رؤوس
ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للأطفال المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٧ • السنة التاسعة • المحرم ١٤٠٩هـ • أغسطس ١٩٨٨م

خطبة الشيخ محمد الغزالي في العيد المبارك

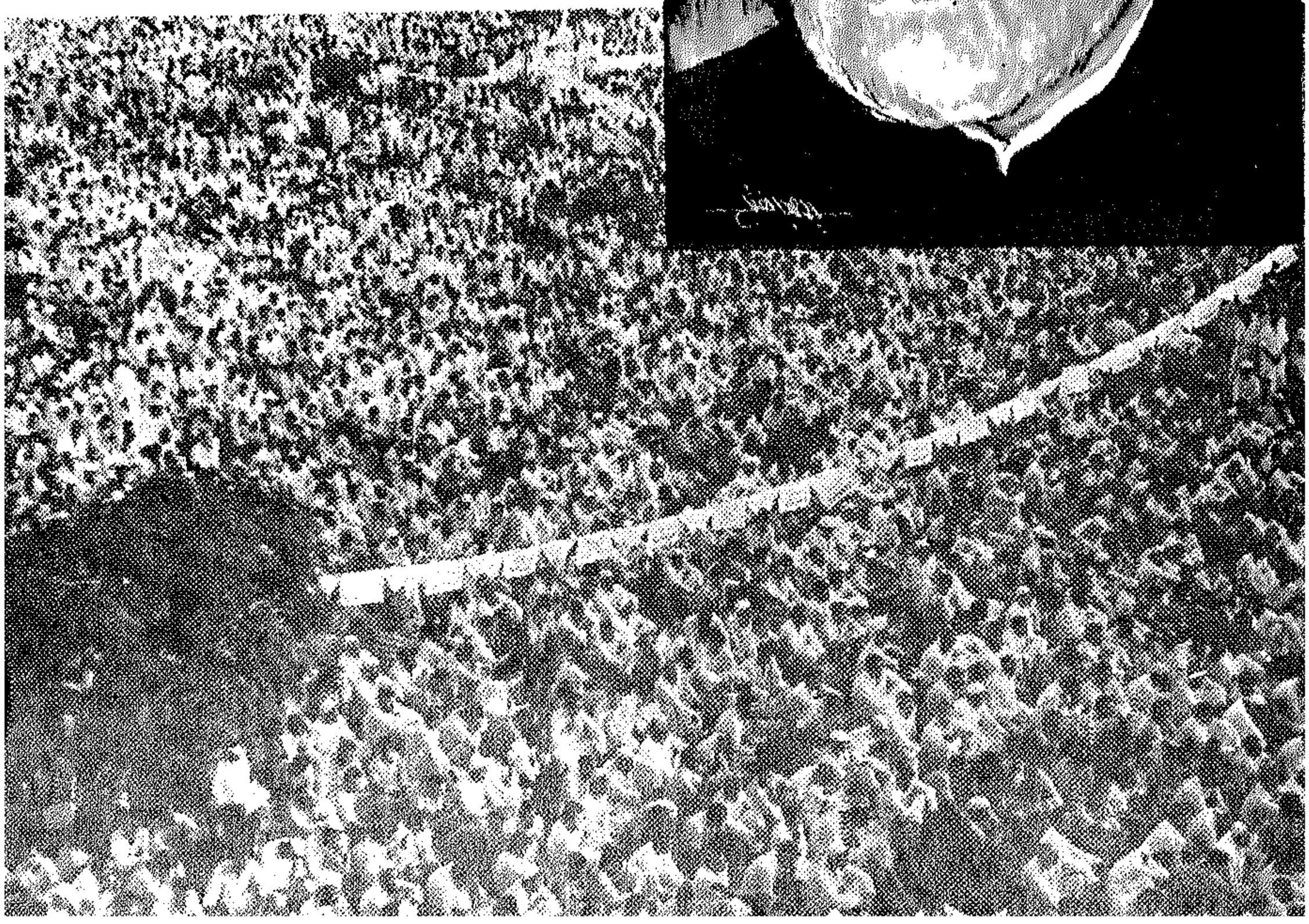

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى الأول من كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

- الإشتراك شاملا المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات: مصر ١٢ جنيها مصريا
: الدول العربية وجميع أنحاء العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠ ليرة	العراق	٣ دينار
الأردن	٥٠٠ فلس	الكويت	٥٠٠ فلس
السعودية	٥ ريال	تونس	١ حبه
المغرب	١٥ درهم	البحرين	٦٠٠ فلس
الدوحة	٦ ريال	دبى	٦ درهم
مسقط	٦٠٠ بيسه	غزة والقدس	١ دولار
مقديشيو	١٥٠ شلن	لندن	١.٢٥ إسترلينى
نيويورك	٣.٢٥ دولار		

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

عبر دراسة متأنية واعية وبأسلوب علمى رصين يقدم لنا الدكتور – خالد نعيم أستاذ التاريخ الحديث بجامعة المنيا .. كتابه القيم – الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر – لقد بذل المؤلف جهداً مكثفاً لكى يقدم للقارئ المسلم دراسة هى الأولى من نوعها بعد أن استطاع الحصول على الوثائق السرية والتى تتناول تاريخ الصليبية الدولية الأسود وتكشف هذا الكم الضخم من المؤامرات والدسائس على عالمنا الإسلامى لكى تنتزع عقيدته ثم تزرع مكانها الضلال والضياع .

إن الدكتور خالد لم يألوا جهداً فى البحث والتنقيب خلال المراجع العلمية الدقيقة والتى ساعدته كثيراً فى الوصول إلى هذه النتائج المبهرة والمثيرة أيضاً وكأى مؤرخ متخصص نستطيع أن نقول أنه قد استوفى كل جوانب القضية وقدم شيئاً جديداً قد يساهم فى توعية جيلنا المسلم والأجيال القادمة .

يحدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التى تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد الإسلام والمسلمين فى مصر .

وقد رصد المؤلف تحركات الإرساليات التنصيرية الأجنبية بين المسلمين فى قرى ونجوع مصر منذ وفودها مع بداية القرن التاسع عشر تحت مظلة (الإمتيازات الأجنبية) وحتى اليوم .

إنها دراسة علمية جادة صيغت بأسلوب متميز لتنبيه أذهان المسلمين وقادتهم ليس فى مصر وحدها وإنما فى العالم الإسلامى كله من خطورة المخطط التنصيرى الرهيب الذى يستهدف تحويل المسلمين جميعاً إلى النصرانية بحلول عام ٢٠٠٠ ولكن الله أكبر وأجل ...!! .

حسين عاشور

السلام عليكم

﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين – لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾

انتفخت أوداج أبرهة الأشرم – ظن أنه الأقوى .. ولا قوى فوقه. أراد أن يهدم الكعبة – فسلط الله تعالى عليه طيراً أبابيل – ترمى جنده بحجارة من سجيل – فجعلهم كعصف مأكول .

دنست خيول كليبر بسنابكها طهارة الأزهر وعاث جند كليبر فى المسجد مزقوا المصاحف وحرقوا الكتب .

وانتقم الله تعالى لمسجده – على يد الشاب الأزهرى سليمان الحلبى وتمزق جسم كليبر – وسالت دماؤه النجسة على أرض مصر الطاهرة .

شامير لا يحب المساجد – لأن منها تنطلق الثورة – شامير يأمر جنوده باقتحام المساجد يمنع النور أن ينبعث فى جنبات الأرض المحتلة – ليحرق اليهود الأنجاس – وينير طريق السالكين إلى التحرير .

ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

كره الظالمون المساجد – داسوا حرماتها – فداسوا على كرامة كل مسلم فى مصر وفى غير مصر .

منعوا إقامة الصلوات – وأغلقوا المساجد بالضبة والمفتاح وهم لا يدركون أنهم انما يغلقون على أنفسهم أبواب الرحمة . ويفتحون على أنفسهم أبواب الجحيم .

اعتقلوا العاكفين والقانتين والركع السجود .

أقاموا مهرجاناً للشيطان – وقاموا بحراسة الملاهى والكباريهات وعلب الليل .

لا يجرأون على اقتحام كنيسة – ويشجعون الشباب على ارتياد الموبقات واقتراف الآثام – لأنهم هكذا يريدون أو يريد سادتهم فى واشنطن .

أنت إن صليت مت . أنت ان اعتكفت مت – انت إن قرأت القرآن مت – أنت متهم بإقامة الصلاة وذكر الله فى ساعة متأخرة من الليل – وأنك ترتاد المساجد .

ولكن لليت رب يحميه .

المختار الإسلامى

سيد قطب

أولى حركات الجهاد

لم تكن غزوة بدر الكبرى هى أولى حركات الجهاد الإسلامى فقد سبقتها عدة سرايا، لم يقع قتال إلا فى واحدة منها ، هى سرية عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .. وكانت كلها تمشياً مع القاعدة التى يقوم عليها الجهاد فى الإسلام .. نعم إنها كلها كانت موجهة إلى قريش التى أخرجت رسول الله ﷺ والمسلمين الكرام ؛ ولم تحفظ حرمة البيت الحرام المحرمة فى الجاهلية وفى الإسلام ! ولكن هذا ليس الأصل فى انطلاقة الجهاد الإسلامى . إنما الأصل هو إعلان الإسلام العام بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله ؛ وبتقرير ألوهية الله فى الأرض ؛ وتحطيم الطواغيت التى تعبد الناس ، وإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده .. وقريش كانت هى الطاغوت المباشر الذى يحول بين الناس فى الجزيرة وبين التوجه إلى عبادة الله وحده ؛ والدخول فى سلطانه وحده . فلم يكن بد أن يناجز الإسلام هذا الطاغوت ؛ تمشياً مع خطته العامة ؛ وانتصافاً فى الوقت ذاته من الظلم والطغيان اللذين وقعا بالفعل على المسلمين الكرام ؛ ووقاية كذلك لدار الإسلام فى المدينة من الغزو والعدوان .. وإن كان ينبغى دائماً ونحن نقرر هذه الأسباب المحلية القريبة أن نتذكر – ولا ننسى – طبيعة هذا الدين نفسه وخطته التى تحتملها طبيعته هذه . وهى ألا يترك فى الأرض طاغوتاً يغتصب سلطان الله ، ويعبّد الناس لغير ألوهيته وشرعه بحال من الأحوال !

ثم نقف أمام وصف الله – سبحانه – لرسوله ﷺ بقوله : « عبدنا » فى هذا الموضع الذى يرد إليه فيه أمر الغنائم كلها ابتداء ، وأمر الخمس المتبقى أخيراً :

﴿ إن كنتم آمنتم بالله ، وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ (الأنفال / ٤١) ..

إنه وصف موح .. إن العبودية لله هى حقيقة الإيمان ؛ وهى فى الوقت ذاته أعلى مقام للإنسان يبلغ إليه بتكريم الله له ، فهى تجلى وتذكر فى المقام الذى يوكل فيه إلى رسول الله ﷺ التبليغ عن الله ، كما يوكل إليه فيه التصرف فيما خوله الله .

وإنه لكذلك فى واقع الحياة ! إنه لكذلك مقام كريم .. أكرم مقام يرتفع إليه الإنسان ..

إن العبودية لله وحده هى العاصم من العبودية للهوى ، والعاصم من العبودية للعباد .. وما يرتفع الإنسان إلى أعلى مقام مقدر له ، إلا حين يعتصم من العبودية لهواه كما يعتصم من العبودية لسواه .

إن الذين يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله وحده ، يقعون من فورهم ضحايا لأحط العبوديات الأخرى . يقعون من فورهم عبيداً لهواهم وشهواتهم ونزواتهم ودفعاتهم ؛ فيفقدون من فورهم إرادتهم الضابطة التى خص الله بها نوع « الإنسان » من بين سائر الأنواع ؛ وينحدرون فى سلم الدواب فإذا هم شر الدواب ، وإذا هم كالأنعام بل هم أضل ، وإذا هم أسفل سافلين بعد أن كانوا – كما خلقهم الله – فى أحسن تقويم .

كذلك يقع الذين يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله فى شر العبوديات الأخرى وأحطها .. يقعون فى عبودية العبيد من أمثالهم ، يصرفون حياتهم وفق هواهم ، ووفق ما يبدو لهم من نظريات واتجاهات قصيرة النظر ، مشوبة بحب الاستعلاء كما هى مشوبة بالجهل والنقص والهوى !

ويقعون فى عبودية « الحتميات » التى يقال لها : إنه لا قبل لهم بها ، وإنه لا بد من أن يخضعوا لها ولا يناقشوها .. « حتمية التاريخ » .. و « حتمية الاقتصاد » .. و « حتمية التطور » وسائر الحتميات المادية التى تمرغ جبين « الإنسان » فى الرغام وهو لا يملك أن يرفعه ، ولا أن يناقش – فى عبوديته البائسة الذليلة – هذه الحتميات الجبارة المذلة المخيفة !

ثم نقف كذلك أمام وصف الله – سبحانه – ليوم بدر بأنه يوم الفرقان :

﴿ إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ ..

لقد كانت غزوة بدر – التى بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده – فرقاناً .. فرقاناً بين الحق والباطل – كما يقول المفسرون إجمالاً – وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً ..

كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً .. ولكنه الحق الأصيل الذى قامت عليه السماوات والأرض ؛ وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء .. الحق الذى يتمثل فى تفرد الله – سبحانه – بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير ؛ وفى عبودية الكون كله : سمائه وأرضه ، أشيائه وأحيائه ، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد ، ولهذا التدبير ولهذا التقدير بلا معقب ولا شريك .. والباطل الزائف الطارىء الذى كان يعم وجه الأرض إذ ذاك ؛ ويغشى على ذلك الحق الأصيل ؛ ويقيم فى الأرض طواغيت تتصرف فى حياة عباد الله بما تشاء ، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء ! .. فهذا هو الفرقان الكبير الذى تم يوم بدر ؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغى ؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وآماد : كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى أعمال الضمير .. فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها فى الضمير والشعور ، وفى الخلق والسلوك ، وفى العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك فى كل صوره التى تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات ..

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى الواقع الظاهر كذلك .. فرقاناً بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء وللقيم والأوضاع ، وللشرائع والقوانين ، وللتقاليد والعادات .. وبين الرجوع فى هذا كله لله الواحد الذى لا إله غيره ، ولا متسلط سواه ، ولا حاكم من دونه ، ولا مشرع إلا إياه .. فارتفعت الهامات لا تنحنى لغير الله ؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه ؛ وتحررت القطعان البشرية التى كانت مستعبدة للطغاة ..

وكانت فرقاناً بين عهدين فى تاريخ الحركة الإسلامية : عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار . وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع .. والإسلام بوصفه تصوراً جديداً

للحياة ، ومنهجاً جديداً للوجود الإنسانى ، ونظاماً جديداً للمجتمع ، وشكلاً جديداً للدولة . بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير « الإنسان » فى « الأرض » بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ، ومطاردة الطواغيت التى تغتصب ألوهيته وحاكميته .. الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع ، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد . لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة فى نفوس أصحابه ، تتمثل فى شعائر تعبدية لله ، وفى أخلاق سلوكية فيما بينهم ، ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد ، والمنهج الجديد ، والدولة الجديدة ، والمجتمع الجديد ، فى واقع الحياة ، وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التى تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعى فى حياة المسلمين أولاً ؛ ثم فى حياة البشرية كلها أخيراً .. وهى لهذا التطبيق الواقعى جاءت من عند الله ..

وكانت فرقاناً بين عهدين فى تاريخ البشرية .. فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامى هى غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام .. هذا التصور الجديد الذى انبثق منه هذا النظام . وهذا النظام الجديد الذى انبثق من هذا التصور . وهذا المجتمع الوليد الذى يمثل ميلاداً جديداً للإنسان . وهذه القيم التى تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعى والتشريع القانونى سواء .. هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد . إنما صار – شيئاً فشيئاً – ملكاً للبشرية كلها ؛ تأثرت به سواء فى دار الإسلام أم فى خارجها ، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته ! .. والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه فى ربوعه ، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامى الذى جاءوا ليحطموه ؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الاقطاعى الذى كان سائداً عندهم ، بعدما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعى الإسلامى ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه – بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! – قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية فى النهاية ، وحملوها لينشروها فى رقعة من الأرض جديدة ؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين فى قلب أوربا ! .. وعلى أية حال فالتاريخ البشرى كله – منذ وقعة بدر – متأثر بهذا الفرقان فى أرض الإسلام ، أو فى الأرض التى تناهض الإسلام على السواء .

وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة . فجرت وكل عوامل النصر الظاهرية فى صف المشركين ! وكل عوامل الهزيمة الظاهرية فى صف العصبة المؤمنة ، حتى

لقال المنافقون والذين فى قلوبهم مرض : ﴿ غرّ هؤلاء دينهم ﴾ .. وقد أراد الله أن تجرى المعركة على هذا النحو – وهى المعركة الأولى بين الكثرة المشركة والقلة المؤمنة – لتكون فرقاناً بين تصورين وتقديرين لأسباب النصر وأسباب الهزيمة ؛ ولتنتصر العقيدة القوية على الكثرة العددية وعلى الزاد والعتاد ؛ فيتبين للناس أن النصر للعقيدة الصالحة القوية ، لا لمجرد السلاح والعتاد ؛ وأن أصحاب العقيدة الحقة عليهم أن يجاهدوا ويخوضوا غمار المعركة مع الباطل غير منتظرين حتى تتساوى القوى المادية الظاهرية ، لأنهم يملكون قوة أخرى ترجح الكفة ؛ وأن هذا ليس كلاماً يقال ، إنما هو واقع متحقق للعيان .

وأخيراً فلقد كانت بدر فرقاناً بين الحق والباطل بمدلول آخر . ذلك المدلول الذى يوحى به قول الله تعالى فى أوائل سورة الأنفال :

﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴾ .

لقد كان الذين خرجوا للمعركة من المسلمين ، إنما خرجوا يريدون عِير أبى سفيان واغتنام القافلة . فأراد الله لهم غير ما أرادوا . أراد لهم أن تفلت منهم قافلة أبى سفيان (غير ذات الشوكة) وأن يلاقوا نفير أبى جهل (ذات الشوكة) وأن تكون معركة وقتال وقتل وأسر ؛ ولا تكون قافلة وغنيمة ورحلة مريحة ! وقال لهم الله – سبحانه – إنه صنع هذا :

﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ ..

وكانت هذه إشارة لتقرير حقيقة كبيرة .. إن الحق لا يحق ، وإن الباطل لا يبطل – فى المجتمع الإنسانى – بمجرد البيان « النظرى » للحق والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد « النظرى » بأن هذا حق وهذا باطل .. إن الحق لا يحق ولا يوجد فى واقع الناس ؛ وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من دنيا الناس . إلّا بأن يتحطم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق ، وذلك لا يتم إلّا بأن يغلب جند الحق ويظهروا ، ويهزم جند الباطل ويندحروا .. فهذا الدين منهج حركى واقعى ، لا مجرد « نظرية » للمعرفة والجدل ! أو لمجرد الاعتقاد السلبى !

ولقد حق الحق وبطل الباطل بالموقعة ؛ وكان هذا النصر العملى فرقاناً واقعياً بين الحق

والباطل بهذا الاعتبار الذى أشار إليه قول الله تعالى فى معرض بيان إرادته – سبحانه – من وراء المعركة ، ومن وراء إخراج الرسول ﷺ من بيته بالحق ؛ ومن وراء إفلات القافلة (غير ذات الشوكة) ولقاء الفئة ذات الشوكة ..

ولقد كان هذا كله فرقاناً فى منهج هذا الدين ذاته ، تتضح به طبيعة هذا المنهج وحقيقته فى حس المسلمين أنفسهم .. وإنه لفرقان ندرك اليوم ضرورته ؛ حينما ننظر إلى ما أصاب مفهومات هذا الدين من تميع فى نفوس من يسمون أنفسهم مسلمين ! حتى ليصل هذا التميع إلى مفهومات بعض من يقومون بدعوة الناس إلى هذا الدين !

وهكذا كان يوم بدر « يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » بهذه المدلولات المنوعة الشاملة العميقة ..

﴿ والله على كل شىء قدير ﴾ ..

وفى هذا اليوم مثل من قدرته على كل شىء .. مثل لا يجادل فيه مجادل ، ولا يمارى فيه ممار .. مثل من الواقع المشهود ، الذى لا سبيل إلى تفسيره إلا بقدرة الله . وأن الله على كل شىء قدير .

سيد قطب

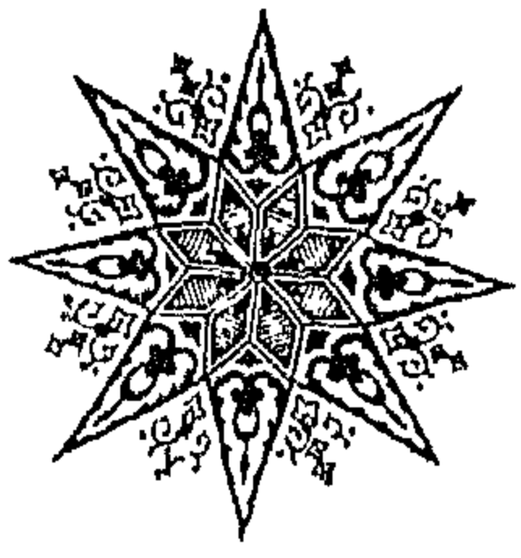

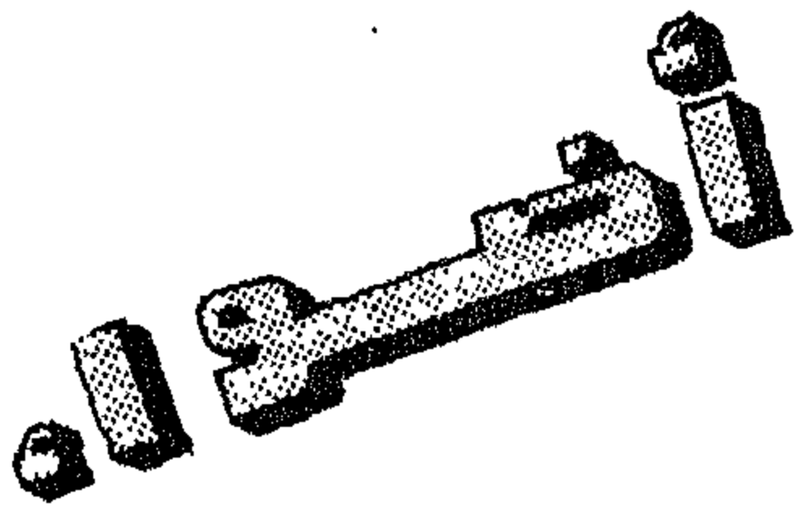

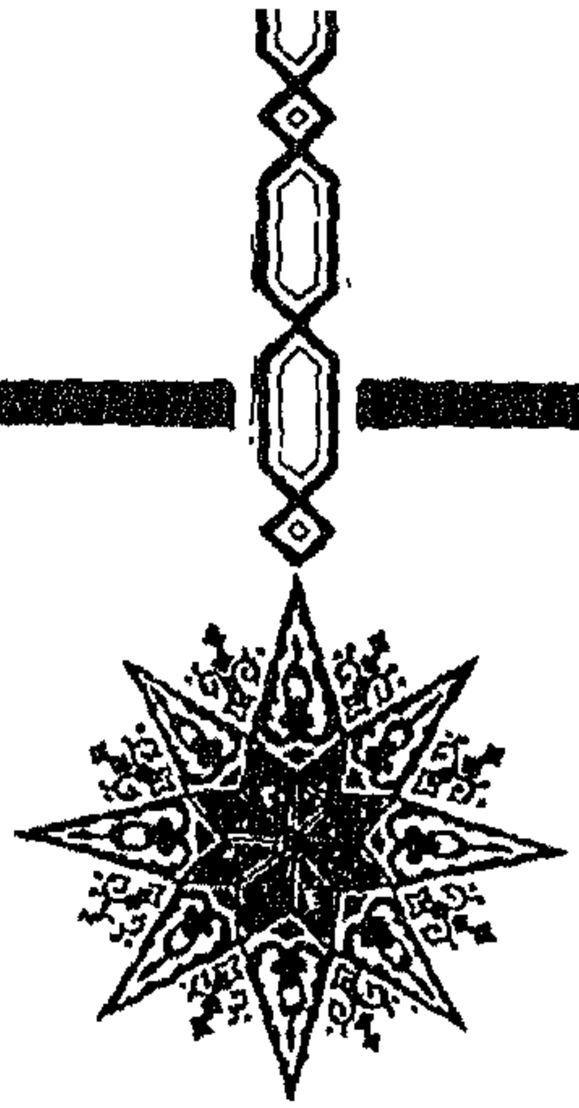

تطبيق الشريعة الإنجليزية

بقلم: د. محمد يحيى

ثارت ضجة منذ بضعة أسابيع فى انجلترا عندما أعلنت رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر أمام اجتماع لكبار مسئولى الكنيسة الأسكتلندية المستقلة أن سياساتها الاقتصادية والاجتماعية فى إنجلترا تعد تطبيقاً أميناً للمبادىء المسيحية . ولم يكن مبعث الضجة الرفض العلمانى لتطبيق المبادىء والقيم والتعاليم المسيحية على المجتمع البريطانى بل كان مبعثها اختلاف خصوم تاتشر من عدة اتجاهات سياسية وحزبية حول ما إذا كان ما تطبقه هو المبادىء المسيحية أم أشيا. تتناقض معها .

وخلال هذه المناقشات التى شغلت الرأى العام البريطانى والعالمى طيلة أشهر أبريل ومايو ويونيو برزت حقائق مهمة مازال صبيان الغرب وعملاؤه فى مصر يحاولون إخفاءها عن الأنظار بعدما سادت المجتمع الغربى الذى ينقلون عنه اللادينية . أبرز هذه الحقائق أن العلمانية قد ماتت ودفنت وأصبح الرأى العام فى بلد مثل إنجلترا وغيرها من البلدان الأوروبية (وبشكل بارز جداً فى الولايات المتحدة) يتقبل أن يدار المجتمع وتدار شئون الحياة وفق المبادىء المسيحية وأن يكون للكنائس ورجالها ومؤسساتها أدوار بارزة فى الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الخلاف الوحيد الذى قد ينشأ يتصل بطبيعة هذه المبادىء المسيحية لاسيما وأنه لا توجد شريعة محددة وملزمة ومفصلة بل فقط توجيهات وإرشادات روحية وأخلاقية عامة . إذن فمبدأ تسيير الحياة بالدين مقبول فى الغرب الآن بصفة عامة وإن كان الاختلاف يدور حول أى الأحزاب والاتجاهات أقرب للمبادى المسيحية من حيث استنزالها وتطبيقها فى سياسات وبرامج وقرارات وخطط تنفيذية . ويعتبر هذا تحولاً هاماً وخطيراً بعيداً عن المذهبيات الفلسفية والفكرية اللادينية التى كانت تنحى الدين جانباً وتتنافس هى على إدارة شئون الحياة .

لكن عملاء الغرب عندنا والذين يهاجمون الآن دعاة الإسلام قائلين أنهم جامدون ومتأخرون عن فهم الحياة ورجعيون يخفون هذه الحقائق الجديدة عن الناس الذين يكتبون لهم وقد أعطوا ناصية الإعلام تلك الضيعة التى يمتلكها الحكام ويمولونها من دم الشعب المصرى لكى يملكوها بدورهم للادينيين أعداء الإسلام . وهكذا يقال للناس فى مصر من منابر الإعلام الحكومى أن اللادينية هى المذهب العصرى بينما يخرج القساوسة الإنجليز ليقولوا للشعب الإنجليزى من خلال وسائل إعلامه كما قال أحدهم منذ قريب أن الدين بطبعه قد جاء ليسوس الحياة ويوجهها ولا يمكن لأى دين أن ينعزل عن الحياة تحت أى دعوى . وقد لوحظ أن شتى الكنائس فى بريطانيا استغلت الضجة المثارة حول تصريحات تاتشر لتؤكد ضرورة سيادة قيم الدين فى المجتمع .

وفى نفس الوقت خرجت فى بريطانيا صيحات ودعوات متعددة ومشاريع قوانين فى البرلمان تطالب بالتدقيق فيما تقدمه برامج التليفزيون من عنف وجنس وتشديد الرقابة عليها لمنعها . وأصدرت السلطات المحلية قراراً بمنع الترويج والتحبيذ للشذوذ الجنسى وكل ما يؤدى إليه فى مطبوعات المدارس أو الأعمال الفنية والأدبية التى تمول وتقدم تحت رعاية تلك السلطات . وهذا يعنى أن خطوات حثيثة تتخذ نحو تطبيق الشريعة الإنجليزية فى وقت تفرض فيه العراقيل أمام تطبيق الشريعة الإسلامية فى بلد مسلم (رغم أنف الحكومة) مثل مصر بل وتحارب هذه الشريعة ودعاتها .

إن اللادينية تتراجع فى الغرب ككل وفى الإتحاد السوفيتى ها هو الحزب الشيوعى الملحد يحتفل بالعيد الألفى لدخول المسيحية إلى روسيا (رغم وجود الإسلام كديانة كبرى فى الإتحاد السوفيتى إلا أن الشيوعيين الملحدين قد نصبوا المسيحية هناك ديانة رسمية للدولة وراحوا يدعون البابوات من الشرق والغرب) . وفى أمكنة أخرى متأثرة بالغرب مثل البرازيل تقود الكنيسة وكهنتها حركات الثورة والتمرد والتغيير الاجتماعى وتدخل ميدان المطالبة بالإصلاح الزراعى وحقوق الفلاحين والعمال والبؤساء .

أما فى مصر فيحارب الإسلام ومفتى الديار يصدر الفتاوى ضد النقاب ويحلل

البعض الموسيقى والرقص والغناء لكنه لا ينبس بكلمة واحدة (ونحن نستبعد وزير الأوقاف من الكلام لأنه موظف معروف الخلفيات وينفذ أوامر الداخلية) عن الفقر والبؤس والاستغلال . فى مصر فقط دون سائر بلاد العالم – حتى إسرائيل والسودان ولبنان – يقال للناس أن يبتعدوا عن الدين بأمر الحكومة وتمنع الشريعة الإسلامية وتفرض اللادينية بقوة السلاح (دبابات بهاء الدولة) بينما يقال للناس من صحفهم التى تسيطر عليها الدولة أن الكفر (نعم الكفر !) هو الحل . ويخرج سفير فى وزارة الخارجية فى مجلة المصور (٢٦ مايو) ليتطاول على مقام الرسول أفضل الصلوات والسلام عليه دون أن يرد عليه أى من مشايخ الحكومة بما فيهم الشيخ تايجر صاحب الصولات والجولات ضد المسلمين فقط . ويخرج آخر ليصف الإسلام بأنه دين صحراوى (!) دون أن يرد عليه أحد أيضاً من الذين يردون بإرهاب ووقاحة على طالبى تطبيق الشريعة .

من الخيانة أن يضلل شعبنا وتحجب عنه حقيقة أن العودة إلى الدين وشرائعه هى الآن التقدمية الحقيقية فى العالم الغربى الذى يولع البعض بالركوع عند أقدامه لكن لا غرابة فى ذلك فعملاء الغرب ومقلدوه قد صدرت إليهم الأوامر بأن يفرضوا على مصر العلمانية البائدة فى الغرب . فهنيئاً لإنجلترا بتطبيق الشريعة الإنجليزية ولا عزاء لمصر فى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية .

الإسلام هو الحل

يصاب البعض فى مصر بمرض الكلب والعياذ بالله عندما يسمعون هذا الشعار للتحالف يتردد ولذلك نراهم ينبحون فى الخطب والمؤتمرات والمقالات الرسمية وغير الرسمية وكذلك يهاجمون هذا الحل ويعضون بأنيابهم الحادة ومخالبهم كل من يدعو إليه . ولكن لأن هؤلاء الكلاب المحترمين (وغير المحترمين أيضاً) لا بد أنهم سيسكتون عندما يسمعون أن شعار الإسلام هو الحل مرفوع ومقبول فى أمريكا التى أتت بهم إلى مناصبهم والتى تعطيهم المعونة وأشياء أخرى .

فى مدينة واشنطون العاصمة بتاعة أسيادنا أزمة مخدرات وأخلاق مستحكمة بحيث تتحول معظم أحياء العاصمة فى الليل إلى أوكار لبيع وتوزيع وتعاطى المخدرات وغير ذلك من الأعمال اللاأخلاقية ونتيجة لذلك تسود الجريمة وترتفع معدلاتها إلى حدود لا يمكن تصديقها . وهذا الكلام ليس من عندنا ولكن من عنديات مراسل هيئة الإذاعة البريطانية فى أمريكا أرسله إلى إذاعته فى تقرير يوم ٣٠ مايو الماضى . وقد أوضح المراسل الحل الإسلامى الذى قامت به جماعة لويس فراخان الإسلامية المناضلة التى تطلق عليها وسائل الإعلام الأمريكية اسم الإخوان المسلمون .

لقد قام شباب هذه الجماعة الإسلامية فى

الأحياء التى ينتشرون بها بتكوين جماعات ودوريات تطوف شوارع الأحياء ليلاً لتطرد العناصر الإجرامية المحترفة وتدعو ضحاياها من المدمنين واللصوص وطالبى المتعة إلى التوبة والاستقامة . وقد نجح هذا المشروع المنفصل عن نشاطات البوليس الأمريكى فى خلق جزر وواحات من الأمن والطمأنينة والنظافة فى الأحياء التى يعمل فيها هؤلاء الشباب ومعظمهم من المسلمين السود الذين يشهد لهم البيض بالأمانة والنزاهة ويعجبون بجهودهم التى أصبحت مثار أعجاب الكثيرين .

ولا يوجد فى أمريكا أحد يحارب هذا الحل الإسلامى لمشكلة لم تنشأ فى مجتمع إسلامى ولا يعتقل البوليس الدعاة المسلمين والشباب المسلم بتهمة تشكيل تنظيم عسكرى يناهض الدولة ولا يتصدى تجار المخدرات والأعراض للشباب بحجة أنهم يرهبون المدمنين ويريدون فرض الفضيلة بالقوة . ولم تزور الحكومة الانتخابات لتحرم هذه الجماعة من الحصول على مقاعد فى مجلس الشعب الأمريكى ولم يخرج مفتى الديار الأمريكية فى رحلة إلى ولايات الجنوب الأمريكى ليلعن ويسب من يريدون تغيير المنكر بالقوة وباليد ولم يقف الرئيس ريجان فى اجتماع حاشد بمجلس الشيوخ والنواب ليهاجم دعاة الجهل والجهالة المسلمين . ولأنه لا توجد مباحث فى أمريكا فلم يعتقل أحد أو يعذب .

ها هى أمريكا ترحب بالحل الإسلامى لمشكلة من أعلى مشاكلها ولكن ربنا يستر لأنه إذا كانت أمريكا بدأت تستورد السلاح من مصر فمن المؤكد أنها ستستورد السعار المعادى للإسلام وإرهاب السلطة ومن عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم فما الظن بمن يستخدم هؤلاء القوم .

شنودة فى موسكو

سافر الأنبا شنودة إلى موسكو لحضور الاحتفالات الضخمة التى أقامتها الدولة (الملحدة العلمانية رسمياً وبنص الدستور) هناك بمناسبة الذكرى الألفية لدخول المسيحية إلى روسيا

(وليس إلى الإتحاد السوفيتى الذى يتشكل فى معظمه من مناطق وبلدان إسلامية) . وكان البابا أحد البابوات الكبار الذين وصلوا إلى موسكو بهذه المناسبة التى تعكس الموقف السوفيتى الجديد تجاه المسيحية وهو موقف يسوده الانفتاح والتعاون فى وقت يستمر فيه السوفيت فى العداء الشديد والكيد للإسلام داخل وخارج حدودهم وقد سبق أن أشرنا إلى الآفاق الجديدة والخطيرة لهذه التحولات السوفيتية التى قد تصل إلى عودة الروس إلى الأرثوذكسية كعقيدة رسمية أو شبه رسمية للدولة تستخدم فى فرض الهيمنة الروسية الصليبية على سائر القوميات والأديان فى الإتحاد السوفيتى كما تستخدم – كما كانت الحال أيام القياصرة – كسلاح لخدمة الاستعمار والامتداد الروسى الخارجى وتغطية الأطماع فى بلاد المسلمين العربية تحت ستار حماية الأقليات .

وفى ظل هذه التحولات والتطلعات لبناء تحالف أرثوذكسى واسع وإيجاد علاقات مع المسيحيين فى البلاد الإسلامية ينبغى النظر إلى زيارة شنودة للإتحاد السوفيتى التى لا يمكن أن تكون لمجرد تبادل التحية والتهانى . وفى نفس الوقت يجب لفت الأنظار إلى أن عشرات المناسبات الإسلامية قد مرت دون أن يذهب أحد فى مصر إلى الإتحاد السوفيتى للاحتفال بها هناك . ونحن لا نعرف شيئا عن مسلمى هذه البلاد وأحوالهم إلا ما تسمح به الدعاية السوفيتية وما يكتبه العملاء هنا على سبيل تمجيد أسيادهم فى موسكو . وغير ذلك فلا أحد يهتم بأمور المسلمين أو تقدمهم أو السؤال عن حقوقهم كما فعل الأنبا شنودة والرئيس ريجان فى عقر ديار السوفييت . ولا عجب فالدولة بأسرها ومعها مفتى الموسيقى ووزير أوقاف الحزب الوطنى مشغولون بمحاربة المسلمين فى مصر .

والمضحك أن دعاة اللادينية الذين استكتبتهم الدولة مؤخراً فى صحف الشعب التى سرقوها والذين يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام فى وجه التطرف والجهل لم ينطقوا بكلمة واحدة يذكروا بها مسلمى الإتحاد السوفيتى بينما ذهب الأنبا شنودة لتفقد الأرثوذكس الروس . فلا نامت أعين الجبناء .

الأنبا شنودة

الشرعية والاعتدال

تقول الحكومة أنها تدافع عن الحرية ضد الإرهـــاب الإسلامى ولكن ما حدث خلال مناقشات قانون الإدارة المحلية مؤخراً يكشف أن الحكومة هى أكبر إرهابى بل هى الإرهابى الوحيد فى هذا البلد . لقد تم سلق القانون وتفصيله بأسلوب مخجل وصل حد الترقيع غير المدروس لكى يمنع التيار الإسلامى (الإخوان) من الإشتراك فى الانتخابات المحلية كى تغلق على الحكومة وأحزابها المصطنعة .

كانوا يطلقون كتبتهم ليقولوا أنهم ضد التطرف وضد الإرهاب ولكنهم مع الشرعيَة والتعقل والعمل من خلال ما وصفوه بالقنوات الشرعية ، لكنهم الآن يحرمون الجماعة التى سبق أن وصفوها بالاعتدال من حق العمل خلال هذه القنوات الشرعية بل ويلجأون إلى أبشع أشكال التعسف وعدم احترام الشرعية وعقول الناس كى يحرموا التيار الإسلامى من العمل الشرعى داخل قنواتهم ووفق قوانينهم وتحت سيطرتهم .

ماذا تريد هذه الحكومة الآن ؟ هل تريد حرمان الناس من مجرد التنفس بعد أن حرمتهم الخبز والحرية والاستقلال والأمن ؟ هل يريدون محاربة كل شىء يحمل اسم الإسلام ؟ هل وصلت العداوة للإسلام إلى حد ارتكاب السخف القانونى واللامعقول التشريعى وتحويل المحجوب بتاعهم إلى شخصية تخرج من أسخف المسرحيات الفكاهية كى تمرر لهم القوانين المعادية للإسلام ؟ أى شىء بقى لهم الآن ؟ اللهم لا حول ولا قوة إلا بك ..

د. محمد يحيى

عالماشى

الخلافة هى الحل

أعرف أستاذاً فى الفول والطعمية اسمه « الشامى » ولم ير فى حياته دمشق ولا يعرف من الشام إلا الأسد الذى هو أسد على المسلمين وأمام اليهود نعامةً .... وأعرف دكتوراً فى الحلويات اسمه الحلبى ولا يعرف فى سوريا إلا الخدام .... الذى لا يخدم إلا أهداف اليهود والنصارى ... وفى مصر أيضا ينتشر اسم التونسى والمغربى والطرابلسى واليمنى كما يوجد البحيرى والصعيدى وفى الحجاز تسمع عن الطنطاوى وفى بغداد عن المصرى ، وزمان – قبل أن يدهمنا التقدم – كان من الممكن أن يسير أى « رجعى » من المحيط إلى الخليج دون أن يرى عسكرى جوازات أو يضع له أحد قنبلة فى جيبه ... ثم يصوره بالفيديو ويلفق له قضية تخابر وبأنه أتى ليدمر العلاقة الأخوية الحميمه بين الشعبين الشقيقين بايعاز من قوى الرجعية والتى تخدم الأهداف الامبريالية فى تفسيخ عرى الصداقة التى تربط الشعوب العربية برباط الدم والتاريخ ..!

« زمان » قبل أن نسمع عن « نهيق » الدعرة إلى الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج ، وقبل أن نسمع عن المد الثورى لإزالة الحواجز والحدود .. لم يكن المسافر يفكر فى « الفيزا » وجواز السفر والممنوع والمسموح .. وتحويل العملة ... وإنما كان كل همه فى البحث عن الزاد والزواد ... ومطية يركبها إلى بلد تشيله .... وبلد تحطه ... وأينما سار وأينما حل ... فباستطاعته أن يبيع ويشترى ... ويسكن ويقيم ويتزوج .. وبدون أن يفتح حسابا فى أى بنك أو شهادات موثقة ... أو شهود زور فى الشهر العقارى !!!

لم يرحل الاستعمار إلا بعد أن أطمأن إلى أن

ورثته قد وعووا واستوعبوا دروس الحضارة الحديثة ... فكل حاكم ... لكى يصبح اسماً على مسمى ... زعيماً أوحداً وملهماً وقائداً يدور كل شىء حوله بفضل حكمته وتوجيهاته الراشدة الرشيدة و ... تعلق صورته – شرط – فوق الرءوس كأنما يقول للجميع « أنا أهه » ... عليه أن يخطط الحدود .... ويـــرسم البوابـــات ويلَـــبِّس العسكر ... ويبنى اذاعة بكافة أشكال موجاتها وتلفزيون يطفح طول النهار والليل بأقواله ... وتصريحاته وتلميحاتـــه ومقابلاتـــه وزياراته ... ولا تكتمل الوجاهة إلا بجيش من أصحاب المعالى والسعادة الوزراء والعسكر وكبار الموظفين وأجهزة التصنت والبصّ .. تزدحم بهم الصور ويملأون الشاشة يسبحون بحكمته ويصبحون مادة للقيل والقال فى نشرات الجرائـــد ... والأذاعة والتليفزيون !!

كل هذا يمكن بلعه بدون مضغ وزَلْطِه بدون هضم على اعتبار أن ذلك من كوارث الطبيعة .. ولله فى خلقه شئون... ولكن الذى لا يمكن بلعه أو زَلْطِه فهو ما يسمى بالبرتوكولات والاستقبالات والاحتفالات ووقفة الجميع « مِتِّحين » والمزيكـــــه تدق ... والسجاجيـــد الحمـــراء الممدودة .

والخطوة العسكرية الناشفة « الناشفة » جداً .. والضابط المخشّب أبو سيف والرجل الكبير المسلم الذى ينحنى أمام العلم ... ثم طابور البشر الذى ينتظر – بعد أن ينال نصيبه من المصافحة !! ولا داعى للكلام عن بوكيه الورد ثم القبلة على خد طفل برىء من يد ربما أصدرت لتوها أمراً بالاعتقال أو تصديقاً على حكم بالاعدام ... ولن أتكلم عن المدام التى تقابل المدام وكأنهما سيبحثان عن الخلل فى الميزان التجارى بين الدولتين أو للشكوى ظلم البنك الدولى !!!

الدولة هى كل تلك المظاهر الحضارية ... ولا يهم بعد ذلك أن تكون مساحتها أكبر قليلا من ميدان التحرير أو أن تعدادها أكبر قليلا من مركز السنطة أو تكون فى حقيقة أمرها سوقاً للاستهلاك حتى الإنسان نفسه يصبح مستورداً بما فى ذلك فكره وعقله باستثنـــاء اللحـــم والعظم ... والإنتاج الوطنى الوحيد هو ما خرج من فضلات !!! .

ثم بعد ذلك يخرج علينا القوالون اللمَّازون كعادتهم السنوية بأن المسلمين لا يستطيعون الاتفاق على موعد بدء شهر رمضان « خللى بالك » ينسبون عدم الاتفاق إلى المسلمين ولا ينسبونه إلى النظم

التى تتحكم فى الدويلات ومع أنهم حرّيفه فى لى الحقائق والتعمق فى تفسيرها إلا أنهم لا يذكرون أن قرار بدء رمضان هو قرار سياسى بالدرجة الأولى تصدره أجهزة الحكم حسب مزاجها ولو ترك الأمر فى أيدى المسلمين ما كان يمكن أن تكون هناك أى حاجة لحل الفزورة « البايخة » التى اخترعوها هل تعتمد على الحساب الفلكى أم تتقيد بالنص حول الرؤية بالنظر المجرد أو حتى بمنظار .

إذ يكفى أن يشهد اثنان من المسلمين برؤية الهلال حتى تصوم أرض الإسلام فى وحدة واحدة وفى لحظة واحدة .. وهو ما يسمى بقيام الخلافة الإسلامية ... والدولة الإسلامية التى ليس فيها لا فخامة ولاجلالة ولا سمو ... يعنى الخلافة هى الحل .

مفهوم يا زكى !!!

محمد أنور رياض

•••

العنوان الجديد لمجلة

المختار الإسلامى

١٠ ش . صفية زغلول - القصر العينى

الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

بيان من اتحاد طلاب جامعة الأزهر

فى ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد :

شباب الإسلام :

ان للتاريخ عبرا فى الأحداث والسير :

هاهى ذى الأيام تدور دورتها ففى مثل هذه الأيام ومند أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان أسرى بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فكانت رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد خاتم النبيين ﷺ وتربط بين الاماكن المقدسة جميعها ، فهى رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتفتح القلب على آفاق عجيبة فى هذا الوجود ، وجاء الإسراء والمعراج تكريما من الله تعالى لنبيه ﷺ وتقوية لعزيمته وثباته ، فبعد أن توفيت السيدة خديجة زوج النبى ﷺ وبعد وفاة عم النبى ﷺ ، وبعد ما لاقى من العنف القرشى ، والصد لدعوته ، وبعدما أعرض أهل الطائف ، وقابلوا دعوته ﷺ بالسخرية والاستهزاء .. كل هذا أوقع فى نفس حامل الدعوة وصاحب الرسالة .. محمد ﷺ ألما وتحسرا على العباد فجاءت النقلة من الله عز وجل من عالم البشر السفلى إلى عالم الملائكة .

وفى هذا دروس وعبر تبين أن الله حافظ دينه .. وأنه لا ينبغى أن يتسرب اليأس إلى القلوب طالما بقى قلب يخفق بالإيمان ولسان ذاكر باسم رب العالمين .

شباب الإسلام :

وما فتئ الزمان يدور حتي .. تسلط اليهود والصهاينة على مسرى النبى ﷺ واغتصبوه عنوة .. وما استطاعوا ذلك إلا بعد أن اسقطت دولة الإسلام ..

فتفرق المسلمون وصاروا فرقا وشيعا بلا قرآن يحكمهم بلا سلطان باسم الله يجمعهم ..

نعم .. أيها الأخوة أين بيت المقدس الآن ؟

* لقد سقط أسيرا فى أيدى الصهاينة أعداء الله وأعداء الرسالات وهاهو ذا يستصرخ فى المسلمين أن ينقذوه من أيدى العابثين المعتدين .

* لقد فتحه عمر رضى الله عنه وكنسه وأزال عنه الاذى بردائه . ودافع عنه صلاح الدين ، ورد عنه فلول الصليبيين وضحتى فى سبيل ذلك بكثير من الارواح التقية النقية .. والدماء الطاهرة الذكية ـــ دماء شهداء .

* لقد اقترن المسجد الحرام بالمسجد الأقصى فى حادثة الإسراء والمعزاج لتظل قلوب المسلمين فى كل أنحاء الأرض مرتبطة بهما وملتفتة حولهما .. ومحافظة عليهما ، وكأنهما جناحان قويان لهذه الأمة بهما تتحرك وترتفع وتعلو وتسمو على العالمين ، فإذا ما ضعف جناح فيهما سقطت الأمة وهوت فى أسفل سافلين . واليوم أيها الشباب المسلم :ـــ

ما واجبنا نحو الأقصى التليد ؟

هل هو الصراخ والعويل ..
أم هو سرد الماضى وقصص الابطال ؟ أم البكاء على الاطلال ..
أم هو الشعارات والهتافات الجوفاء ؟

لا أيها الأخوة .. ولكن .

﴿يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ .

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز﴾ .

﴿ألا ان نصر الله قريب﴾ .

نعم أيها الأخوة .. إن وعد الله لآت ونصره قريب .. ولكن للنصر جيلا ينشده .. والنصر لا ينزل إلا على من هو أهل له .. فهل نحن أهل النصر .

فالعمل العمل ...والنجاة النجاه .

هيا إلى الإسلام نعتقده عقيدة نلتزمه سلوكا نطبقه عملا ونتخذه منهاجا لحياتنا هيا نفهم الإسلام بشموله وكماله .. هيا نتعلم .. هيا ننصر ربنا ودیننا لنكون أهلا لنصره .

ياشباب الإسلام : ان الاقصى يناديكم ويهتف بكم .

يا أحفاد صلاح الدين وقطز :

إن الأقصى حملكم الأمانة فهلا أديتموها . ؟؟ !!

اتحاد طلاب جامعة الأزهر

خطبة الشيخ محمد الغزالى

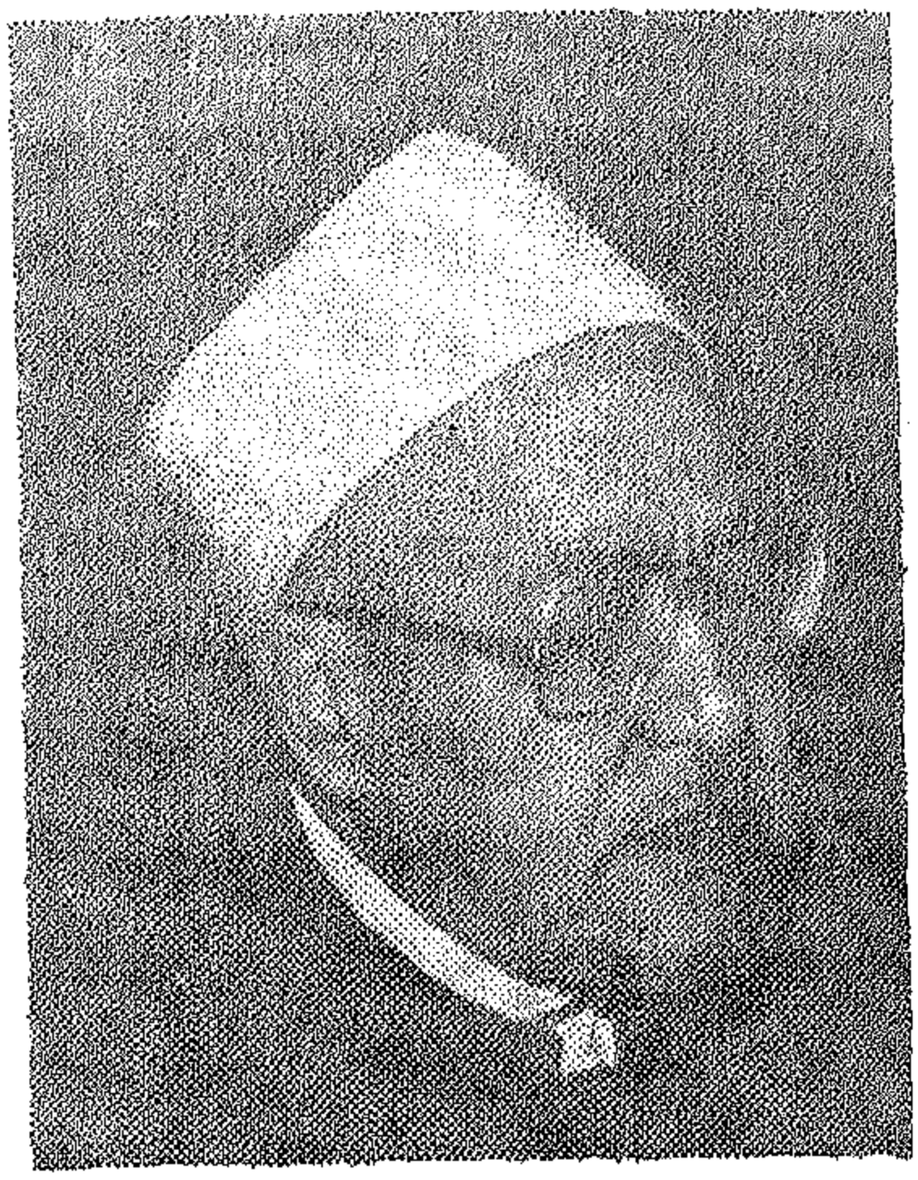

الحمد لله الذى خلق فسوى .. والذى قدر فهدى ..

الحمد لله الذى أضحك وأبكى وأمات وأحيا ومنع وأعطى ..

الحمد لله له الملكوت الذى لا يفنى وله الخزائن التى لا تفنى ..

« وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. ما قامت بربها الأشياء وما سبحت بحمده الأرض والسماء .. الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا .. الله أكبر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ... خير الخالقين .. وخير الرازقين .. وخير الراحمين .. وخير الغافرين .

صوت المنبر

كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .. وأشهد أن محمداً رسول الله خير من عبد وسجد .. خير من وعى ودعا .. خير من بلغ رسالة وأدى أمانة .. خير من جاهد .. حق جهاده .

فما أفضله نصراً عندما انتصر.. ولا أيأسه غلب عندما انهزم... صلوات الله عليه.. أدى رساله جمعت بين العقل والعاطفه وبين الماده والروح .. وبين الدنيا والآخره .. أساسها هذا القرآن الذى طالما تلوناه فى رمضان .. ولن نزال نتلوه مابقى فى صدورنا نفس يتردد ... ننقل للناس وحى الله الخاتم وهداياته الأخيره الى سكان المشارق والمغارب أيها الاخوه قرآننا هذا يجب أن نعرف قدره .. إن الله سبحانه عندما أحب أن يذكر بركته الناميه ونعمائه الهاميه على الناس أجمعين .. اختار لذلك فريقين قال : تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير ... ، وقال : تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا .. فكان الملكوت الرحب وهو بيد الله مضارعا أو مساويا للكتاب الخاتم المعجز الذى انزله الله كلاهما فى الدلاله على بركات الله ونعمائه ومثل ذلك فى الحمد وربنا المحمود آناء الليل وأطراف النهار وبعد فناء الزمان والمكان .. عندما حمد نفسه قال فى الطريقين نفسيهما : الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور .. ثم قال مرة أخرى : الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .. إن هذا القرآن عالم آخر من المعانى والمشاعر والهدايات والتوجيهات يضارع أو يساوى العالم الكبير الذى تدور افلاكه ولا نعرف آماده ولا نهايته .. هذا هو القرآن الذى اعتمد عليه نبينا وهو يهدى الانسانيه .. إن الله رباه ليربى به العرب ... وربى العرب به لكى يربى بهم الناس جميعا فهل عرفتم رسالتكم وهل وعيتم مكانتكم .. وهل أدركتم خطورة تفريطكم فى الكتاب الذى أنزل عليكم وكلفتم بتلاوته وتبليغ رسالته إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا وان الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما .. وصناعة القرآن للإنسان المسلم هى صناعته للمجتمع المسلم وقد كنت أنا شخصيا متجاوبا مع القرآن الكريم التجاوب كله ... عندما جئت من الجزائر الى أن انتهيت هنا ... كنت فى طائره تحملنى فوق السحاب بمسافه ونظرت إلى السحب المتراكمه ولفت نظرى نتوء فى جبل أشم من هذه السحب .. السحب المتراكمه ... ثم

اخذت كما علمنى القرآن افكر فى السحاب المسخر بين السماء والأرض ألم يعلمنى دينى هذا .. فكرت وأخذت أسأل : هذا التوء من السحب .. من أين جاء ؟ أمن البحر المتوسط الذى أطير فوقه ؟ .. أم من المحيط الأطلسى الذى أقترب منه ؟ قلت الله يعلم .. ثم مضى بى التفكير وانا أقول وهذا السحاب عندما يهمى ويتحول الى مطر غزير ... ترى هل سنشربه من آبار أو من ينابيع أو من أنهار جاريه أو من صنابير مفتوحه ... الله يدرى .. وتصورت مرة أخرى أن يتحول هذا الماء فى كيان الحبوب والفواكه والرياحين والأزهار الذى ينطلق الماء خلالها مكونا أجسامها أو جزء أكبر منها قلت الله يدرى .. ثم قلت هل هذه أول مره يتحول فيها الماء إلى ماذكرت من آيات أم انه ذهب إلى البحار والأنهار والحقول والحدائق والنخيل وحبوب الحصيد ثم عاد مره اخرى من بطون الآكلين ومن أفواه الشاربين ليتحول الى البحر ثم إلى سحب ثم الى مطر وهكذا إن الله سبحانه وتعالى يعلم وهو بعلمه وقدرته وإبداعه وصنيعه العجب يتابع هذا كله ذره .. ذره .. ومرحلة .. مرحلة .. إن ربى بكل شىء بصير وعلى كل شىء قدير .. هكذا علمنا الإسلام أن نعرف ربنا معرفه صحيحه .. نحن لسنا كذبة على الله .. نقول أن لله أولادا ... أو إن له اسره .. أو ان له شركاء .. او انه غير موجود .. أو انه موجود مفقود ... لا ... نحن نؤمن بالله الواحد هكذا تعلمنا من نبينا كما تعلمنا منه أن نتبع هذا الاله الواحد فى كل ما أمر به ونهى عنه .. هذا النبى الخاتم يقول : « إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين .. لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين .. قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم .. دينا قيما .. ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين »:

ايها الاخوه إن الدين الذى تبعناه وفر علينا تجارب كثيره مثلا ضمن حق الملكيه وأثقله بواجبات دينيه كثيره .. لماذا ؟ .. لأن ضمان حق الملكيه هو أساس الإنتاج الغزير والعطاء الواسع ولم يعرف الروس هذا بعد سبعين سنه من تقهقرهم الاقتصادي وتخلفهم فى الانتاج العام ... لكن ديننا أباح التملك وأثقله بالحقوق التى لايضيع معها فقير ولابائس ولا محروم .. هل يكون الفرد ضائعا فى كيان دوله مستبده يتفرعن فيها من تفرعن .. أو يكون إنسانا حراً تمتد حريته حتى تشبع غرائزه كلها وأهواءه كلها .. لا هذا ولا ذاك .. إن الانسان فى الإسلام حر ولكنه محكوم بدين الله .. انه ليس سلبيا مع الله الذى أوجده وإيجابيا مع الكون الذى يعيش فيه .. هكذا علمنا الإسلام .. إن ديننا عظيم .. ولكن يبقى التساؤل .. إن الدين العظيم كون أمة عظيمه .. كانت العالم الأول نحو الف سنه .. أما الآن فهى العالم الثالث أو العالم الرابع إن كان هناك رابع .. ما السبب ؟ السبب لايتجاوزنا نحن ... نحن المسؤلون عما لحق بنا وعما أصابنا ... اذكر

أن النبى عليه الصلاة والسلام قال .. إن الله زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها .. وقال لى : يا محمد إن أمتك سيبلغ ملكك مازوى لى منها ذلك ..

إن اليهود يقتلوننا ولكنهم لم يقتلوا منا مثل ما قتل بعضنا من بعض – ما هذا الذى وقع فى الامه الاسلاميه .. دماؤنا تسيل ونحن الذين نسيلها ... حقوقنا تهدر ونحن الذين نهدرها والغريب أن التاريخ يعاود نفسه ... يقول التاريخ أن بيت المقدس سقط آواخر القرن الرابع الهجرى .. لماذا ؟ لم يكن هناك مسلمون يكونون وحده إسلاميه متماسكه ... لم تتحرك بغداد ولا دمشق ولا القاهره ولا مكه ... ما تحرك أحد ... تركوا بيت المقدس يلقى مصيره كما قال أحد المؤرخين الاجانب : يقول : «كان قومنا كاللبؤه التى قتل ولدها فهى تتحرك فى كل مكان تبسط وتقتل وكانت الأذرع تسيل وتعوم فى دماء لعلها تقترن بجسم آخر او لتجد شىء تقترن به ... » سبعون ألف مسلم بين عشيه وضحاها هلكوا .. والسبب فرقة الأمه الإسلاميه نفس السبب هو الآن أمه متفرقه .. ما الذى فرقها .. يجب أن نعرف ... يجب أن نعرف أيها الاخوه طبيعه الأمه العربيه التمزق مالم يجمعها دين .. أمتنا العربيه لم يعرف لها حكم مركزى أبداً فى جزيرة العرب .. كانت قبائل .. قبائل .. وستبقى الى قيام الساعه قبائل .. قبائل مالم يجمعها الإسلام .. ومالم يوحدها الدين ... ومالم .. ومالم تستمع كلمة التوحيد فى ربوعها لتتوحد الكامه على أساسها هذه حقيقه يجب أن نعرفها ... وكلما ابتعدنا عن الإسلام لن نجد إلا ذلا .. ولن نجد إلا ضياعا ولم يثبت اعداؤنا علينا إلا جراءه وهذا مايعرفه أعداء الإسلام ولذلك نراهم يحاربون الانتماء الإسلامى فى كل ميدان ... الانتماء الإسلامى جريمه عند المستعمرين .. من شرق وغرب .. وقد رأينا جهود الجبابره تبذل حتى تجعل الانتفاضه الفلسطينيه الأخيره إنتفاضه عاديه قوميه مع أن الشباب يسميها انتفاضه المساجد .. ومع أن الذين صنعوها وأنا أتصل ببعضهم مايعرفون إلا كتاب الله وسنه رسوله وهم إلى الآن الذين يقدمون الضحايا أو الشهداء .. سميت ثورتهم .. ثورة الحجاره لأن كلمة المساجد بغيضه الى بعض النفوس الملتوية .. وسائل الاعلام فى كل بلد عميت عن تسميتها ثورة المساجد فأطلقت عليها ثوره الحجاره .. تم ماذا ؟ تجتهد أقلام شتى وعقليات شتى كى تلقى طابعاً قوميا على هذه الانتفاضه .. وهى

التفاضه إسلاميه لحما ودما ... قلت ياعجبا ... اليهوديه وهى تهجم تعلن عن ثورتها وعن تاريخها وعن شعائرها ... أم نحن .. فمحرم على الإسلام أن يكون دفاعاً وأن يكون سلاحا للدفاع ... هذا ما لا ينبغى ولا يجوز ..

ايها الاخوه بقى أن تعرفوا شيئا من سنن الله فى الكون وفى الحضاره هذا شىء لاينبغى أن يفوتنا .. لماذا ؟ لأنها حقيقة ينبغى أن تعرف ... هذه الحقيقه التى ينبغى أن تعرف هى أن فلسفه الألم فى الإسلام يراد منها تذكير الناس بالله ... والله إذا أوجع الأمم أو أوجع الشعوب انما يريد بذلك أن يقول الناس يارب إصرف عنا الأذى ... إصرف عنا البلاء .. هكذا علمنا الله يقول لنا « ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء .. لعلهم يتضرعون .. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ». هل تضرع الناس عندما تألموا .. هل علموا أن لهم ربا يعطى ويمنع ويأخذ ويرفع ويجيع ويشبع هل علموا هذا ؟ ... لا ..

إن الآلام تنزل بالأمه الإسلاميه الآن سيلا منهمراً ... جئت من المغرب .. والمغرب مهدد بأقطاره كلها .. مهدد بالجراد وبالجفاف ... نحو ستون مليون مسلم مهددون بالجفاف وبالجراد .. ومع ذلك أتساءل أين أصوات الضارعين ؟ أين أصوات المستغيثين برب العالمين ؟

لا تجد ... وادى النيل مهدد بأن النيل لايجيىء ومع ذلك تجد هذا يضحك وهذا ينطلق فى طريقه يمرح .. وهذا لايبالى .. وذاك لايفكر .. أهذه الآلام تنزل ببشر أم تنزل بجماد أما نعرف ربنا حتى نتضرع له ونستغيث به ... ونقول له إرفع عنا الأذى ... إنك على كل شىء قدير ؟ هل فهمنا قوله تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ... ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكن أنهارا » .. ما الذى قطع علاقات الناس بالله ؟ أنا أعلم أننى أعيش وغيرى يعيش فى ظل حضاره كافره مجنونه تعبد الماده وحدها ... شرق أوربا وغربها سواء فى الجرى وراء اللذات والانطلاق عبر الشهوات إنهم لايفكرون لا فى الله ولا فى اليوم الآخر ..

فاذا كانت هذه الحضاره النجسه تريد أن تفرض نفسها على المسلمين . فما تعلقنا بديننا إذا كنا سيطوينا الغمار وغشى وراء القوم دون وعي .. يومئذ نتساءل ما الذى ينزل بنا وما الآلام التى تحيط بنا والجواب « ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون .. ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » وليس الاستغفار لحظه ضعف كاللتى تعترينى أو كاللتى تعترى غيرى .. ولكن الاستغفار الحق أن نعرف أخطاءنا ونتوب منها ... هذا كتابنا ينطق علينا بالحق .. قرآننا الذى صنع أمة شرقت حضارتها وغربت ما الذى صرفنا عنه ؟ إنه ليس كتاب الموتى .. إنه كتاب الأحياء .. إن آياته لاتتلى التماس غفران بذنب عند ميت ذهب إلى ربه ويعلم الله مايثقل ظهره من أوزار أو مابيبض وجهه من الاستغفار ..

إن القرآن جاء لينظم قوافل الأحياء .. وكما تنظم الاشارات الحمراء والخضراء قوافل المرور عبر الميادين والشوارع فإن هذا القرآن ينظم للانسانيه طريقها ويضبط غرائزها ... وكما قلنا إنه يجمع الدنيا والآخره ... الجسم والروح .. العقل والعاطفه انه دين كما قال منزله : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمه وبشرى للمسلمين .. » ماأحوجنا لهذا الهدى .. وما أحوجنا إلى تلك الرحمه ..

أيها الاخوه إنكم تقتربون من الإسلام .. لستُ يائساً ولست ممن يوهنون الأمل الكبير والجهد الكبير الذى يبذل ولا أقول هذا وليس لى سناد إلا الأوهام ... لا .. من سبعين سنة تقريبا دخل

الروس تركستان وكانت قد تحررت واستمات أهل تركستان كما تحدث بذلك طاغية الشيوعيه لينين كان لينين يقول للجيش الاحمر «تعلم من التركستانيين الحماس والتضحيه والفداء » ولكن تركستان وهى جزء من أرض الاسلام سقطت وضاعت بلاد البخارى فى أيدى الاتحاد السوفيتى ... وحاول الروس مرة أخرى أن يكرروا الدور نفسه فى أفغانستان ولكن والله الذى لا إله الا هو .. لقد تركت فى الجزائر رجلا وامرأته كلاهما جاءا يطلبان منى إذنا أو فتوى بأن يتركا الجزائر للجهاد فى أفغانستان وهما شابان .. الرجل وامرأته .. إن الذى حدث أن الوحده الإسلاميه استيقظت وأن الجماعه الإسلاميه امتدت وأن مشاعرها أحييت ما كان هامدا ورأيت البطاطين والثياب والأموال والأسلحه تذهب إلى المجاهدين فى أفغانستان فشدت أزرهم وقوت جانبهم واستطاعوا وهم جند قليل من العمال والفلاحين .. استطاعوا ان يهزموا جبابره الأرض وأن يرغموهم على الخروج من أفغانستان وبقى بعض الخونه لايزالوا يتعلقوا بهم ويتمسكوا بآثارهم وتلك طبيعة الأمة الإسلاميه فى كل زمان ومكان .. أنا لاأستطيع أن انكر أن صيحات رجال عظام .. مثل جمال الدين ومحمد عبده مثل حسن البنا وحسن الهضيبى ... صيحات كثيره من الناس من أهل الخير والتقوى والمجاهده والمجالده .. التقت حولها الشعوب التى استيقظت من نومها ورددت الصدى المنبعث من قادتها الكبار .. فالأمه الإسلاميه الآن تواجه مستقبلا أنضر ولكن العوائق أمامها أكبر .. لأن أعدائها لا ينامون ولذلك أنا الفت النظر إلى مالنا وما علينا .. الفت النظر إلى أن الجبهه الاسلاميه وهى جبهة تضم جماعات لا حصر لها يجب أن يسودها الإدراك الشديد .. يجب أن يسودها الوعى الراشد .. انه لأمر يبكى أن تتحول معركه الإسلام التى يشتغل لها الغرب والشرق فى غرف مغلقه ووراء أسوار من الدراسه الواعيه والصمت الماكر يبذلون جهدهم كى يميتوا عقيدة التوحيد'... يدرسوا هذه الأمه التى تحركت بالحياه كما قال تعالى « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره .. » فإذا الجادون من أصحاب اليقظه الراشده والوعى السليم يجدون من حولهم من يقاتل فى معركه غناء .. فى معركه حماس .. فى معركه كذب ... معارك الحياه لايصلح بها دين ماكان هذا هو الفقه إن صاحب الرسالة عليه الصلاه والسلام هاجم الاصنام .. يوم بدأ يدعوا الى الله وسبها وأهانها وحقرها .. لكنه اكتفى بهذا .. مافكر فى أن يكسر صنما ... مافكر أن يجعل جهاد الفن جهادا ... حتى بعد ٢٠ سنه من بدء الدعوه الاسلاميه ففى عمرة القضاء بعد غزوة الحديبيه بسنه وقبل فتح مكه بسنه صلى النبى عليه الصلاه والسلام بالمسلمين وطافوا حول الكعبه وحول الكعبه اكثر من ثلاثمائه وستين صنما .

مافكروا فى كسر صنم واحد .. اما أن يدخل طبيب الى مريض مصاب بحمى شوكيه أو مصاب بسرطان فيكون كل مايلفت نظر الطبيب أن المريض يلبس جوربا مقلوبا ... اهذا كل مايعنيك من معالجه المريض (جوربا مقلوب) هذا كلام يقال .. الامه الاسلاميه يجب أن تعقل مالها وما عليها .. هذه واحده وهوء اخر أيها المسلمون ألفت النظر إليه ولكن فى الخطبه الثانيه إن شاء الله .. إننى بفكر المذنب وأمل التائب أدعو الله لى ولكم بالمغفره وان يجعلنا واياكم جندا للإسلام .

الحمد لله الذى يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد .. أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمد رسولُ الله إمام النبيين وسيد المصلحين اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ..

أمتكم معشر المسلمين ليست متعصبه لجنس ولا للون ليست متعصبه إلا للحق .. والحقيقه الأولى فى الوجود أن الله واحد وأنه أكبر ولذلك فإن صيحاتنا فى جهادنا عندما كانت جيوشنا تقاتل حماة الضلال واعداء الحق كان هتافهم الله اكبر الله اكبر .. الله أكبر .. ولله الحمد ...

ايها الاخوه .. إن الانتماء إلى الإسلام هو مانريده والعمل للإسلام هو مانبتغيه ونحن لا ندعى العصمه .. أنا اخطىء وغيرى يخطىء ولكن عندما نصلح خطأ فيجب أن يكون لنا منهج هو كما قال ربنا « أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن .. » لابد من قوه ولكن أنا استبشر بالوضع الذى ادافع عن نفسى فيه واكره التحدى والهجوم وإن ظن منى بعض الناس كذلك.. انى اصعب من امتنا ان تعرف النقد البناء وتترك النقد الهدام .. تسألنى ما النقد البناء وما النقد الهدام ... النقد البناء شرحه واحد من شعراء المهجر قال:

لاتقل عن عَمَل ذا ناقصا
ذنب اوفى ثم قل ذا أكمل

" اذا رأيت مخطئاً فلا تضربه على يده وعلى فمه بل صور له الحق تصويرا حسنا وقُدهُ اليه قياده رفيقه .. هذا هو النقد البناء لاتقل للمبطل دع باطلك .. دون أن تكون قد صورت نموذجا حسنا للحق الذى تدعو اليه هذا هو الإسلام لكننى رأيت من يهدم

حسن البنا

بقصد الهدم ومن ينقد بقصد الهدم .. رأيت ذلك للأسف فى احوالنا وفى شئوننا حتى أننى استغربت ما المقصود بهذا كله واضرب مثلا قد يكون أمراً بسيطاً أننى فرحت جدا لما علمت أن هناك صناعات عسكريه بدأنا نزولها ... أن الفتية المؤمنين يقابلون الدبابات بالحجاره .. دبابات بالحجاره ليه دبابه تقابلها دبابه .. دبابه عليها التوراه تقابلها دبابه عليها المصحف .. هذا هو الذى يجب أن يكون سلاحنا نحن هو الحجاره تواجهه الدبابات لايجوز .. صحيح أن الحجارة رمز للصمود وللجهاد ولمواجهة العدو بما يستطاع وبما يتوفر بأيدينا ولكن الأصح منه هو المواجهة بالمثل .. أقول لقد فرحت عندما كنت اسمع أن هناك صناعات عسكريه تجعل لامتنا وجوداً عسكريا وفرحت كذلك عندما بدأت أشعر بأن امتنا فيها وجود اقتصادى وأن لها شركات تعمل بالمبادىء الاسلامية لكننى استغربت عندما رأيت حرب حزازات وحرب احقاد وحربا ضاريه .. الناحيه الاسلاميه ظهرت فى مجال المال .. بحب حرقها لماذا ؟ لماذا .. دعوا هذه الشركات النامية .تشتغل للإسلام آنا لا أدافع عن أحد ... إنها اخطاء .. قل .. الصواب كذا فتمسكوا به .. لكن ما وجدت صوابا غلط ولا وجدت عيباأخذ وأنما وجدت بلاءاً ينزل باولئك الذين يأخذون الإسلام فى المجال الاقتصادى وفكرت وأدركت من قراءات لبعض الصحف الانجليزيه وبعض المراجع الأمريكيه أن الإسلام يجب أن يخفى فى عالم الاقتصاد وطبعاً يجب أن يخفى فى عالم الأدب وفى عالم الفن وفى عالم السياسه وفى عالم الجهاد وفى كل عالم .. إذا ماذا يبقى ؟ هنا نستميت للانتماء الاسلامى ونبقى على الإسلام بجهدنا وقدراتنا ... للحكومة أن تضع القوانين التى تضبط تداول المال وحمايه اصحاب رؤوس الأموال الضعيفه أو الودائع الصغيره ولكن ليس لأحد فى المشرق والمغرب أن يمنع الإسلاميين بأسم الاسلام أن يؤسسوا جماعات وبنوك وشركات .. فوجودنا فى عالم الاقتصاد لابد منه وما ينبغى أن يهاجم أصحاب اللحى بهذه الضراوه ...

انني أعلم .. اعلم علم اليقين أن كلمه قالها محمد محمود باشا وهو رجل صعيدى كان رئيس وزراء من قديم قال الرجل وتأملت فى كلمته الآن يقول هناك رجال جبابيب .. جبابيب جمع جبجاب يلبسونه عند الخوض فى بعض المعارك القذره أو المحل النجسه رأيت بعض أصحاب الأقلام .. وبعض اصحاب الألسنه جبابيب فى هذه الايام يخاض بهم معركه يراد بها الإجهاز على الاقتصاد الإسلامى وتنشر صور لبعض الرجال المرضى وكانت صوره امريكانى مخنس مصاب بالايدز « أتس » أى شىء هذا الذى يصنع فى أمتنا ... اننا نريد أن تعرف الامم كلها أننا رجعنا الى الإسلام وأننا نتعامل بالإسلام ونعيش فى حدود الإسلام وبهذا المنطق نريد أن نبقى

اللهم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا
واصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا
واصلح لنا آخرتنا التى اليها معادنا
واجعل الحياه زياده لنا فى كل خير
واجعل الموت راحه لنا من كل شـــر
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنـــا أنـــك روؤف رحـــيم

أيها الإخوة لا عيد مادام المسجد الاقصى اسيرا ومادام المسلمون يقتلون فى فلسطين دون أن يثأر لهم احد .. أقتصدوا فى افراحكم .. يكفى أن يكون العيد الشعائر الدينيه أما المرح والفرح فلا .. انصرفوا إلى بيوتكم آمنين ..

محمد الغزالى

• • •

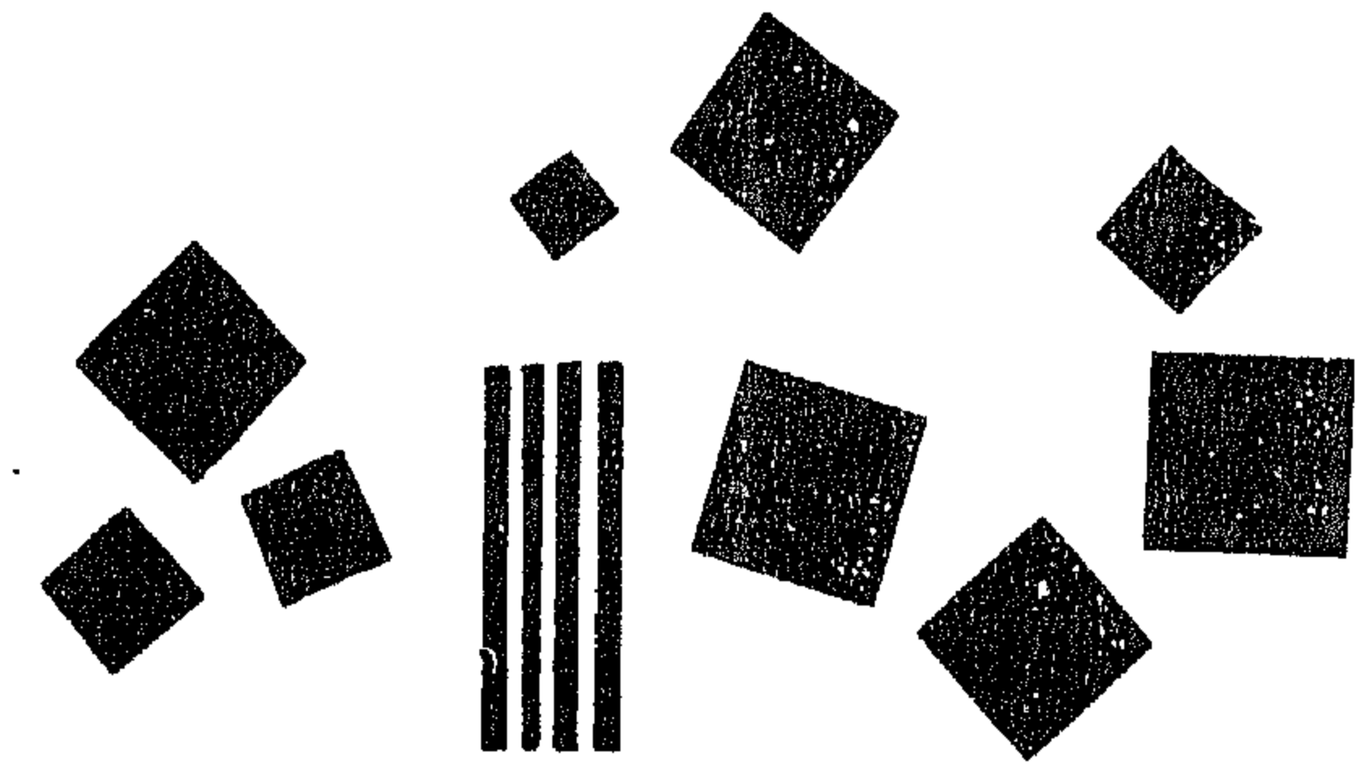

لقطات

● ثبت أن الناصريه بخير وصحة وعافيه فى الهند فمنذ أشهر قليلة توفى حاكم ولاية تاميل نادوا وكان يعمل بالتمثيل فسار فى جنازته عدة ملايين من المعجبين بأفلامه وحركاته وخطبه وانتحر العشرات حزنا عليه وأودع الآلاف المستشفيات لنفس السبب . وهذا الحدث يكفى لاشعار عبدة الصنم الخالد ببعض التواضع لأنهم حتي الآن مازالوا يتحدثون عن جنازة معبودهم الخرافيه . وقد صارت الأحوال فى الهند على نفس سيرها بين ورثة الصنم . فبعد شهر واحد من وفاته وبالتحديد فى أواخر يناير الماضى انقسم اتباعه حول قضية الخلافة فالبعض طالب بتعيين أرملة الممثل الهندى الراحل خليفه له أما البعض الآخر فقد طالب بأن يخلفه فى حكم الولاية أحد أعوانه الذى كان يتمتع بحظوه عنده . وهكذا اعادت الناصريه نفسها بالنص والحرف فى الهند إلى درجة أن الأتباع والورثة ضربوا بعضهم بعضا داخل برلمان الولاية الهندية مما أدى إلى تعطيله .

● برنامج حدوته قبل النوم الذى يقدمه التليفزيون يوميا يحفل بالنصائح حول ضرورة غسل الأطفال لأسنانهم ووجوهم وأيديهم وعدم التحدث بصوت مرتفع إلى آخره ومع ذلك فمضمون أفلام الرسوم المتحركة التى يقدمها البرنامج تحفل بالمشاهد الخارجه عن الآداب التى تركز على العلاقات الخارجه بين الحيوانات التى تمثل أدوار الذكر والأنثى . فهل المطلوب أن يغتسل الأطفال جسديا ويتلوثوا معنويا ؟

● أحد الأفلام الأمريكية الشهيرة والذى ذاع صيته فى الولايات المتحده وخارجها خلال الأسابيع الماضيه يرعى العلاقات

القاتله ويدعو الفيلم إلى الامتناع التام عن العلاقات الجنسيه المحرمه حتى ولو كانت عابره محذرا من أضرارها الفعلية التى تبدأ بمرض الايدز وتنتهى بالابتزاز والفضائح والقتل . فى نفس الوقت الذى تدعو فيه السينما الأمريكية للاخلاق الفاضله ولو بعد ظول غيبه نجد تركيزا غربيا ومريبا فى الافلام المصرية على الاباحيه والإنحلال بمباركة وزير الثقافة والرقابة والمسئولين هنا وهناك .

● ذكرت الصحف فى واحد فبراير الماضى أن نساء ساحل العاج يقودون الآن حملة قوية لإجبار الحكومة على السماح بتعدد الزوجات قانونا لأن النساء يعتبرن الزواج وسيلة لاستقرار المرأة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا من حيث أنه يفرض على الرجال الانفاق على الزوجة وهو أمر حيوى فى ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهوره حاليا . ومما يحسب لنساء ساحل العاج أنهن قد أدركن أين تكمن المصلحة الحقيقية للمرأة على العكس من بعض داعيات العنصريه النسائيه فى بلادنا واللواتى يروجن للدعاره والإنحلال ويعملن على غلق الطريق أمام الزواج السوى السعيد المستقر .

● ذكرت الاذاعة البريطانية مؤخراً أن المواطنين السوفييت بدأوا يقطرون الخمور فى منازلهم بعد أن أغلقت السلطات السوفيتية العديد من محلات بيع الخمور نتيجة لوباء الإدمان التى تشتكى منه السلطات والذى يؤدى إلى وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص هناك سويا .

● كما توقعنا فى عدد سابق تحول خالد الخالد إلى بطل أسطورى وزعيم جديد للجمهورية العربيه المتحده وكما توقع غيرنا بدقة فإن تلميع خالد الخالد قد جاء على يد جرائد اليمين المصرى بالذات وهذا فى حد ذاته دليل واضح جداً على مسار الأمور فى مصر فى المستقبل كما تريدها أمريكا فمبروك لخالد الخالد وللناصريين ثقة البيت الأبيض وجرائد الأحرار والوفد وبمناسبة ترقية خالد الخالد إلى لقب ضحية الموساد الأولى نذكر بأن الموساد التى لم تغتال الخالد الأصلى لن تفكر أبدا فى إضاعة ثمن رصاصات تغتال بها خالد رقم ٢ لأنه بصراحة وبدون زعل لا يستحق هذه الرصاصات رغم تنصيبه زعيما بواسطة اليمين المصرى .

● عمر الشريف الذى أفلس تحول أخيراً إلى القيام بدور السلطان عبد المجيد فى فيلم تليفزيونى بريطانى يدعى الحريم فيه إساءة لسمعة الإسلام والدولة العثمانية ، بالمناسبة مازال عمر الشريف ضيفا مكرما على السلطات المصرية وأجهزتها السياحية ومازال البعض يدعو بحراره إلى أن يشرف مصر بحضوره إليها والإقامة فيها إلى الابد .

نحو وعى سياسى

حقيقة أحمد بهاء الدين

كنت أعزو الاضطراب الواضح فى كتابات أحمد بهاء الدين إلى حالة عصبية أو شيخوخة فكرية . فقد أصبح واضحاً أنه أبعد الكتاب حالياً عن الديموقراطية ؛ وصار يستبد بالرأى ويحجب كل رسالة لا توافق هواه ويفقد أعصابه بطريقة مؤسفة ازاء أى موقف إسلامى .

وكشف الأستاذ عادل حسين بجريدة الشعب تآمر بهاء على الديموقراطية عندما سجل عليه أنه الكاتب الوحيد الذى لم يعلق – ولن يعلق – على مد قانون الطوارئ رغم تعرضه للفارغ والمليان من الأمور .

والكشف احتراق أعصابه عندما كرر الهجوم على الدولة العثمانية دون أن تتعرض له الدولة العثمانية بشئ ودون أن تكون هناك أدنى مناسبة تتعلق بهذه الدولة وهى فخر للإسلام كله .

كنت أظن أن بهاء يمر بطور نفسى أو فى حالة مرضية نتمنى له الشفاء منها . ولكن بالصدفة قرأت كتاباً أصدره أهرام أحمد بهاء الدين ذاته لمؤلف فلسطينى د . محمد الفرا . السفير بالأمم المتحدة وقد أورد السفير الفلسطينى ما نصفع به أحمد بهاء الدين ، وهنا أورده حرفياً عن كتاب الفرا . وبالصورة وبدون تعليق :

يا هـــو

بسـم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أرفع عريضتى إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، إلى مفيض الروح والحياة ، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندى أبى الشامات وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة .

بعد تقديم احترامى ، أعرض أننى تلقيت كتابكم المؤرخ فى ٢٢ مارس /آذار من السنة الحالية ، وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين .

سيدى : إننى بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أننى مازلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم ، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة فى ذمة التاريخ .

إننى لم اتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب

أحمد بهاء الدين

ما ، سوى أننى .. بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك)(*) وتهديدهم اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة .

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا علىّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأراضى المقدسة (فلسطين) . ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف . وأخيراً ، وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهبا ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً ، وأجبتهم بهذا الجواب القطعى الآتى :

(إنكم لو دفعتم ملئ الدنيا ذهباً – فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهب – فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى . لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم

أسوّد صحائف المسلمين آبائى وأجدادى من السلاطين والخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعى أيضاً) .

وبعد جوابى القطعى اتفقوا على خلعى . وأبلغونى أنهم سيعيدوننى إلى سلانيك ، فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا وحمدت المولى ، وأحمده أننى لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامى بهذا العار الأبدى الناشئ عن تكليفكم بإقامة دولة يهودية فى الأراضى المقدسة (فلسطين) .

وقد كان بعد ذلك ما كان ، ولذا فإننى كرر الحمد والثناء على الله المتعال ، وأعتقد ن ما عرضته كان كافياً فى هذا الموضوع لهام ، وبه أختم رسالتى هذه .

ألثم يديكم المباركتين ، وأرجو واسترحم ن تتفضلوا بقبول احترامى ، سلامى إلى جميع الاخوان والأصدقاء .

يا أستاذى المعظم ،

لقد أطلت عليكم البحث ، ولكن دفعنى لهذه الاطالة أن تحيط سماحتكم علما ، وتحيط جماعتكم علماً أيضاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ف ٢٢ سبتمبر /أيلول ١٣٢٩"

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

انتهى حرفياً كلام السلطان عبد الحميد . وهو يخاطب من وراء الغيب كل من يفترى عليه .. أمثال أحمد بهاء الدين . ونتحدى بهاء أن يورد لنا من أقوال زعيمه المعبود ورب القومية العربية ما يمكن مقارنته بمقولة السلطان عبد الحميد .

فالمسألة إذن ليست مجرد حالة عصبية أو مرضية أو مؤقتة يمر بها أحمد بهاء الدين .

ثم يورد السفير الفلسطينى فى الأمم المتحدة د. محمد الفرا وهو ليس إسلامياً على الإطلاق فقرة تفضح ما يحرص بهاء على كتمانه مدعياً التنور والتقدمية . انظر ص ٣٧ من كتابه سنوات بلا قرار : يقول الفرا : كانت الدول العربية ترى أن الحل الأمثل الذى لا يؤدى إلى سفك الدماء هو خلق دولة علمانية للعرب واليهود فى فلسطين وانشاء كانتونات (مجتمعات للأقليات لها استقلال ذاتى) كما هو الحال فى سويسرا . ثم يضيف محمد الفرا .. ولكن هذا هو ما قاومه وايزمان بكل شدة .. وايزمان هو الذى قاوم .

اتضح اذن حقيقة ما يقصده العلمانيون حكاماً كانوا أو كتاباً . واتضح اذن حقيقة من يدعون إلى السلام وحقن الدماء واتضح إذن ان نفس إسرائيل تصفعهم صفعاً دون أن نعلم !

واضح إذن من شهادة محمد الفرا – لا

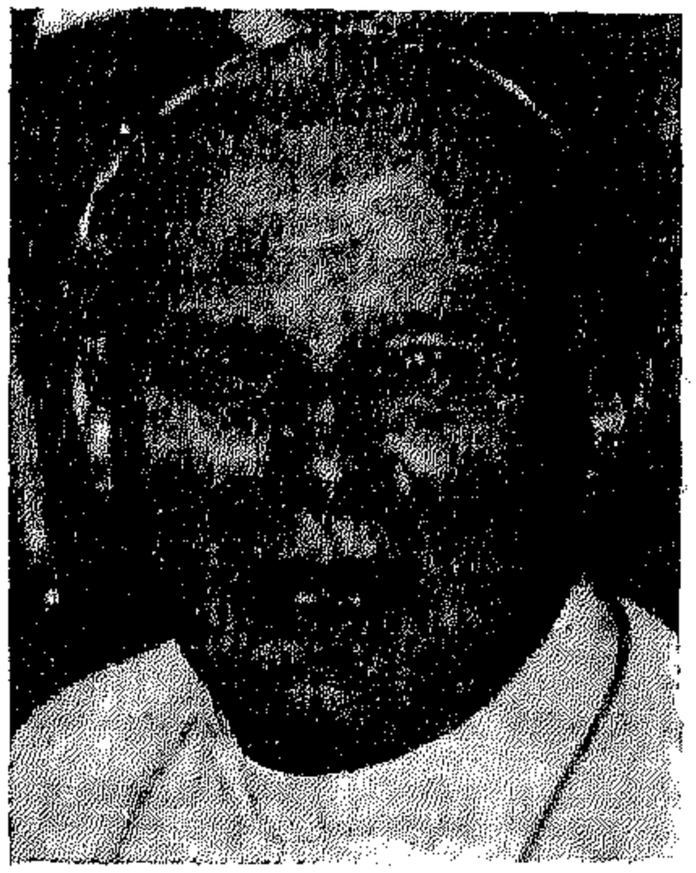

البابا يوحنا

من كلام الإسلاميين أن بهاء يهاجم السلطان عبد الحميد وكل الدولة العثمانية وبدون مناسبة ولا مبرر إلا من أجل العلمانية ومن أجل إقامة كانتونات للأقليات فى الوطن العربى كله .

واتضح أيضاً لماذا يهاجم الإسلاميين فى موضوع النقاب بعد أن وقفت المحكمة – وهى محكمة ليست إسلامية – فى صف الإسلاميين . ويهاجم الإسلاميين فى موضوع المجون بدعوى حماية الفنون . وكل ذلك دفاعاً عن العلمانية والكانتونات . وله بعد ذلك أن يدعى التعالى عن أمثالنا وعن الدولة العثمانية وسوف يدعى استنكاراً للكانتونات .. وهو يسعى إليها . ولسنا نحن الذين نتهمه . يسعى إليها بدون فهم رغم ادعائه الذكاء .

الذى يتهمه رجل فلسطينى يبكى على وطنه فى لحظة صدق يفضح فيها اللعبة الدولية التى تستخدم بهاء الدين وأمثاله من العباقرة . لانشاء دولة علمانية وبالتالى كانتونات للأقليات سواء بشكل رسمى أو بشكل ضمنى بدعوى حماية الأقليات بالكانتونات تماماً كما كان الاستعمار البريطانى يشترط أحد التحفظات الأربعة .. حماية الأقليات . هذه هى تقدمية بهاء وهذه هى رزانة فكره فإما أنه يخدع الجماهير وهو يعلم تماماً ما يعلمه الدكتور الفرا واما أنه هو نفسه لا يفهم ولا يعى ما تخبئه هذه العلمانية من مخاطر على الأكثرية .

وهذا كان بالفعل ما نادى به أنصار تركيا الفتاة وأنصار المشروطية بدعوى حماية الأقليات فى الامبراطورية العثمانية .. وفى النهاية أدى هذا كله إلى سقوط الدولة وتمزق الامبراطورية . وضياع فلسطين والقدس . وقيام إسرائيل وتسلح اسرائيل نووياً واستطالة ذراع إسرائيل من عنتيبى إلى بغداد إلى تونس إلى كامب ديفيد .

وايزمان كان يدرك ما لا يدركه بهاء ويدرك أنه لو قبل أن تكون فلسطين علمانية ويبقى اليهود داخل هذا الكيان العلمانى . يدرك أن هذه العلمانية سوف تنسف فلسطين كما نسفت من قبل الدولة العثمانية فأصر على أن تكون دولة دينية يهودية خالصة .

وأدرك ممثل فلسطين د. محمد الفرا هذه

اللعبة بعد فوات كل شئ وضمنها مذكراته .

ولكن بهاء لا يقرأ إلا ما يعجبه ولا يؤيد سياسة إلا هواه ومع ذلك يدعى التعقل والاتزان .

أى تعقل وأى اتزان هذا الذى أورد مصر الخراب وهزيمة ٦٧ والديون والتبعية ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عن التعليق على تسمية السادات لتوصيل ماء النيل لليهود بزمزم الجديدة ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عن التعليق على الأزهر عندما قال أن كامب ديفيد هى صلح الحديبية ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عندما كتبت جريدته أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب فى مثل أثر رحلة النبى من مكة إلى المدينة ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكته عندما يقول أمريكى أحمق أن الله خلق الخلق فى خمسة أيام ثم تفرغ للسادات فى يوم سادس ؟! ثم يسكت ست سنوات عن الأحكام العرفية الطوارئ وسيسكت عنها دائماً .

وبعد هذا كله يملأ الدنيا ضجيجاً عن طلبه منعوا حفلاً رأوه خليعاً ويهدد بإقامة الحفل فى ظل الدبابات .

هذا هو الاتزان .

هذا هو التعقل .

الذى سوف يبنى به بهاء دولة أحسن من الدولة العثمانية .

السلام ستاراً للعدوان

كلمة لابد منها . إبراء للذمة .

أن شعار السلام ومفاوضات السلام تتخذها أمريكا وإسرائيل دائماً ستاراً لعدوان مبيت ومحسوب ومخطط .

وأخشى أن تصيب مصر إحدى هذه الضربات فى غمار زفة المؤتمر الدولى للسلام .

تعالوا نتأمل ونستعرض ما حدث خلال الشهور القليلة الماضية .

آخرها كان اغتيال أبو جهاد . لم يتم هذا الاغتيال إلا تحت ستار من السلام . أرسلت أمريكا شولتز وزير خارجيتها فى رحلات مكوكية زاعمة للسذج أنها تسعى فى السلام . هذا بينما هى تخطط لاغتيال أبا جهاد .

نعم أمريكا قطعاً خططت أو على الأقل اشتركت أو على أقل القليل تسترت . ومن

لا يؤمن بهذا يجب عليه أن لا يشتغل بالسياسة . يشتغل بأى مهنة أخرى .

هل يعقل أحد أن تأتى سفينة اسرائيلية (ان لم تكن أمريكية) أو طائرة اسرائيلية – ان لم تكن أمريكية ويهبط منها كوماندوز ويستعملون أجهزة الكترونية لدرجة تعطيل التليفونات ويستعملون سيارات ميكروباس – كل هذا يتم فى غفلة عن الأسطول السادس وعن المخابرات الأمريكية وعن طائرات الأواكس وعن الأقمار الصناعية .. اذن ما هو الفارق بين أمريكا ومالى أو بوروندى ؟

مستحيل أن تتم عملية انزال القوة التى اغتالت أبا جهاد وبدون اشتراك أو تستر أمريكا . ونفس هذا الكلام يقال عن روسيا . وإلا لكانت روسيا هذه غائبة تماماً عن التاريخ وفى غيبوبة ولا تستحق أن يعيرها أحد اهتماماً .

والدليل على أن روسيا تتدخل وتتستر مع اسرائيل تماماً مثل أمريكا ما أذيع على لسان ياسر عرفات من أن جورباتشوف نصحه بضرورة الاعتراف باسرائيل ؟!

إذن هناك وفاق بين القوتين العظميين على تقسيم النفوذ . استعرضوا قضايا المنطقة كلها من افغانستان إلى حرب الخليج إلى قضية العرب فى فلسطين .. ووزعوا المنطقة بينهما .

ما يهمنا الآن . هو تأكيد أن اغتيال أبا جهاد كان تحت سحابة نفثوها بين العرب خدرتهم باسم رحلات شولتز المكوكية لبحث حل لمشكلة فلسطين . وهم لا يبحثون إلا اخماد الثورة الإسلامية الناشبة فى فلسطين . وهى ثورة إن لم تقلق روسيا وأمريكا فانهما على الأقل متفقان على ضرورة اخمادها والا تتصل الثورات الإسلامية بعضها ببعض .

ما يهمنا أن نثبت للقارئ أن كل ضربة توجه تحت اسم الحزام للعرب دائماً أبداً يسبقها حديث وتمثيل عن السلام . قبلها ببضعة أسابيع كانت أمريكا أرسلت فيليب حبيب يزعم أنه عربى !! ويزعم أنه رسول السلام . وتحت ستار حبيب هذا تم طرد سبعة من قادة الثورة الإسلامية خارج فلسطين .

وخطف الطائرة المصرية وضرب حمام الشط فى تونس تم أيضاً بعد نشر سحابة

دخان سلام من النوع الأمريكى .

فاللهم استر معنا . فى لعبة المؤتمر الدولى للسلام هذا .

لا ندرى بالضبط ما هى هذه الضربة التى ستوجه إلينا أثناء وتحت ستار هذا المؤتمر .

ويجب أن نلاحظ أن أنصار روسيا يستغلون الشعور ضد أمريكا لا لصالح بلادهم العربية ولكن لصالح روسيا . فى حين أن روسيا ضالعة تماماً فى كل هذه الخطوات لا بالإشتراك ولكن أقمارها الصناعية تعلم ومخابراتها تعلم . وعملاءها يعلمون الكل يعلم بحادثة الطائرة المصرية وحادثة حمام الشط وحادثة مقتل أبى جهاد . تعلم وتسكت وتتستر . وتستدعى ياسر عرفات وتنصحه بالاعتراف بإسرائيل وهى تعلم أن أبا جهاد سيغتال .

على أقل القليل قطعاً أسطولها وأقمارها علمت بعد الحادث .. ولم تنطق لغاية الآن لا هى قالت أن سفينة هى التى حملت الارهابيين ولا قالت أنها طائرة ولا قالت أى شئ . اذن فعلام يتواجد أسطولها السوفيتى فى البحر أيضاً ؟

وليست هذه أول مرة تسكت روسيا . سكتت عن عمليات تهجير الفلاشا . لأنه لا يعقل أن يتم ترحيل ٣٦ فوجاً بالطائرات دون أن ترصد رحلة واحدة .

وروسيا تفرح جداً بكل كارثة تنزل بالمسلمين لأن عندها مسلمين فى ولاياتها الجنوبية تتمنى الخلاص منهم وتتمنى أن تحيطهم من الخلف بيهود إسرائيل .

المهم أن لا ينخدع أحد منا هنا بزفة المؤتمر الدولى للسلام . بل علينا أن نتوقع ضربة توجه تحت هذا الستار .

حسن دى تيرو طراز آخر من الحكام

ليس ملكاً ولكنه أكثر من ملك فمنذ قرون وعائلته – تقود – لا مجرد تحكم شعب جزيرة سومطرة . وثمن هذه القيادة – لا الملك – صعب فعشرة من آبائه وأجداده فقدوا رقابهم لا فى سبيل العرش ولكن فى سبيل الله ..

وليس رئيس جمهورية ولكنه أكثر من ذلك . فهو عالم دين وكل سلالته وأجداده

بهذا الشكل لا يهمهم الحكم ولكن يهمهم الإسلام دين شعبهم وحضارة شعبهم وثقافة شعبهم ومع ذلك فهو مقاتل مناضل تخلى عن الجرى وراء الملك وابهته وبلاطه وعن بروتوكولات الرياسة وفخفخة القصور واستعراضات الجيوش واستقبالات الملوك أو الرؤساء ، وعن مظاهر الرسميات ليكافح مع شعبه . تخلى عن الطائرة الخاصة – التى هى من ماله الخاص ، وتخلى عن قصور فى أمريكا ولندن وأوربا . ويعيش مع ناسه بين الثعابين والزواحف فى الجبال والبرك والمستنقعات والوديان . يمشى على ساقيه بين الصخور والأدغال ويحمل من ساقيه ليعبر الروافد .

والمفاجأة أنه تعلم فى الأزهر .. نقول تعلم ولا نقول تخرج ، فكم من الأزهر يتخرجون دون أن يتعلموا . ثم يصل الأمر بأغلبهم أن يمسك بالمبخرة أمام طاغ أو طاغوت أو يصل الأمر أن يفرش جبته ويصعر خده كيداً للإسلام . كيداً مستتراً أو خفياً . أو يصل الأمر ببعضهم أن يفتى أو يكتب أو يخطب ليثير الفرقة بين المسلمين . ونضرب ذكراً عن بعض – احتقاراً – يفتى بأن كامب ديفيد هى الحديبية أو أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب هى مثل رحلة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة أو أن ميشيل عفلق هو على رأس الفئة المؤمنة !! والعياذ بالله منهم وعليهم .

والمفاجأة الأكبر عن حسن دى تيرو هذا أنه – إلى هذه اللحظة – يرفض اتخاذ علم لبلاده إلا علم الخلافة الإسلامية العثمانية الأحمر ذى الهلال والنجمة الواحدة البيضاوين فى عالم يتسابق نحو الألوان الثلاثة المعروفة لفرنسا .

كانت آخر صورة له فى الحياة المدنية الرغدة عام ٧٦ قبل أن يعود إلى الأدغال ليقود مقاومة شعبية . فى هذه الصورة من اليمين إلى اليسار تطالع كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة سفير فرنسا فى الأمم المتحدة ثم حسن دى تيرو بدون القاب . ثم مدير أكبر شركة فى العالم لتجارة الصفيح عند التوقيع على اتفاقية عالمية عن المعادن فى هيئة الأمم . ذلك أن بلده هى أغنى بلد فى العالم فى الصفيح وفيها أكبر مخزون – حالياً – من الغاز الطبيعى ، ويتوقع أن يكون فيها مخزون نفطى خيالى .

حياك الله يا « أبو كريم » فهو لا يسمى نفسه بأكثر ولا أعز من هذا الاسم لأن التواضع فى حد ذاته يعبر عن الشبع والتبطر والترفع يعبران عن الجوع الضارب فى أعماق نفس صاحبه .

أما بلده التى لها أن تفخر وتتيه به فهى سومطرة . وهى أغنى جزر ما كان يسمى قبل الحرب العالمية الثانية جاوة ويسمى الآن اندونيسيا . وتسمى المنطقة كلها بجزرها ومضايق مياهها بأرخبيل جاوة وهو على فترات من التاريخ يلعب دوراً أشبه بما تلعبه مضايق المياه مثل قناة السويس ومثل مضايق

الدردنيل والبوسفور ومثل مضيق جبل طارق .

وعائلته ترأس هذا الشعب منذ القرن ١٦ ، واكتفى بمثال يذكرنا به كتاب صدر منذ شهر عن تاريخ التعليم فى هذه الدولة : فيقول أنه فى عام ١٩٤٣ (وليس القرن ١٦) ذهب مدير التعليم إلى مصر وتعاقد مع ٤ مدرسين مصريين .. بالتفاوض مع طه حسين . فإذا بالسفير البريطانى فى هذه الدولة يطرد مدير التعليم العربى هذا ويحتج لدى الخارجية المصرية على التعامل مع مدير التعليم الغير مؤهل للتفاوض على جلب مدرسين لأن المؤهل الوحيد هو السفير البريطانى !! بالمقارنة تعرف الأضداد .

نقول أن شعب حسن دى تيرو هذا من أكبر الشعوب الإسلامية وأن عائلة حسن دى تيرو هذا من أعرق البيوت الحاكمة فى الإسلام ، ولكنه هو نفسه وبيت أجداده نفسه هذا ينكرون أنهم حكام . ولا رؤساء عشائر . ولكنهم علماء دون أن يقولوا أنهم علماء . علماء اسلام .

نقول حتى نعطى صورة للقارئ أن أحد أجداده فى عام ١٥٨٦ نعم ألف وخمسمائة وليس ألف وتسعمائة هاجم أسطول هولندا الذى جاء يغزو جاوة . هاجمة بواسطة ٥٠٠ سفينة وجيش مكون من ستين ألف مقاتل ليس فيهم واحد يتعاطى مرتباً ولا بدلات سفر ولا حوافز . إنما الكل متطوع لأنه

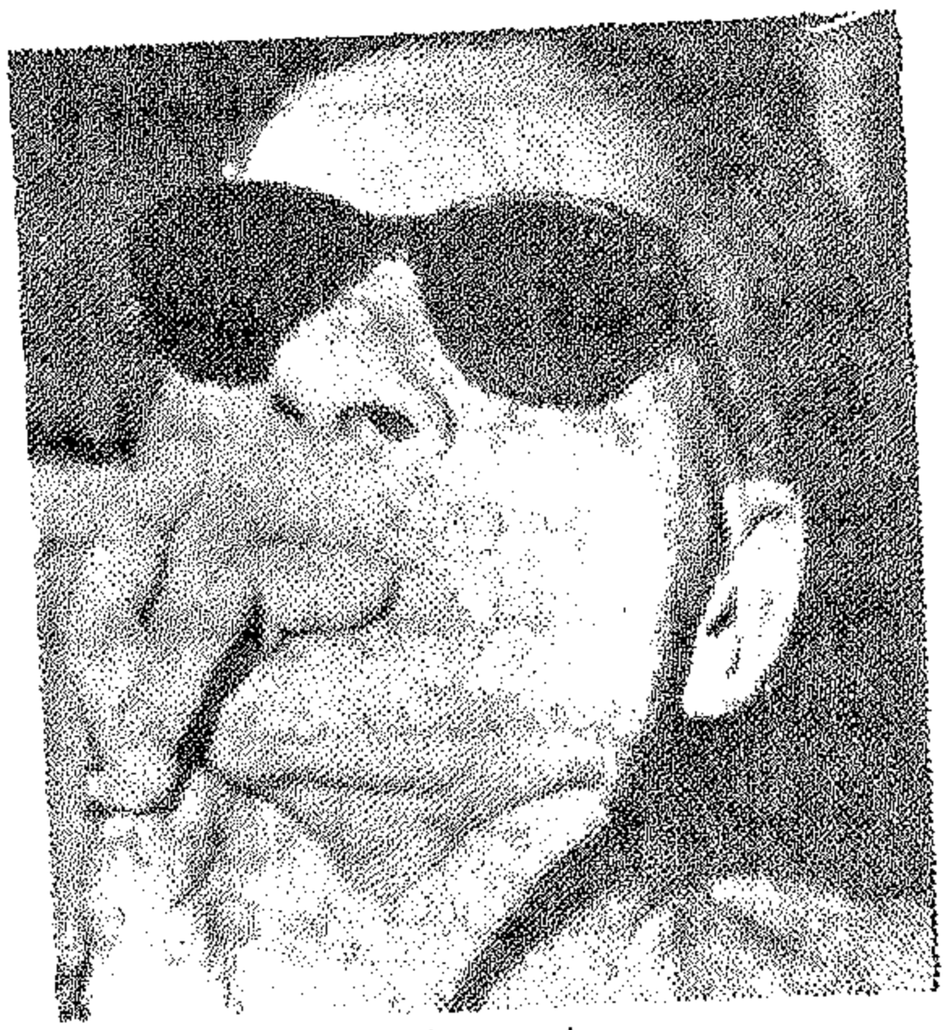

طه حسين

يعرف شيئاً اسمه الجهاد !

يقول المؤلف البريطانى ركليف فى كتابه تاريخ اندونيسيا الحديث المطبوع عام ١٩٨١ أنه بعد ٣٠٠- عام من الغزو الهولندى لجاوة أو جزر الهند الشرقية كانت سومطرة لا تزال مقاومة تماماً لأى وجود هولندى . ولها علاقاتها الدبلوماسية الدولية المستقلة مع العالم الخارجى . وأن هذه الجزيرة ظلت لا ترفع إلا علم الإسلام ذو الهلال والنجمة البيضاء . ولا تستعمل إلا قانون الإسلام (الشرعية) سواء فى الأحوال الشخصية أو فى المعاملات .

ويقول مؤرخ بريطانى آخر هو انطونى ريد فى كتابه « بريطانيا وهولندا والشرق الأقصى » . طبعة ١٩٦٩ قد تبدو سومطرة على طرف من العالم . ولكنها اسلامياً كانت محور الإسلام فى جنوب شرق آسيا .

هذا هو التأريخ وهذا هو التوثيق . وليس كلام صحفيين أمثال موسى صبرى أو بهاء

الدين ! فى عام ١٨١٩ أدركت بريطانيا أن سومطرة هذه تحرس مضيقا مائياً تعبر عليه تجارة كل أوربا نحو الصين . واحتلت بريطانيا سنغافورة وجعلتها قاعدة استراتيجية هامة ولكن بقيت مشكلة مضيق المياه الذى تقع سومطرة على جانب منه وأصبحت بريطانيا واقعة على الجانب المقابل ، وكانت بريطانيا تتسابق بالنفوذ مع هولندا فعقدت مع سومطرة معاهدة . تعالوا نقارن هذه المعاهدة بمعاهدات بريطانيا مع أى دولة عربية . معاهدتها مع سومطرة كانت – حسب العنوان المعبر ذاته – معاهدة تجارية لا جيوش لا قواعد . لا سلاح . لا قروض . لا تفاهم .

أما هولندا . فكانت بعد أن استولت حربياً على كل جزر جاوة أو أرخبيل الملايو أو جزر الهند الشرقية وكلها أسماء واحدة بعد ٣٠٠ سنة من استعمارها الحربى حاولت مهاجمة سومطرة بلد حسن دى تيرو البطل ! هاجمتها فى ٢٦ مارس ١٨٧٣ . هاجمتها واندرت حاكمها بالتسليم بدون مقاومة وأن تصبح سومطرة جزءاً من أندونيسيا الخاضعة لهولندا . رفض الحاكم الانذار انزلت هولندا عشرة آلاف جندى بقيادة الجنرال كوهلر يوم ٥ أبريل ١٨٧٣

يوم ٢٣ أبريل فى معركة بندر أكا كان هذا الجيش قد أبيد وقتل كوهلر نفسه .

لا عندهم عرانى ولا عندهم عبد الحكيم عامر .

علقت مجلة « لندن تايمز » المصورة المشهورة قالت فى عدد ٢٢ ابريل عام ١٨٧٣ كانت هذه المعركة هزيمة مشهودة للاستعمار العالمى . يا آلهى ! يعتبرون أنفسهم جميعاً سواء بريطانيا أو هولندا أو البرتغال أو أى دولة استعمارية عائلة واحدة .. الاستعمار العالمى . ويكون معاً فى مواجهة هزيمة أى عضو واحد منهم .

ونحن نجرى من حضن دولة إلى حضن دولة أخرى ونعتبر هذا دبلوماسية ناجحة ولعب بين القوى العظمى وحياد إيجابى ونقرع طبول النصر ونؤله ساستنا الذين أوردونا موارد الخزى والعار .

تعلق « نيويورك تايمز » الأمريكية فى عددها ٦ مايو ١٨٧٣ على هذه المعركة فتقول : دارت معركة دموية وقتل القائد كوهلر ذاته – ثم تحرص الجريدة على أن تذكر القرار أن نائباً فى برلمان هولندا قال تعليقاً على هذه الهزيمة .. أن هذه هى نهاية هولندا فى عالم الشرق .

يا ألهى ! أهكذا أحسوا بالفارق بين شعب مسلم فى جزيرة مجهولة وبين شعوب أخرى تقودها أحزاب وطنية وقومية وكتاب منفتحون ومتفلسفون .

ماذا نقول ... أحكم أنت أيها القارئ .

يعلق المؤرخ – ركليفر فيقول : لمدة

موسى صبرى

٣٠٠ سنة وسومطرة تقاوم الغزو الامبريالى فى نفس الوقت ولمدة ٣٠٠ سنة تضيع هى نفسها بإرادتها نفسها تحت حماية الباب العالى العثمانى . والباب العالى سليم الأول يهدى إليها مدافع ثقيلة لا تزال قائمة فى مدينتى بادر وباس .

وبعد ذلك يقولون استعمار تركى عثمانى . لا يا سيدى لم يكن استعماراً على الاطلاق . كان تآخياً وإخاء وأخوة . وطالما انفقت الدولة العثمانية مالاً وسلاحاً على كل « مستعمراتها » المزعومة دون أى مقابل . ومتعت الدولة العثمانية « مستعمراتها » بديموقراطية نبكى عليها اليوم حيث كان الفلاح الحافى يصعد إلى القلعة ويطوى البساط فإذا بالوالى العثمانى مشلوحاً يعود أدراجه . لم يكن استعماراً .

فها هى سومطرة لم ترسل لها إلا مدافع بدون جنود عثمانيين ومجاناً أرسلت المدافع وكل عساكر الدولة العثمانية فى الشمال الافريقى كانوا ستين جندياً . وكل العمال والفنيين الذين يدعون أن تركيا أخذتهم إلى اسطنبول لم يكن أمرهم إلا هجرة لبلد غنى بدليل صدور فرمان بعد سنتين يحتم عودتهم إلى بلادهم الأصلية .

ليس هناك أبلغ فى هذا الصدد من أن سومطرة حتى هذه اللحظة وبعد زوال الدولة العثمانية تحتفظ بالعلم العثمانى . قارنوا حالها بحال أى دولة أخرى زعم لها كتابها أن الدولة العثمانية كانت تستعمرها . ها هى الدولة العثمانية قد زالت .. هل تحرروا ؟ ها هو الفساد قد انتهى هل صلح حالهم ؟ ها هو السلطان الدموى زئر النساء قد انتهى هل انتصروا ؟

هولندا تعاود الغزو

عندما قال نائب البرلمان الهولندى تعليقاً على مقتل كوهلر أن هذه المعركة هى نهاية الامتداد والوجود الهولندى فى الشرق كان

يتنبأ . كذبوه . عاودت هولندا محاولات الغزو ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ؟ محاولات غزو متتابعة حتى أن مجلة هاربر الأمريكية سمت هذه الحروب « حروب المائة عام الحديثة » . لم تتمكن هولندا أبداً عبر مائة عام من تحقيق أى غزو فعلى . كانت الهزيمة الخاتمة هى فى مارس ١٩٤٢ لا هزيمة .. لا صلح .. لا معاهدة (نوع آخر من الرجال !) .

ويعلق المؤرخ الهولندى بول فانت فير فى كتاب طبعه ١٩٦٩ ص ١٠ يقول : لم تحارب هولندا بتصميم كما حاربت فى سومطرة .. حاربت ٨٠ عاماً كاملاً . فقدت مائة ألف قتيل على شواطئ سومطرة .. وكل ذلك بدون جدوى ! »

هولندا بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد هزيمة ألمانيا عادت هولندا إلى جزر الهند الشرقية أو جاوة لتستعمرها من جديد ، فيما اسمته أسماً عندها « اندونسيا » .

وفى ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩ عقدت معاهدة مع سوكارنو نقلت فيها السيطرة من هولندا إلى حكام جاكرتا الوطنيين .

حسن دى تيرو لا يعتبر سوكارنو مسلماً ويقول أنه لم يسم أطلاقاً أحمد سوكارنو إلا لدى الصحافة المصرية الناصرية . وأن هذا الضم الذى حدث على الورق وليس على الطبيعة لا يمكنه أن يعترف به .

وهو يرى أن القانون الدولى وخاصة قرار الأمم المتحدة رقم ٢٧١١ الصادر فى ١٤ اكتوبر ١٩٧٠ الذى يعطى أى دولة مستعمرة الحق فى كفاح وطنى للتحرر من قيود الاستعمار وانه على المجتمع الدولى مؤازرة مثل هذا الكفاح من باب أولى يعطيه حق التحلل من تسلم جاكرتا مقاليد الحكم من هولندا على جزيرة سومطرة حيث أن نفس هولندا هذه لم تدخل سومطرة أبداً .

وهو يصور هذا الموقف على أنه ليس موقفاً انفصالياً على الاطلاق . انه لا ينفصل عن اندونسيا لأنه أبداً لم يكن يوماً ما جزءاً من أندونسيا . ولأن اندونسيا خاضعة للعبة الدولية الأمبريالية بينما هو إسلامى مستقل منذ ما قبل الاستعمار الهولندى لنفسه منذ

القرن ١٦ وأن سوكارتو لم يكن أبداً اسمه أحمد . وأن له آراءه الخاصة عن الحكم الأندونيسي الحالى وفلسفته المخلوطة ما بين مبادئ بوذية وغربية وإسلامية وغير إسلامية وأن القوة الحقيقية سواء الحربية أو الانتاجية أو المالية ليست فى أيدى إسلامية .

وأخيراً أن جزيرته هذه - سومطرة - مستقلة دائماً لم تطأها أبداً قدم استعمارية ولم تكن أبداً ملكاً لهولندا حتى تتنازل هولندا عنها لاندونسيا .

وأن أى وضع خلاف ذلك لا يكون إلا استعماراً أندونيسياً يخفى وراءه امبريالية غربية متسللة عبر رداء وطنى صورى .

هو يرى أن اندونسيا هى تيكت توضع على جزيرة مستقلة بغرض النفوذ والتسلل الامبريالى . وأن هذا التيكت الجديد يحاول فرض تعليم مفسد على عقول الابناء ويحاول طرد الزعماء الوطنيين الخلص وانه لا يحقق مستوى حياة يتناسب مع دخل الجزيرة المقدر بمبلغ ١٥ بليون دولار لدرجة أن متوسط عمر الفرد فيها هو ٣٤ سنة فقط أى أقل من نصف العمر الحقيقى .

وانه لهذا كله قد شرع نفسه للكفاح وترك أمواله الطائلة وطائراته الخاصة وتجاراته الدولية ليعود إلى الأدغال ليقود شعبه نحو الاستقلال الإسلامى البعيد عن اللعبة الدولية الاستقلالية التى انطلت على حكام جاكرتا .

د. فهمى الشناوى

بقلم : عزالدين الصعيدى

ديـــون الحضـــارة

● ليست الحضارة سلعة تباع وتشترى وليست كتابا نقتنيه ونزين به أرفف المكتبه دون أن نقرأه ونحاوره . الحضاره انتقال المجتمع من نمط إلى نمط .. انتقالا شاملا يعكس آثاره على كافة نواحى الحياة ..

وعندما يتحدث مصرى أو عربى أو مسلم عن الحضارة يحس بشىء من الغثيان لأنه حديث قديم مكرور معاد يتلفع بالماضى ، فتمتلىء حسرات وحسرات لهذه الفجوه الهائله بين ما كان وما نحن فيه .. ونمتلىء قلقا عندما نرسل أعيننا للمستقبل نسأله فلا يكاد يجيب .

الحضارة المستوردة :

هاهى أفريقيا تقع فى المحظور وتمضى فى الركاب الأمريكى تظن أنها تعوض ما فاتها من قرون التقدم العلمى والحقيقة شىء آخر .. إن امريكا تدعى بأنها تطبق برنامجا جماعيا يهدف إلى التغلغل فى مجاهل القارة الكبيرة على نحو يكفل مع الزمن تعمير تلك المجاهل واستيطانها واستغلال مواردها . ونحن نتساءل مع مجلة النيوزويك الأمريكية:

هل غمرت أمريكا أفريقيا من سنة ٦٦ إلى سنة ٨٨ !!؟

صوت الواقع يقول : إن أمريكا تنهب أفريقيا بمؤامرات المخابرات الأمريكية عملا بمبدأ جوّع كلبك يتبعك ، فإذا جاعت أفريقيا أتوا إليها بجرارات دقيق وبضجة إعلامية عاليه وبصراخ وانين من المطحونين بعد أن سرقوا ما فيها من معادن دفينه سرا وجهرا بقوة السلاح ، فهم يخططون لملايين السنين . ويسعون إلى زيادة النسل — على سبيل المثال فى مجال السكان — وتقول

النيوستيتمان أن عدد السكان فى كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات فى القرنين الماضيين ومن المقدر مضاعفة عدد السكان الحالى فى ثمانين عاما .. ان عدد سكان بريطانيا عام ٦٥ كان يبلغ ٥٢ مليون ، وسيكون بها فى عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين وسيكون بها فى عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليونا . فماذا نحن صانعون من اليوم . وكيف نواجه إحتمالات المستقبل ، وما هى الخطط المدروسة للمواجهة ؟ اعتقد ان الإجابة تقول : لا شىء .. وإذا كانت هناك خطط فهى ناعسة فى الأدراج ماتت من قبل أن تولد .. وفى غياب خطط المواجهة .. يستمر التسلل الغربى إلى كافة عروق حياتنا ونحن نرحب به بإدعاء أنه يحمل لنا الحضارة ويعوضنا عن السنين الطويلة الماضية من التخلف وما هو إلا نزيف يتبعه نزيف يؤخرنا عن ركب الحضارة ولا يضع أقدامنا على أعتابها ..

أحلامهم تتحقق :

لقد كانت أعين الغربيين مسلطة على مصر تعرف ما تريده فيها وذلك منذ عدة قرون .. ففى السبعينات من القرن السابع عشر ظهر فيلسوف ألمانى يدعى لبينتز بعث إلى لويس برسالة فى ١٥ مارس سنة ١٦٧٣ م أشار عليه بغزو مصر فهى مركز السيطرة على العالم وعلى بحاره ، وهى أرض خصبة وتستطيع استيعاب عدد كبير من السكان ولها ماض مجيد وموقعها يتحكم فى الطريق إلى الهند والشرق كما أن الهجوم على مصر سهل يسير وخاصة إذا استخدم عنصر المباغته فلا يستطيع العثمانيون أغاثتها كما أن مصر غير محصنه والإستيلاء عليها يمكنّ فرنسا من اسقاط الامبراطورية العثمانية ، ويمكنها أيضا من السيطرة على بحار الهند ويقدم لها قلب آسيا ونفائس الشرق .

كان ذلك مجرد نموذج للأحلام الاستعماريه التى راودت وتراود الغرب فى تعاملهم مع المسلمين .. أنهم يسرقون حضارتنا القديمة ويحاولون أفراغها من معناها وفى نفس الوقت يحجبون عنا أو يعرقلون البدايات الصحيحة للتقدم فى بلادنا فى العصر الحديث .

ترى أين نحن من حضارة الأمس .. أما آن الأوان لكى نبنى حضارتنا بأيدينا ولا نقلد الغير بقنابلهم ومتفجراتهم التى صنعت فى بلادهم فنفرح بها لنضرب بها أعداءنا — وهم الأعداء — فنقول لهم هذا حقدكم نقتله بسلاحكم فليمت فى صدوركم .. هكذا نتوهم ويطول بنا التوهم ..

كيف تزول الحضارة .

وبدلا من أن نسأل أنفسنا هل نحن على

الطريق الصحيح لإعادة حضارتنا وأمجادها بأسلوب هذا العصر . أم أننا فى حالة توقف ، أم أننا نتقهقر دون أن ندرى .. ولنقرأ معا رأى عالم كبير من علماء الحضارة فى ذلك الزمان وهو توينبى ماذا يقول : «تزول الحضارة بالانشقاق فى كيان المجتمع حتى ينشق كيان المجتمع على ذاته بتأثير عدم التوافق بين السلطة الحاكمه وبين الشعب المحكوم أو نتيجة لصراع أهلى داخلى أو بتأثير البروليتاريا الخارجيه حينما تعمل شعوب مجاورة على الضغط على الحضارة من الخارج فتسحقها .

ومن الطبيعى أن تتعرض الدول إلى تحديات داخلية وخارجيه كبيرة ، فإذا استطاع الإنسان أو الدولة أن تواجه هذه التحديات وتحتويها بالأسلوب الأمثل نشأت الحضارة وراحت تنمو والعكس صحيح .

ومن المعروف أن الحضارة العربية مثلث رأسه فى اليمن وقاعدته تمتد ما بين النهرين وبلاد فارس فى الشرق وهى جزيرة العرب ومصر وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين . فما هى قصتنا مع الحضارة اليوم ونحن بلا طعام ، وحول الطعام والحضاره يعلق ويل ديورانت فى كتاب فقد الحضارة بأن أول صورة تبدت فيها الثقافه والتمدن هى الزراعة .. وحين لا يجد الإنسان طعامه بمعنى وجود مورد مؤكد ذاتى للطعام فإنه لن يجد الطمأنينه ولن يستطيع أن يبنى حضارته بأبعادها . وهاهى الدول العربيه اليوم بلا طعام يطعمها . العم سام قمحا وفكرا . فألقموها القومية العربيه وأزالوا من عقولهم الأممية الإسلامية .. ننسى نداء الرسول ﷺ يدعونا إلى الزراعة والإمام أبو حنيفة يدعو إلى إحياء الأرض بإذن الدولة وبجهدها ولا يقر فقيه إسلامى احتجاز الأرض بغير استثمار للأرض لفائدة المجتمع .. وهكذا أمور كثيرة واشتراطات كثيرة من أشراط الحضارة ناقصة وتائهة تنتظر عقلية إسلامية يتاح لها الفعل لصياغة هذه الحضارة .

ديون العاجزين :

لقد أصبح العقل الإسلامى رد فعل لما يفرض عليه من الخارج وحتى هذا «رد الفعل» لا يكون حرا فهو رد فعل حسب المقاييس وحسب الارادة الخارجيه وعلى هذا يعجز المسلمون عن تطوير أنظمتهم وابتكار

الجديد من الحلول لمواجهة مشاكلهم .. وكمثال صارخ لهذا : الديون الهائله التى تكبل جانبا كبيرا من العالم الإسلامى والتى لا تجد حلا فى الأفق بينما نجد دولة مثل بريطانيا عندما وقعت فى مأزق مالى قبل عام ١٧٨٣ تحركت لمعالجة المأزق بإدخال نظام ضريبه الدخل لأول مرة فى العالم على يد وليم بت ورغم أن كل بريطانى يشكو منها فى الوقت الحاضر لكنها قدمت حلا حاسما لمشكلات بريطانيا المالية فى بعض الفترات ، وكانت ضريبه مفروضه على القادرين لتخليص بريطانيا من مفاسد النظام المالى الذى كان سائدا طيلة القرنين ١٦ ، ١٧ . وأنقد هذا النظام الخزانة البريطانية الخاويه ابان حربها مع فرنسا وهولندا وأسبانيا وتم تطبيق الضريبه التصاعديه حسب الشرائح فى ذلك الوقت لكن من المسلم به أن تطبيق نظام ضريبى معين فى مجتمع ما له ظروفه الخاصة قد لا يصلح لمجتمع آخر .. لكننا لم ندرك هذه الحقيقة أو ندركها ولا نتحرك بسرعة إلى الاتجاه الصحيح فقد رحنا نقترض النظم الضريبه المختلفة لنطبقها فى بلادنا ، غافلين عن الاهتمام بالحصيلة العظيمة التى يمكن أن نحصل عليها فى ظل نظام إسلامى حقيقى يطبق الزكاة ويمهد المناخ الروحى لكى تؤتى أكلها وساعتها ستذوب ديون الحضارة المستوردة ويبدأ البناء الحقيقى للحضارة الإسلامية العملاقة .

عز الدين الصعيدى

فوق سطور

بورقيبة

عبد الناصر

الحبيب بورخيبة

صنم من أصنام الشرق .. وعل من الوعول التى سارت فى ركاب الغرب .. أحد ركائز الإنحلال فى عالمنا الاسلامى صحيفته الجنائية سوداء قاتمة فهو الذى مهّد لهزيمة ٦٧ يوم وقف فى أريحا ليعلن أننا لسنا فى قوة عصابات ابن جوريون .. إنّه واحد ممن يكرسون للأوضاع الفاسدة ويدعون للتحلل والارتداد .. فهو الذى شرب الحليب جهاراً فى نهار رمضان هو الذى منح العهر والفسق والمجون جواز الدخول لتونس التى كانت قيروانها معقلًا للفتح الإسلامى يوماً ما .. ونسى هذا الطاغوت نفسه أنه طين حقير صائر للزوال وأن الله وحده هو الباق .. وتسجل القائمة السوداء واحداً من الأوغاد بدءاً من كمال أتاتورك وحتى عبد الناصر ..

الإرهـــاب

هناك فن يُسمى فن « البراباجندا » وظيفته تلفيق الحقائق والتزوير والتدليس .. وهناك متخصصون فى مصر بالذات فى هذا الفن فهم الذين يغيرون الأسماء رغم أن المسميات واحدة فالاعتقال تحفظ والنقد الحر تجاوزات .. وإسكان الفقراء وحدات اقتصادية .. وهكذا نحاول إلباس الأمور بغير لبوسها .. ومن هذا المنطلق فإن «سفسطائيى» العصر والأوان رأوا فى بعض أحداث العنف الأخيرة بيضة الديك التى تكون مرة واحدة .. فبالرغم أن هذا الفريق لاينتمى بجذوره للجماعات الإسلامية وهى أبعد ماتكون عن العنف فوراء سنتريس والخرقانية جهات مشبوهة كالموساد أو غيرها .. أو حتى لو سلمنا جدلًا أن وراءها شباب مصرى مسلم فليس معنى هذا أن نعمم هذا على كل ملتزم بالدين والأخلاق وإلا أطلقنا على كل رجال الحكومة مثلًا لصوص لأن رشاد عثمان مثلًا كان عضواً فى البرلمان .. أين الموضوعية ؟ وأين الحيدة ؟ أن كنتم ياسادة تعنون بالإرهاب صلاة وصيام وزكاة واستقامة وتمسُّك بكتاب الله وسنة رسوله ألا فاشهدوا أننا أئمة التطرف وألوية الإرهاب .. واسلمى يا مصر إسلاماً .

طـارق البوهى

جـــلال أمين

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة فهو لايتركها نهباً للأعين الفارغة وماءً للشهوات الصدئة .. خافظ على المرأة ذاتها حينما حجب جمال امرأة عن رجل له زوج دميم .. صان للرجل كرامته حينما جعل امرأته حكراً عليه وليست حلًا لكل ذى بصر .. حافظ للبكر على عفافها وعفتها فلم يجعلها كالبطاطا التى يُداربها فى الحوارى هل من مشتر ؟ ورغم هذا فإن القائمين على النشرة الحمراء يتناسون هذا فيفردون المساحات لأمثال جلال أمين وخَرَف فودة ونوال السعداوى ليهذون ذاهلين أن بضاعتهم قد بارت وكسدت وأن موضة الشيوعية والعلمانية قد أصبحت بالية ويُشار بالبنان لمن يرتديها فهو متخلف ومجنون ولست أدرى إلى متى ستظل النشرة الحمراء تنشر غسيلهم القذر دون حياء .

لقد أسمعت لو ناديت حياً .. ولكن لاحياة لمن تنادى !!!

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الداخلية تستعين بالمرحلين لاستفزاز الطلاب!
- تحديات النشاط الإسلامي بالجامعات
- الأساتذة والطلاب يرفضون الحفلات الهزلية
- لا توجد قاعات للدرس.. فأين تذهب ميزانية الجامعة؟

بقلم: د. ليلى تيموى

منذ ثلاث سنوات لم تقم الجامعات حفلات للخريجين وفجأة عام ٨٨ ومع تزايد المد الإسلامي قررت إدارة الجامعات ومعها وزارة الداخلية إقامة الأفراح احتفالاً بالخريجين المنكوبين لتعطى لهم جرعات من الغناء يتناسون به آلام المستقبل الذى ينتظرهم ولكى ينضموا بيسر إلى قائمة العاطلين الذى وصل عددهم إلى أكثر من مليون خريج .

وتصر الداخلية والجامعة على فرض نشاط من نوعية خاصة ، مرفوض من القاعدة الطلابية ، تصرف عليه بسخاء من ميزانية الاتحاد والجامعة لاستفزاز طلاب التيار الإسلامى ووصمه المستمر بالتطرف والارهاب .. فى محاولة فاشلة لتجميد جماهيريته وإثارة الرأى العام ضده وإيجاد مبرر لتقييد حركته ونشاطه داخل الجامعات .

وفى أسيوط كانت طلقات الرصاص تقوم بحراسة حفلات الجامعة وفى القاهرة كان البديل رصاص الاعلام الذى طالعتنا به الصحف الحكومية بعناوين خطيرة حول « اغتيال وجدان الأمة وانهيار التقاليد الجامعية وحصار الجامعة بالمتطرفين وأدلى فى ذلك كثير من الكتبة اللا دينيين وتوالت أحاديثهم فى الصحف الحكومية .. فهذا

اليسارى مدرس اللغة العربية بآداب القاهرة يعلن بتبجح أنه منع الطالبات المنقبات من دخول محاضراته طوال العام .. وقد كفاهم شر سماع صوته وأحاديثه ولكن لم كل هذا القلق والخوف من فتيات مسلمات ملتزمات بشرع الله ولم هذا الرعب من شباب أعزل لا يملك إلا صدق إيمانه ويريد تغيير المنكر فى جامعته ..

ولو أنصفت الجامعة لأجرت مع هذا المدرس وأمثاله تحقيقاً لمنعهم الطالبات من دخول قاعات الدرس وبعد صدور حكم القضاء الإدارى بالسماح لهن بدخول الجامعات وعدم التعرض لهن .. والعجيب أنهم يقحمون أنفسهم بالتحدث عن الحلال والحرام .. فأى إسلام يعرفه هؤلاء ؟!

وأى أعمال تخريب أو ارهاب قام بها هذا الشباب المسلم عندما أراد استبدال الجنون بنشاط أزكى وأطهر من قيام طالبة ترتدى الأزياء الخليعة تتمايل أمامهم وتغنى .

وانني أتحدى هؤلاء المنحرفين من كتبة العلمانية والشيوعيين ومن ورائهم الاعلام الذى تديره الصهيونية أن يجدوا منفذاً فى سلوك هؤلاء الفتية والفتيات الذين آمنوا بربهم وارتضوا الإسلام ديناً لهم .. وتحاكموا إليه من قبل أن يتحاكموا إلى شياطين الإنس وتحملوا الضغوط الرهيبة والحروب الخبيثة التى تشنها عليهم أجهزة الأمن وإدارة الجامعة ومن ورائهم الإعلام المضلل .

(حتى الممثلين يدقون ناقوس الخطر)

والعجيب أن يأتى أمثال عادل إمام وموسى صبرى ومن على شاكلتهم ليدقوا ناقوس الخطر ويستعدوا أجهزة الأمن والاعلام والحكومة وهم ليسوا فى حاجة إلى هذا الاستعداء لمواجهة الشباب المسلم ولماذا لم يدق ناقوس الخطر عندما قتل طالب دار العلوم زميلته داخل حرم الجامعة ونتيجة للاختلاط المتفشى ؟

وأى تقاليد جامعية تلك التى يتشدقون بانهيارها فى ظل التزام الشباب والفتيات بشرع الله .. وهل التقاليد الجامعية هى الأزياء المنحرفة والعارية والتبهرج والاختلاط والموسيقى والغناء .. (الأساتذة والطلاب يرفضون هذا العبث) .

إن الانهيار الحقيقى للجامعة سيكون فى ظل المقررات العلمانية والاختلاط والادمان والحصار البوليسى والأمية العلمية .

وكان لنا تساؤلا مع أساتذة الجامعة والطلاب .. هل الجامعة فى حاجة إلى مثل هذه المهرجانات ؟ وهل هذه الحفلات هى الإفراز الحقيقى لنشاط القاعدة الطلابية العريضة ؟ وما هو سر الهجمة الصحفية التى شنتها أجهزة الاعلام ضد التيار الإسلامى خاصة فى صعيد مصر ؟

يقول محمود شعيب أحد قيادات الجماعة الإسلامية بجامعة أسيوط هذه الضجة الاعلامية التى أثارتها الصحف حول

الموسيقى والغناء وهذه الحفلات خطط لها بعناية لشغل الرأى العام عن المشاكل الطاحنة التى يعانى منها الشعب والأزمات التى تأخذ بخناقه وإلا لماذا يسألون عن الحلال والحرام فى الغناء بالذات بهذا الاسلوب الهستيرى المكثف .. ولماذا لم يسألوا عن حكم الشرع فى تعطيل شرع الله والتعذيب وتقييد الحريات وبيع الأراضى للأجانب والاعتقال العشوائى وسرقة قوت الشعب واقتحام المساجد واطلاق الرصاص على الشباب المسلم وانتهاك حرمات البيوت والاعتداء على الآباء والأمهات ومنع المنقبات من دخول الامتحانات وانتهاك أحكام القضاء وغيرها من القضايا الهامة ؟ ثم ومنذ متى كانت الدولة تهتم بالحلال والحرام وهى التى وأدت الشريعة وأباحت الربا والخلاعة ..

أما الحادث التى قامت الدنيا عليه ولم تقعد فلم يعد عن نصيحة قدمها طالب لزملائه عندما التقط الميكروفون وسرد حكم الشرع فى الغناء وقبل أن يتم كلمته أعلن العميد الغاء الحفل فصفق الطلاب وانتهى الموقف دون أى صدام أو اعتداء .. كل ذلك يؤكد أن أجهزة الاعلام قد اتخذت من حادث الآداب ستاراً وغطاءً لشغل الرأى العام عن مآسيه .

(لا توجد قاعات للدرس فى جامعة حلوان)

وتقول الدكتورة نجوى الزينى مدرس اللغة الإنجليزية بكلية التربية جامعة حلوان .. هذه الحفلات التى تقوم بها إدارة جامعة حلوان بصفة مستمرة تعطيل لليوم الدراسى وازعاج للجميع واستفزاز للطلاب الملتزمين وتضييع للوقتِ بدون فائدة حتى أن العائد الترفيهى منها غير متواجد ، كما أن الاختلاط والأزياء غير اللائقة بالحياة الجامعية تتواجد بصورة حادة فى مثل هذه الحفلات التى تنحصر فى فئة من الطلاب تحب التهرج والفوضى والأسم من ذلك أن جامعة حلوان فيها نقص هائل فى الإمكانيات .. فكلية التربية لا يوجد بها سوى دورة مياه واحدة ومكتبة بلا كتب وفى كثير من الأحيان لا نجد مكانا نلقى فيه المحاضرات ومثلاً فى قسم اللغة الانجليزية عندما نطلب من الطلاب وعددهم ٥٠٠ طالب أبحاثا لا يجدون سوى كتاب واحد فى المكتبة وعندما يحتاجون إلى كورسات فى اللغة الإنجليزية تطالبهم الكلية بدفع ٢٠ جنيهاً فى الساعة الواحدة والمفروض أن تكون هذه الكورسات مدعمة إلا أنهم يريدون تحويل نصف المبلغ إلى ميزانية الكلية التى تعانى من نقص رهيب فى الامكانيات ثم بعد ذلك يقيمون حفلات ويأتون بالفرق الموسيقية والمغنيين من الخارج .

(القضية هي ماذا أقدم ؟

ويقول الدكتور أبو اليزيد العجمى بدار علوم القاهرة : القضية هى ما هو الذى يقدم

فى الحفلات وهذه المسائل مرتبطة بفهم العمداء ورواد الاتحاد والأسر فإذا كانوا يدركون قيمة التربية سيبتعدون عن السقوط وليس هناك داعى اطلاقاً لأن يأتين بالطالبات تغنين وترقصن .. وإذا كان لابد للطالب أن يعبر عن رأيه ونشاطه الثقافى والعلمى والرياضى عن طريق الأفكار الجيدة والطرفة المهذبة والنص المحترم .. ففى دار العلوم قام الطلاب الإسلاميون بعرض مسرحية دماء على ستار الكعبة فى الجامعة قبل عرضها على مسارح الحكومة فالنشاط الطلابى ليس هدفه ارضاء غاية الطلاب ولكن هدفه مساعدتهم والرقى بأحاسيسهم ومواهبهم وعلى رواد النشاط تحديد الهدف التربوى واختيار الوسيلة غير الرديئة وليس تضييع ميزانية الجامعة واستفزاز الطلاب وتحدى مشاعرهم وعمل احتفالات غنائية تساعد على اختلاط الشباب بالفتيات .. أما إذا كان هناك عيداً للمتفوقين أو عيداً للعلم فأهلاً وسهلا ولكن القضية ماذا أقدم ؟

ومن قلب الأحداث يتحدث إلينا قادة الجماعة الإسلامية بجامعة أسيوط حول حقيقة الحفلات الهزلية التى أريد بها استفزاز التيار الإسلامى فى صعيد مصر .

يقول أسامة رشدى كلية الصيدلة جامعة أسيوط وأحد قيادات الجماعة الإسلامية : نحن لا نقاوم إلا الحفلات الماجنة التى تعج بمعصية الله ومخالفة شرعه ونحن نتصدى لهذا النوع من الأنشطة لأربعة أسباب وهى :

أولاً : لأنها منكر أنكره الشرع وقد أمرنا الله بتغييره لاسيما أن الذى يحدث فى هذه الحفلات متفق على تحريمه فهل يجيز الشرع وقوف فتاة شبه عارية أمام الشباب ترقق صوتها بأحاديث الهوى على نغمات الموسيقى الصاخبة ؟ وهل يجيز الشرع الرقص ؟ وإذا كان الشرع يمنع المرأة أن تقرأ القرآن بحضرة الرجال فهل يجيز لها أن ترفع صوتها بأحاديث الهوى والغرام ؟! والواقع أن الحفلات لا تخالف الشرع لأجل الغناء الفاحش فقط وإنما للأدلة الدالة على تحريم التبرج والاختلاط والنظر الحرام الخ .. واعتقد أنه لا مجال هنا للاحتجاج بغناء الجارية فى بيت رسول الله يوم العيد لأنها لم تكن قد بلغت الحلم ولأنها كانت تغنى بحديث عن القتال والشجاعة ولاشك أن الذى يحدث فى الحفلات أمر آخر تماماً ..

ثانياً : ان هذه الحفلات الماجنة حلقة من سلسلة لتدمير أخلاق الأمة ولا أحد يجهل أن المخططات الصهيونية فى العالم الإسلامى ترتكز على تدمير أخلاق الشباب عن طريق هذه المهازل وشغله عن قضايا أمته ..

ثالثاً : هذه الأنشطة رغم خطرها المحقق هى تبديد لأموال الشعب الكادح الذي يئن من فقر مدقع وغلاء فاحش وقد رأينا فى سوهاج أن محافظها قام بارغام أصحاب المتاجر بالتبرع القسرى لإحياء حفل ساهر .. كما أن معظم الكليات تنفق فى بداية العام شطر الميزانية على حفلة مستهترة وتبقى

شطر الميزانية لبقية الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والأدبية والرياضية والجوالة والأسر .

رابعاً : لأن الحكومة بالغت فى الاهتمام بهذه الأنشطة وحراستها بالرصاص لأنها تريد تخدير الشعب وشغله عن معاناته اليومية .

(تطرف الجامعة)

ويعلق اتحاد طلاب كلية الآداب جامعة القاهرة على الحفلات الجامعية قائلاً : أن تقيم الكلية حفلاً لتكريم أوائل الخريجين والمتميزين من طلاب النشاط فشئ مقبول بل هو طيب ومطلوب لأن تكريمهم دافع لغيرهم ليتفوقوا وليتقدموا بالأنشطة والخدمات العامة ولكن أن يحتوى الحفل على ما يغضب الله من رقص وموسيقى وغناء .. فهذا يعتبر تحدى لمشاعر الطلاب والتيار الإسلامى الذى من أبسط حقوقه أن يعيش وفق ما يعتقد ووفق ما يؤمن به واصرار الكلية على موقفها يعتبر تحدياً لرأى الطلبة وتطرفاً ليس له سند من الشرع أو حتى من العرف .

(الحلال والحرام فى الموسيقى والغناء)

والتقينا بالسيدة وهيبة حفنى رئيس القسم الشرعى بدار الافتاء المصرية لنتعرف معها على موقف الشرع من هذه القضية فقالت أن الغناء والموسيقى التى تتواجد فى الحفلات والملاهى وفى ظل الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء معلومة بداهة من الدين ولا تحتاج إلى إقامة برهان عليها ومن يرضى بها سواء أكان حاضرا وقت ارتكابها أم لم يكن حاضراً اثم كذلك لأن الرضا بالمعصية معصية ومن يستطع أن يغير المنكر ويزيله ولم يغيره فهو آثم .. وقد ذكر العلامة ابن القيم أن الضرب بالدف وغيره من الآلات محرم فى أمور ومباح فى أخرى .. فالضرب المحرم هو ضرب الأوتار والمزامير كلها والعود والطنبور (الطبلة) والمعزفة والرباب .. فمن أدام استماعها ردت شهادته وليس ببعيد عنا أن العاملين فى مجال الفن كانوا منذ وقت قريب لا تقبل شهادتهم فى المحاكم الشرعية .

وضرب الدف المباح فى حالة اعلان النكاح .. فإن النبى ﷺ قال « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف » أخرجه مسلم وذكر أصحاب الشافعى أنه مكروه فى غير النكاح وهو مكروه للرجال على كل حال .. ومن نوى استماع الغناء عوناً على معصية الله وباختلاط الرجال مع النساء فهو فاسق وفى هذا أكد البخارى فى صحيحه أن كل لهو

■■■

باطل إذا شغله عن طاعة الله .. وقد ذكر أيضا أن سماع الآلات أو الأصوات الجميلة لا يحرم باعتباره صوت آلة وانما يحرم إذا استعين به على محرم أو اتخذ وسيلة إلى محرم ونخلص من كتب الفقه وأحكام القرآن أن الضرب بالدف وغيره من الآلات مباح باتفاق خمس حالات وهى :

١ - الحداء .
٢ - تحريض الجند على القتال .
٣ - العرس واعلان النكاح .
٤ - العيد .
٥ - قدوم الغائب ..

(أستاذة الارهاب الجدد !)

م الت الحملات المسعورة توجه إلى

طلاب التيار الإسلامى بالجامعات حتى أثناء الامتحانات حيث قام أحد المدرسين ويدعى حافظ شلبى بمعهد التعاون الزراعى بشبرا بمنع الطالبات المنتقبات من دخول الامتحانات (ومنهن الطالبتين زينب عبد اللطيف . وإيمان عبد الكريم) رغم استعدادهن التام للتحقق من شخصياتهن .. إلا أن عداء وحقد هذا الدكتور على الإسلام والمسلمين جعله يأتى بالطالبات ويسخر منهن أمام الطلبة فى لجان الامتحانات ويأتى بصورهن قبل الحجاب من ملفات شئون الطلبة ويمررها على الطلاب الممتحنين ويهددهن بالاعتقال والرسوب وتقديمهن إلى مجالس تأديب !!

د . ليلى بيومى

يوميات إسلامية

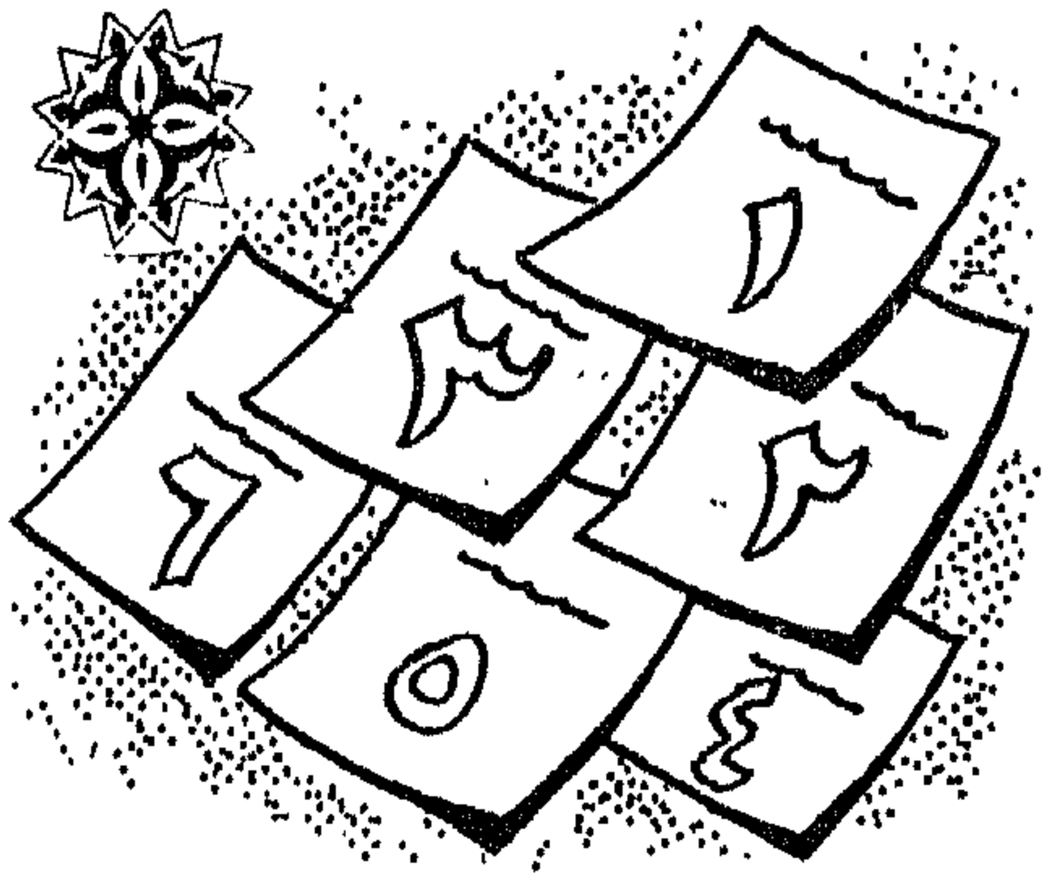

والله من ورائهم محيط

قام بعض الإيطاليين فى مدينه تورينو وبتحريض من جهات مشبوهه تعادى الإسلام والمسلمين بنشر كتاب يضم نحو ٣٠٨ صفحه من القرآن الكريم نقش عليها بعض الرسامين صورا فاضحه بقصد تدنيس كتاب الله العزيز واستفزاز مشاعر المسلمين وقام صاحب أحد المعارض فى هذه المدينه بطباعة الكتاب ونشره والترويج له فى معرض خاص للكتاب منذ ٨٨/١/٢ حيث تعرضت مقدمه الكتاب للآيه (لايمسه إلا المطهرون) بالاستهجان . وقد استنكرت الامانه العامه لرابطه العالم الإسلامى هذا العمل المشين الذى ينم عن حقد عميق تجاه المسلمين وعندما استنكرت الشعوب الإسلاميه والجمعيات والرابطه هذا التعدى والاستفزاز قام حاكم مدينة تورينو باغلاق المعرض واعتذار الرسامين أمام مؤتمر صحفى عقده بهذا الخصوص .

(وفى ماليزيا)

* كشف وزير شؤون مجلس الوزراء الماليزى عن وجود حركه تزييف وتحريف كبرى تقوم بإضافة آيات إلى القرآن الكريم تحت اسم القرآن السرى : كما أكد الوزير أن هناك أدله تشير إلى أن نسخا من القرآن المحرف بدأت تظهر فى ماليزيا .

(الصهاينة يخططون لامتلاك العالم)

* يهود إستراليا يعدون أنفسهم لخلافة يهود أوربا فى إدارة العالم حيث توجد أكبر جاليه يهوديه فى منطقه آسيا وفى الهند فقط يوجد ٦٠٠٠ يهودى يعدون أنفسهم لبناء منظمه شامله توفر لهم شبكة اتصالات واسعه فى استراليا والهند واليابان وكوريا ونيوزلاندا والفلبين وسنغافوره وتايلاند وخلق مركز للموارد فى استراليا يقوم بالارشاد ويوفر خدمات الارتباط

الحاخامى وإيجاد كيان يهودى عالمى يتحدث باسم اليهوديه ويؤازر اسرائيل ويمدهـــا بالمعلومـــات والمساعدات والموارد الماليه والبشريـــه لامتـــلاك العالم !! ..

(الله أكبر كلمة السر للجهاد الفلسطينى)

• أصبـــح شريـــط الكاسيت والمسجد سلاحى التعبئه المعنويه للانتفاضه الفلسطينيه فى الأرض المحتله ومن خلال المآذن تصدر التعليمات وتعلو أصوات تلاوه القرآن ويؤذن المؤذن للناس لمواصله الجهاد وتذاع النشرات ليصبح المسجد مركزا لتعبئـه الأطفـال والشباب والشيوخ والله أكبر تصدر عن المؤذن فترددها خلفه جموع المتظاهرين وتصبح بمثابه اشاره البدء التى ينهالون بعدها بالحجاره على الجنود الإسرائيليين ومن المسجد تصدر التعليمات الرئيسية للحركه اليوميه واعلنت منظمه الجهاد الإسلامى فى المساجد شعاراتها على الجدران «بنعم للقسام»

(الأعمال الفدائية ضد اسرائيل مشروعه)

• تقدم النائب المصرى احمد طه بمشروع قانون إلى مجلس الشعب يقضى باعتبار أن الأعمال الفدائيه ضد الممتلكـــات والمصالح الإسرائيليه ومصالح جنوب أفريقيـه من الأعمـــال المشروعه ولاتندرج ضمن أعمال الإرهاب الدولى وقال فى مذكرته الايضاحيه للقانـون أن اسرائيـــل باعتداءاتها المتكرره على الشعب العربى والفلسطينى ترتكب أعمال الإرهاب الدولى وبالتالى فإن الأعمال التى يقوم بها المواطنون العرب ضد المصالح والرعايا الاسرائيليين تعد اعمالا مشروعه وضمن مشروعيه حمايـــــة الأرواح والممتلكات ..

(لا للروتارى)

• طالب الأزهر الشريف المسلمين فى العالم بمقاطعة أنديه الروتارى والليونز وذلك لتبعيتها للصهيونيه العالميه التى تعمل لهدم الإسلام .

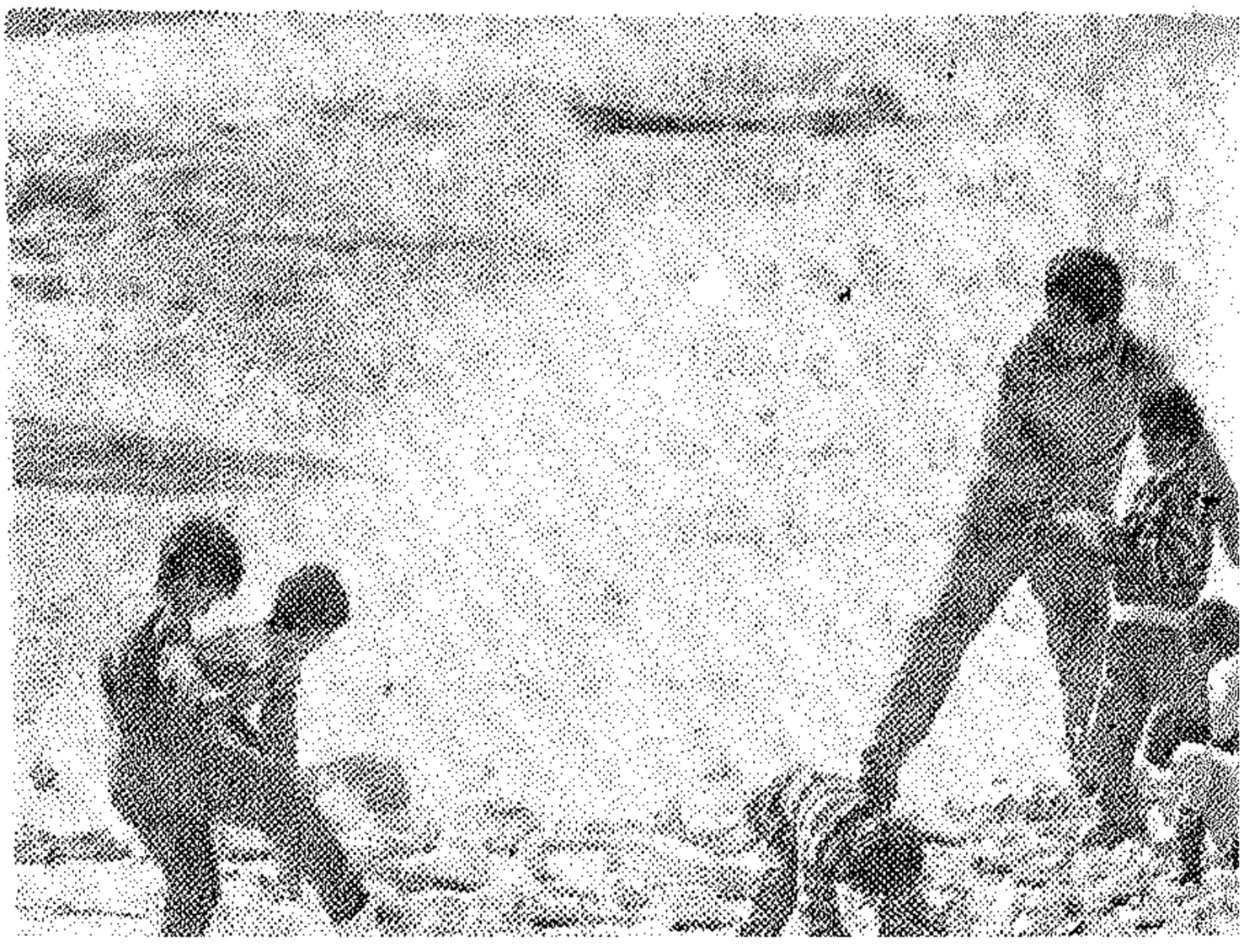

مخطـــط لإجهـــاض الصحوة الإسلاميه

• أكد الدكتور مصطفى الزرقا استاذ الشريعه

الإسلاميه فى الجامعه الأردنية أن صناع القرار السياسى فى الغرب يعكفون منذ فتره على وضع خطط لاجهاض الصحوه الإسلاميه فى العالم ..

(جرائم اليهود فى القاهرة)

* ارتكب السياح الإسرائيليون داخل مصر فى ظل التطبيع عده جرائم خاصه فى مجال ترويج الدولارات المزيفه والتى بلغت خلال الفتره الأخيره أكثر من ٢٠ حادثه وقد قدمت الخارجيه المصريه بيانا بذلك إلى السفير الإسرائيلى عندما احتج على بعض الاعتداءات التى يتعرض لها السياح الإسرائيليون بالقاهره والجدير بالذكر أن الشعب المصرى المسلم يرفض التطبيع بكل صوره ويرفض وجود السياح الإسرائيليين وقد قام برشق اتوبيس سياحى اسرائيلى بالحجاره أثناء زيارته لمنطقة الاهرام فى الآونه الأخيره .

(اغتيال مؤذن موسكو)

* واصلت السلطات السوفيتيه اجلاء المسلمين من بيوتهم فى شبه جزيرة القرم وتقوم بعمليات هدم وإزالة للمساجد والآثار الإسلاميه الموجوده فى شبه الجزيره .. وقامت فى المناطق الأخرى بهدم المساجد فى القرى وحولتها إلى مخازن للحبوب واغتالت السلطات مؤذن مسجد موسكو لمصادقته بعض الطلاب العرب المسلمين وتقوم الآن فى الاتحاد السوفيتى حركه جاده للدعوه الإسلاميه تأخذ طابع السريه وينتمى إليها عناصر من الشباب يظهر اثرها جليا فى القلق المتزايد الذى يصيب اجهزه الحزب الشيوعى فى البقاع الإسلاميه . وفى الحمله المضاده التى يشنها الاعلام السوفيتى ضد الشباب المتدين ..

كما طردت السلطات مجموعه ممتازه من الشباب من أبناء الأردن والسودان وتونس وفلسطين وبنجلاديش بسبب التزامهم بالإسلام ورفضهم الأغراءات المختلفه التى عرضت عليهم .

(الجهاد مستمر فى افغانستان حتى قيام الدولة الإسلامية)

* أكد قاده المجاهدون الأفغان مواصلة الجهاد إلى أن يتحقق هدف اقامة حكومه اسلاميه فى افغانستان .

جاء ذلك خلال اجتماع عقده حوالى ٥٠٠ من قاده المجاهدين كما ذكرت مجله عسكريه روسيه أن السوفيت خسروا نحو ١٤ ألف قتيل فى افغانستان .

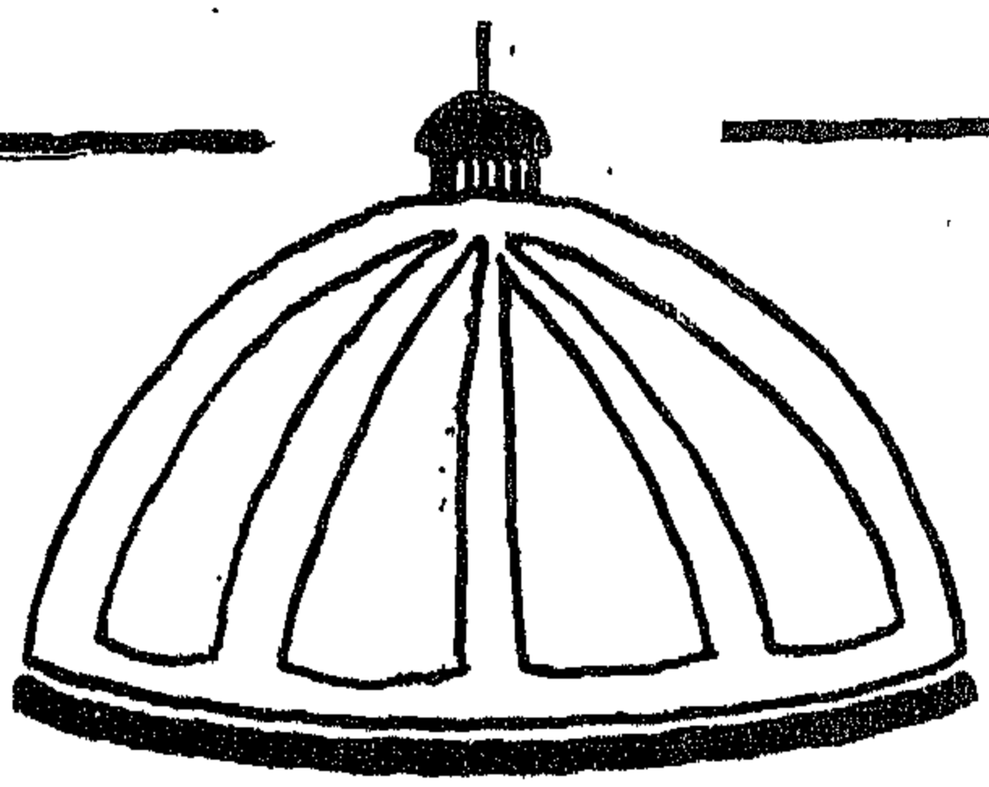

يوميات نائب في البرلمان

الحكومة الإسلامية وصناعة الخمور

في يوم الأثنين ٧ شوال ١٤٠٨ وفى المضبطة رقم ٩٧ بمجلس الشعب تم عرض مشروع قانون اللجنة المشتركة من لجنة الزراعة والرى ولجنة التعليم والبحث العلمى بشأن الموافقة على بروتوكول التعاون الفنى بين حكومتى مصر واليونان وورد فى اتفاقية التعاون بند لتحسين زراعة أصناف العنب وانتاج نبيذ المائدة تحت الظروف المصرية وعرضيت على المجلس هذه الاتفاقية بشأن الموافقة عليها وطلب رئيس المعارضة الأستاذ إبراهيم شكرى والأعضاء لاشين أبو شنب وبسيونى إبراهيم (تحالف) التعليق على هذه الاتفاقية خاصة ما يتعلق بإنتاج نبيذ المائدة وأن هذا يعتبر تشجيعاً لصناعة الخمور فى دولة يدعى القائمون على الحكم فيها بأنها دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع فلا ينبغى تحت أى ظروف أن تأتى الدولة بالتكنولوجيا لتصنيع الخمور ليكتب عليها « صنع فى مصر » .

(مغالطات رئيس المجلس ووزير الزراعة)

والعجيب أن ينكر رئيس المجلس ما جاء فى التقرير وبأنه لم يتعرض لصناعة الخمور .

وتحدث يوسف والى نائب رئيس الوزراء مؤكداً أن الدولة لا تقوم بتصنيع النبيذ أو التوسع فيه بل تقوم بتصنيع غالبية أصناف العنب إلى عصير حلال وهذه الاتفاقية لم يقصد بها تصنيع الخمور ولا تشجيعها بل نؤكد أننا ننوى بإذن الله تصنيع غالبية منتجات جان كليز إلى الاتجاه الذى يعطى غذاءاً حلالاً للشعب المصرى .

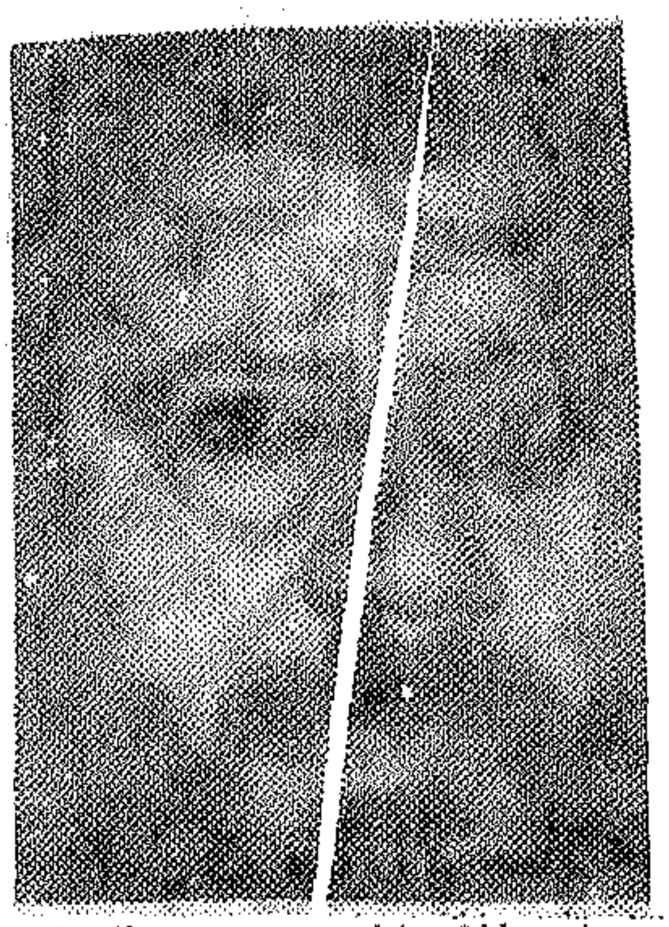

سيف الإسلام حسن البنا

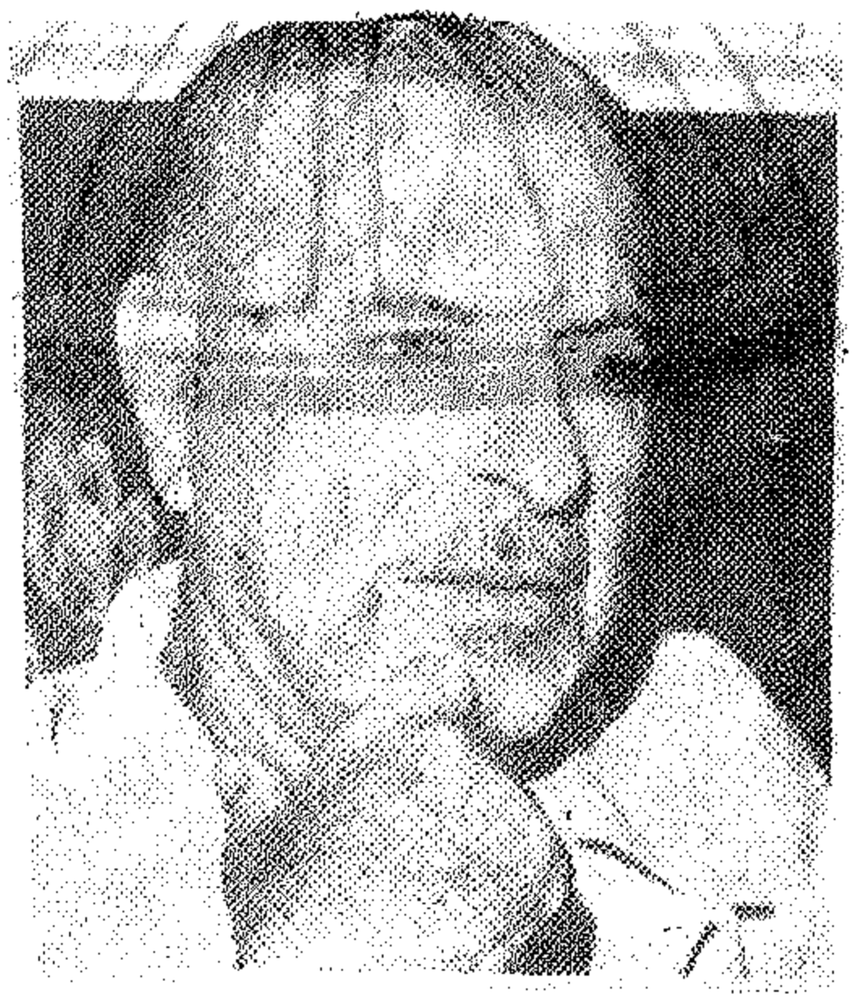

إبراهيم شكرى

(يقولون مالا يفعلون)

وتحدث الدكتور عبد الحى الفرماوى (تحالف) قائلا ..

الحقيقة أننا سعدنا جداً حينما أعلن رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة لن تتقدم بما يخالف الشريعة الإسلامية وسعدنا أكثر حينما أعلن يوسف والى أن وزارة الزراعة لن تنتج الخمور وأكد هذا الكلام الآن أثناء الجلسة بأن النية منعقدة على ذلك لكننا لا نتعامل مع النوايا فى هذا المجلس انما نتعامل مع قوانين والفاظ مكتوبة والنى أعرف أن نائب رئيس الوزراء هو الذى وقع على الاتفاقية وكان قادراً حين التوقيع على أن يحذف هذه العبارة (انتاج أصناف نبيذ المائدة تحت الظروف المصرية) حتى يظهر هذه النية الطيبة إ حيز الوجود ولست أدرى هل هناك قو أقوى من نائب رئيس الوزراء حتى تصر عن أن يحذف هذه العبارة التى هى مثا الخلاف والتى تتعارض مع نيته أرج الإجابة ؟

كما أرجو أن يعود التقرير إلى اللجنة مر أخرى:ويقوم وزير الزراعة بهذا التعديل حت يتوافق المكتوب مع نيته لترتاح القلوب ويطمأن الرأى العام على أن الحكومة جاد فى ما تعلنه للشعب ... ولكن الواقع إلى الآ يسير على غير ما يرضى الله ...!

(نائب مسلم

أحوال المسلمين

زاوية الروس

فى أوائل الستينيات انشغلت الحكومة المصرية بقضية براءة اليهود من دم المسيح حيث راحت تؤكد أن اليهود قد قتلوا وصلبوا سيدنا عيسى عليه السلام ولذلك فلا يمكن تبرئتهم من دمه كما أشيع أن أحد البابوات يحاول ذلك بالنيابة عنهم ، وكان الموقف مضحكاً . أما الآن فالحكومة المصرية ومعها عدة بلدان أخرى تحاول تبرئة الروس من دم أفغانستان التى صلبوها بالفعل والموقف لم يعد مضحكاً بل مخزياً وخائناً . والحقيقة أن تهالك هذه الحكومة وأشباهها على الروس بحجة أن انسحابهم من أفغانستان قد يبض صفحتهم يكشف اللعبة الروسية كلها .

الاتحاد السوفيتى ينسحب عسكرياً فقط من أفغانستان (هذا إذا تم الإنسحاب) لكنه يترك وراء عصابة حاكمة فى العاصمة وجيش من العملاء والأتباع كما يترك بلداً مدمراً ومليون قتيل وأكثر منهم من الجرحى وخمسة ملايين لاجيء . وتدمير وإخضاع هذا البلد المسلم جاء بثمن بخس جداً هو حوالى ١٥ ألف قتيل و٣٥ ألف جريح حسب الأرقام الروسية الرسمية التى لايمكن تصديقها . لكن الثمن الأساسى كان مرتفعاً بعض الشيء حيث تعالت أصوات الإحتجاج حتى من جانب من لايفعلون شيئاً ملموساً للقضية الأفغانية وضاعت سمعة السوفيت كأبطال التحرير الوطنى المزعومين وظهر الوجه الإستعمارى الحقيقى وساعدت دعاية الغرب على إظهاره أكثر .

ومع مجيء جورباتشيف بسياسات جريئة لمعالجة التدهور السوفيتى الداخلى والخارجى كان لابد من معالجة سياسية ذكية لقضية أفغانستان فجاء قرار الإنسحاب وسط حملة

دعائية كبيرة ووسط مساندة غربية كبيره تحت مظلة الأمم المتحدة لمساعدة السوفيت على تحقيق أهدافهم من الإنسحاب . وأول هذه الأهداف على المستوى الداخلى إظهار نظام وعهد بريجنيف على أنه العهد الذى ورط السوفيت فى مأزق وإظهار جورباتشيف بمظهر البطل المنقذ ، ذلك بالإضافه إلى تجنيب الجيش والشعب الإنهيار المعنوى الناجم عن عدم كسب حرب سهلة جداً بالنسبة لقوة الجيش الأحمر .

وعلى المستوى الخارجى كان الهدف الأكبر هو إعادة إخفاء وجه الروس القبيح الإستعمارى وشراء سمعة طيبة تساعدهم على العوده إلى التغلغل فى مناطق عديده من العالم مثل الشرق الأوسط وتحسين العلاقات مع شرق آسيا وتعميق التعاون الناشىء حديثاً مع الغرب وهو الأهم بالنسبة لأوضاعهم الإقتصادية .

ولكى يتحقق الهدف السوفيتى كان لابد أن تدفع أطراف دولية معينة إلى مكافأته على تصرفه الطيب فى أفغانستان وتبادله المعروف بمعروف آخر وهو تحسين أو إعادة العلاقات معه والإستجابة لمبادرات جورباتشيف الدعائية وهذا هو السبب وراء تهالك الحكومة المصرية وحكومات عدة بلدان عربية وإسلامية أخرى على السوفيت بعد أن أضيء الضوء الأخضر من واشنطن . اما الإسرائيليين فقد دخلوا هم أيضاً اللعبة ولكن بشروطهم الخاصة حيث فرضوا على الروس المتشوقين للعوده إلى ساحة اللعب السياسى فى الشرق الأوسط أن يزيدوا أعداد اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل وأن يخففوا من الدعاية المضادة لإسرائيل وأن يتقاربوا مع الموقف الغربى مما يسمى بجهود السلام فى المنطقة مقابل رضاء الإسرائيليين عنهم .

وهكذا يعود الروس إلى الساحة الدولية وقد نفضوا من أيديهم دماء مليون مسلم طواهم النسيان . وبينما يحتفل العملاء والخونة بهذه البراءة الروسية من صلب أفغانستان فإن الروس أنفسهم لم ينسوا أفغانستان التى أصبحت الآن فى جيبهم بل ومن ضمن مناطق نفوذهم المعترف بها غربياً حتى وإن سحبوا الجيش منها مؤقتاً ، فنظام كابول العميل لن يسقط كما يتوقع الكثيرون لأن القوى الغربية نفسها سوف تتدخل وتبقى على العناصر الضعيفة أو المعتدلة كما تسمى فى الإعلام الغربى كي تصبح تحت سيطرة السياسة الغربية . ولأن هذه السياسة الغربية داخلة فى مساومات مع السوفيت فى أفغانستان وغيرها فلن تسمح للعناصر المعارضة الأفغانية الداخلة فى دائرتها بتحقيق انتصار نهائى فى أفغانستان أو بالمشاركة فى عملية إقامة نظام حكم إسلامى هناك . وبالتأكيد فإن البعض أيضاً لن يسمحوا بهيمنة البديل الإسلامى على الساحة الأفغانية .

وهكذا سيبقى هدف السوفيت فى أفغانستان متحققاً حتى بعد الإنسحاب وهو هدف تحقيق السيطره السياسية والنفوذ الكلى أو الجزئى على مسار الأحداث هناك بعيداً

عن أى حل أو خيار إسلامى ، كل مافى الأمر أن أدوات بسط النفوذ ستصبح سياسية وليست عسكرية فى المقام الأول وستصبح هذه الأدوات فعالة بمشاركة مع الغرب ومع قوى محلية مثل الهند لها أهداف مماثلة فى منع الخيار الإسلامى ، وهذا الوضع من المشاركة فى النفوذ على أفغانستان مع السوفيت والمشاركة فى تحديد مصير هذا البلد المسلم هو كل ما يرغب فيه الغرب فى هذه المرحلة .

وسوف ينسى الرأى العام المسلم (إذا كان له وجود) قضية أفغانستان وأبعادها وتضحياتها بينما تستمر المخططات السوفيتيه والغربية فى التحقق بصوره بعيدة عن ضجيج الإعلام وهذا من الأهداف الأخرى للإنسحاب العسكرى السوفيتى . ومن المؤسف أن تشارك بعض الأنظمة العميلة فى هذه اللعبة بإضفاء الإحترام والرضى على السوفيت ومكافأتهم على إنسحابهم الصورى بمنحهم أوراق العوده إلى مناطق من العالم الإسلامى يتوقون إلى العوده إليها .

●●●

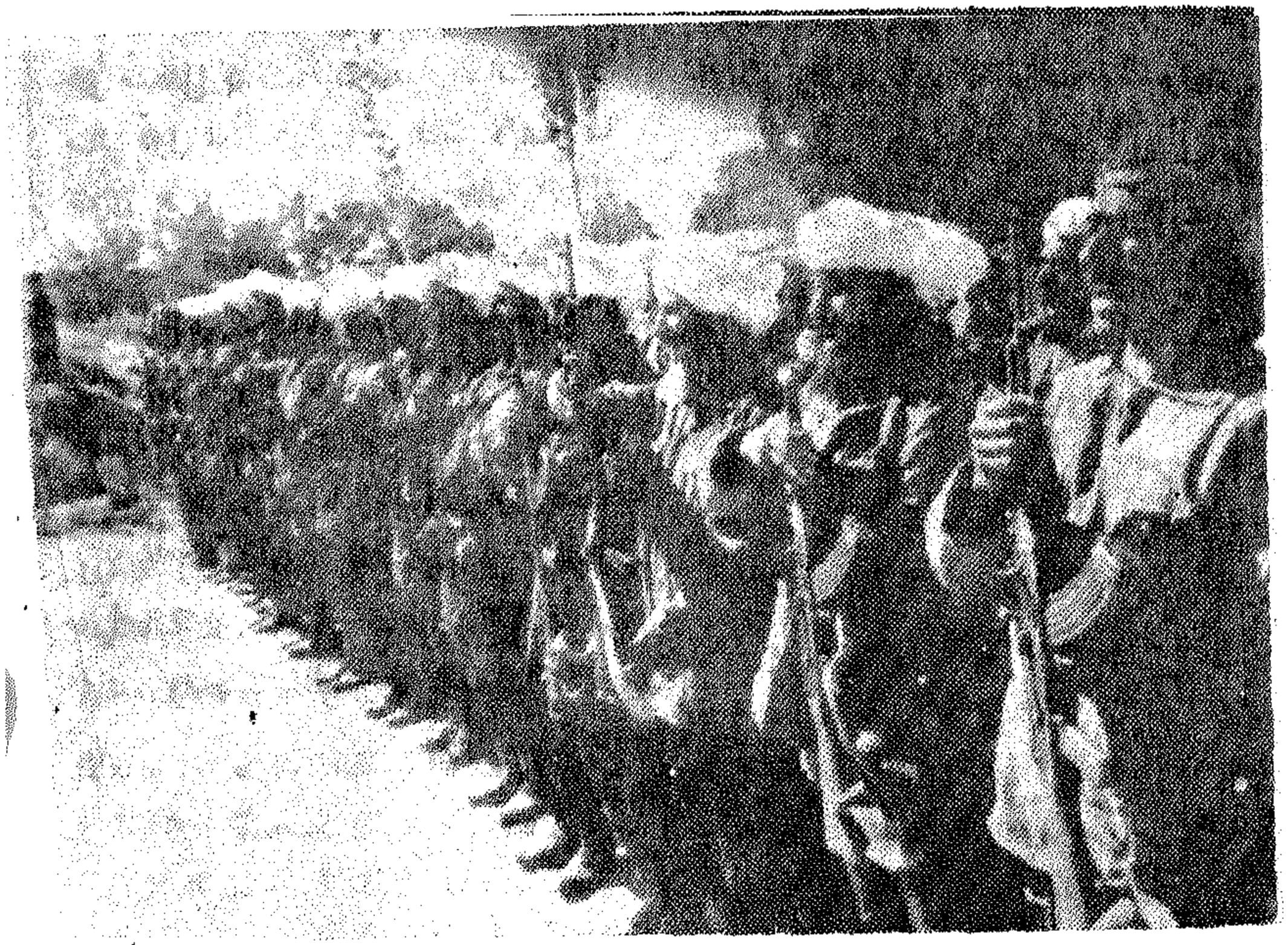

البقاء

فى أواخر شهر مايو الماضى طالعتنا جريدة الأهرام الحكومية فى إطار حملتها الجارفة ضد الإسلام بمقال لشيوعى عفا عليه الدهر يتحدث عن التنمية المستقلة وهى إحدى الشعارات التى يحاولون رفعها فى الفترة الأخيرة أو بالأصح الإستيلاء عليها ونسبتها لهم خوفاً من الطرح الإسلامى لقضية التنمية وتغطية لعمالتهم للسوفيت . وقد دعا الشيوعى العتيق بعد الديباجة المطولة فى ذم الدهر والزمان والناس الذين إرتدوا عن العلم والتقدمية إلى تنمية مستقلة عن الغرب الرأسمالى لكنها مرتبطة بالغرب الإشتراكى والعلة فى ذلك أن الأول مستغل ولكن الثانى غير مستغل كذلك فإن مصر بالذات ودون سائر دول العالم الثالث أو الناس لايصح لها سوى طريق الاشتراكية (رأسمالية الدولة على وجه التحديد) لأنها على العكس من الهند (التى أباح لها طريق التنمية الرأسمالية وإمتدحها على ذلك) متخلفة للغاية كما أن الطبقة الرأسمالية بها مرتبطة حتما بالغرب ولذلك فلا شفاء لها إلا بالشيوعية المنغلقة وإلا بالإرتماء طلباً للحماية من الغواية الرأسمالية فى أحضان المعسكر الإشتراكى إياه . ولم ينس الشيوعى الذى إكتشفته الأهرام فى حفرياتها القديمة أن يعطينا درساً فى أنه يجوز للمعسكر الشيوعى التعامل مع الغرب الرأسمالى لانهم هناك يضحين ولذلك فهم محجوبون عن الفتنة سالمون من الغواية مهما تعاطوا وتعاملوا مع الغرب الرأسمالى أما نحن فلأن حالتنا كرب جداً وفق رأى الشيوعى الغابر فلابد لنا من ولى أمر ووصي وحارس يضمن لنا عدم السقوط فى الفتنة الرأسمالية وهذا الحارس هو المعسكر الإشتراكى أى جماعة جورباتشيف .

والأهرام فى تهالكها الغبى تنفيذاً لأوامر أسيادها فى مصر قد وصلت إلى أبعاد سحيقة ألبتت مع ذلك إمكانية إحياء العظام الرميم مع العملاء السابقين من عينة عبدالمعطى جلجنايت (نوع من الديناميت ورد كثيراً فى إحدى قصائد المذكور) ، لكن لايحق لهذه الوريقة الغبية المتفجره حقداً على الإسلام أن تتحفنا بأفكار عفى عليها الدهر فى موطنها الأصلى وتتسم بالعمالة الواضحة للسوفيت .

ففى نفس الوقت الذى كتب فيه شيوعى الأهرام المخنط يبارك الدكتاتورية والإرتماء فى أحضان السوفيت وكمجد تجربة رأسمالية الدولة الفاشلة كان أسياده من مفكرى الماركسية فى الصين وروسيا وأوروبا الشرقية يعلنون كل يوم تقريباً وبأعلى صوت عن كفرهم بهذه الفلسفة وتطبيقاتها ويؤكدون أنها تنتمى إلى مخلفات وحفائر القرن التاسع عشر . فها هو منظر الماركسية الأشهر فى الصين وبعض نظرائه يعلنون على رؤوس الأشهاد داخل بلادهم وخارجها أن هذه الفلسفة قد فشلت فى التطبيق العملى وخنقت حرية الإنسان وأورثت الدمار الإقتصادى

والتخلف التكنولوجي والإجتماعي . ويقول كبيرهم إنه لم يعد أحد فى الصين يؤمن بالشيوعية أو الإشتراكية ويدعو إلى الأخذ بنفس الأساليب الغربية فى الإقتصاد والسياسة التى يدعو شيوعى الأهرام إلى الاستقلال عنها .

ويحدث نفس الشىء وعلى نطاق أوسع فى الإتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية حيث تتواكب الردة النظرية والتنقيحات المتتالية للماركسية مع واقع عملى إقتصادى يرسخ إقتصاديات السوق الحرة والملكية الفردية والتعددية الفكرية . ولكن بينما يتخلى الأسياد فى موسكو عن أخص خصوصيات مذهبهم الإشتراكى ويتجهون للتعاونية أو الإقتصاد المختلط ويتهالكون على الغرب طلباً للتكنولوجيا التى إفتقدوها بسبب مذهبهم القديم وطلباً للإندماج فى أسواق

الغرب الرأسمالية وطلباً لنصيبهم من السوق العالمية التى ظلت إلى حد كبير حكراً للرأسمالية الغربية وحدها – بينما يحدث كل هذا نجد من يروج بيننا لأفكار عتيقة نبذها من خلقوا هذا الشيوعى وعلموه كيف يردد الشعارات . وهذه نقطة فى غاية الخطورة .

إن البعض مازال بإسم التقدم والعلم وآخر صيحة فى عالم الأفكار يقدم لنا مفاهيم فاشلة تخلى عنها من إخترعوها لأنهم ذاقوا مرارتها بالتجربة العملية وعلى مر سنوات وعقود طويلة . ولماذا يحدث هذا التزوير الفكرى المتخلف بإسم التقدم ؟ هل هى عمالة متأصلة تحاول إلحاقنا بالغرب (الشيوعى أو الرأسمالى) بأى ثمن ؟ أم هى مجرد رغبة فى مواجهة الإسلام وأطروحاته بأفكار فجة تغلف بأغلفة براقة ولايهتم أحد بالتدقيق فيها لأنها من عند الخواجات المقدسين ؟

إن مفهوم هؤلاء للتنمية هو مفهوم كمى بحت بدون عناية بالنوع أو القيمة أو الظروف الاجتماعية الأوسع والأهداف الحضارية التى تجرى هذه التنمية فى سياقها وتخدمها . وهم إذ يرفعون شعار التنمية المستقلة يناقضون مفهوم الإستقلال نفسه حيث لايفهمونه إلا على أنه إستقلال عن الغرب الرأسمالى الذى يتهالك أسيادهم الإشتراكيون على التبعية له إقتصادياً وفكرياً . لكن الإستقلال عندهم لايمنع من تبنى أفكار الغرب العلمانية ومن تبنى النظرة الغربية الكلية للحياة والهدف المادى الأسمى

للحضارة الغربية بل وتبنى المذاهب الشيوعية وغيرها التى أفرزتها الحضاره الغربية نفسها كردود فعل أو محاولات أنقاذ لها فى فترات تاريخية معنية ثم عدلت عنها أو عدلتها أو تجاوزتها بعد تغير الظروف . بينما هم يريدون لنا هنا أن نطبقها حرفياً وكما أنزلت ويتشدقون مع ذلك بالإستقلال والعلم والتقدمية .

إن التنمية المستقلة مطلب وهدف هام للحركة الإسلامية التى تفهم الإستقلال فهما أشمل وأوسع وأصدق وتطبقه بدافع لا من مجرد مخالفة فريق من الغربيين ومخالفة فريق آخر بل بدافع من تميز الإسلام كدين وعقيده ونظام حياة عن أهداف وثقافة ومذاهب الغرب . وهى لا ترى التنمية فى سياق كمى مادى يفرح بإنتاج كم من البضائع بلا أى سياق إجتماعى للقيم أو إحساس بالهدف أو المعنى . فهذا المفهوم الكمى المادى للتنمية هو الذى أوقع الغرب الرأسمالى ثم الشيوعى فى مأزق الخواء والصراع الطبقى المجنون على بضائع ومنتجات بعد أن إختزلت كل قيم الحياة وحصرت فى هذه البضائع والمنتجات .

والحركة الإسلامية لاتفكر فى إطار وضع مكون روحى يضاف إلى الشق المادى فى التنمية فهذا تفكير سقيم بل هى تفكر فى إطار نهضة إسلامية شاملة تقوم على عماره الأرض وإقامة الخلافة الإنسانية الإسلامية فيها بشرع الله ومقاصد الدين وأهدافه ، عمارة وخلافة ودولة وحكم ونظام شامل يصاغ بقيم الإسلام وهدايته ويجعل هذه حكم الإسلام فى الأرض التى تقيم عليها أمة المسلمين مستقلة عن غير المسلمين خارجها من المخالفين فى العقيدة والهدف . ومن هنا تكتمل فكرة التنمية المستقلة عند الحركة الإسلامية وتختلف عنها عند العلمانيين من صميان الشق الإشتراكى من الفكر الغربى .

فهؤلاء يرون فى التنمية المستقلة مجرد تطبيق لنظام اقتصادى يختلف عن بعض مظاهر الغرب الرأسمالى فى النواحى الإقتصادية الإجرائية لكنه يتطابق فى هذه النواحى مع مظاهر الغرب الإشتراكى ، أما فى سائر النواحى الحضارية فهذه التنمية المستقلة التى يتحدثون عنها الآن فى دعايتهم هى مجرد تطابق مع مادية وعلمانية الحضارة الغربية العامة فى مظاهرها وسلوكياتها ورؤيتها العامة للحياه وأهدافها الكبرى . إنها ليست مستقلة بأى حال وليست تنمية أيضاً بأى

معنى لأنها مجرد سعى محمود لإنتاج البضائع والمنتجات ذاتها التى أنتجها الغرب على مر الثورة الصناعية دون عناية بالقيم التى تخدمها أو الأهداف التى تسخر لها أو دون إنتباه إلى المجتمع الإستهلاكى النهم الذى تولده والبيئة التى تدمرها والسلوكيات التى تكرسها هذه النوعيات من البضائع والمنتجات ، ودون إكتراث أو تدبر لصورة المجتمع العام الذى تنتج فيه وهو على أى حال مجتمع يقلد الغرب فى كل شىء فلا حاجة لهم كى يضعوا له أى تصور آخر . كل ماقد يوجهون إهتمامهم له – كى يرضوا الجانب الإشتراكى – هو الحديث عن توسيع قاعده توزيع المنتجات والبضائع المادية والفنية على قطاع أوسع من الناس ، وحتى هذا أثبتت التجربة الملموسة للإشتراكيات أنه لايتحقق فى ظل الدكتاتورية وفشل الإداره والحكم فى هذه المذاهب .

التنمية المستقلة وفق الرؤية الإسلامية تختلف نوعاً ومجالاً عن الشعار الزائف الذى يرفعه صبيان الغرب والذين جلبوا فى الوقت الضائع لتعويض النقص فى الصف اللادينى المواجه للإسلام .

د . محمد يحيى آخر

●●●

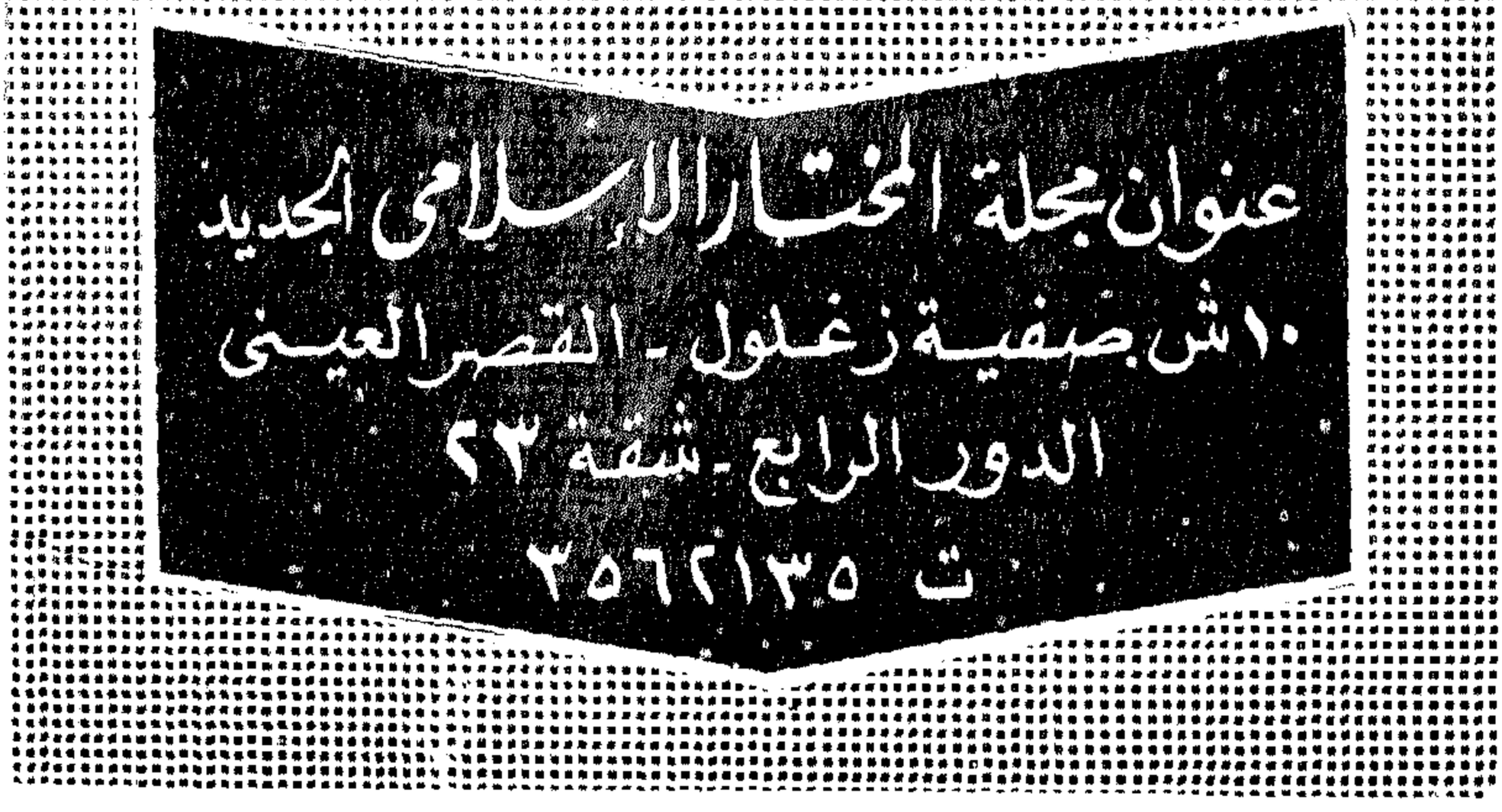

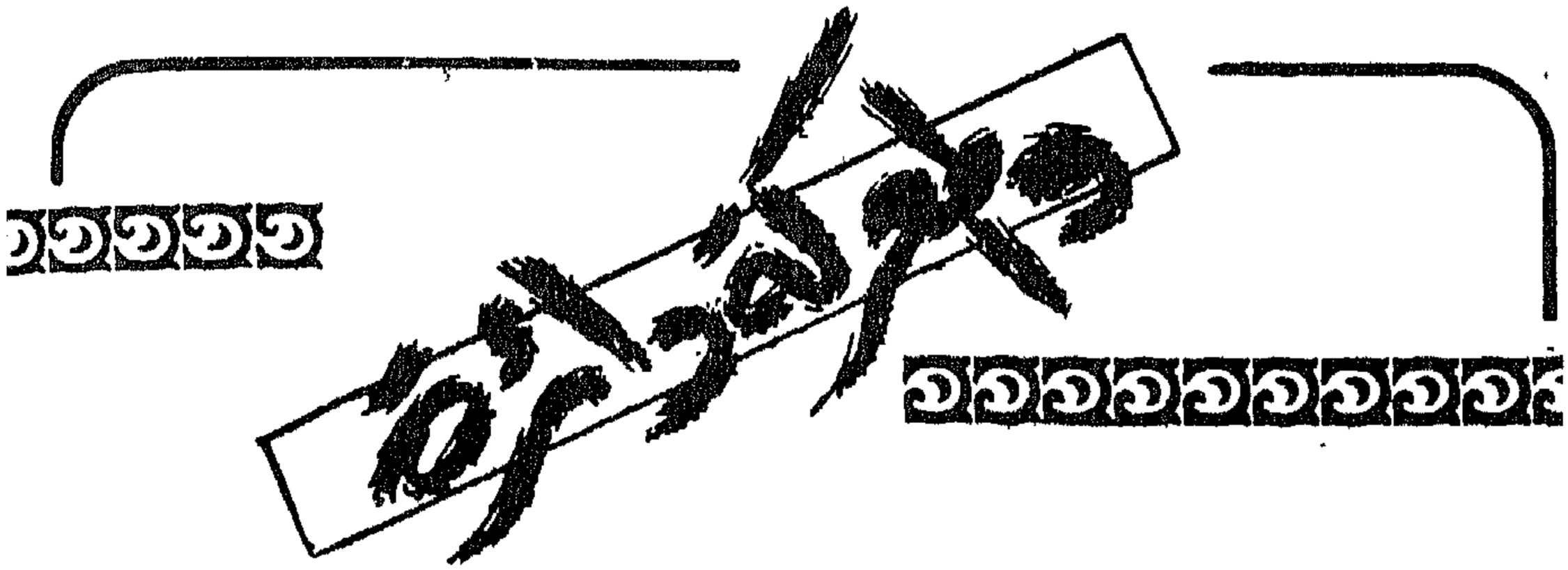

خاب ظن الكافرين .

قام العدو السوفيتى بمحاصرة قرية فى أرغور بدخشان ظنا منهم بأن الأخوة المسلمين العرب كانوا فيها وقد طالبوا أهل القرية بتسليمهم إلا أن المجاهدين أجابوهم بالرصاص والقنابل ودامت المعركة من الصباح حتى الظهر ثم زحف إلى هناك جميع مجاهدى المنطقة من أجل فك الحصار فاشتبكو مع العدو الغاشم حتى اجبروه على الانسحاب بعد أن كبدوه خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات كما غنم المجاهدون كمية من الأسلحة والأجهزة اللاسلكية .

● الرعب فى قلوب الروس

قام العدو الروسى بمحاصرة منطقة للمجاهدين فى كشم فدارت معركة حامية الوطيس وثبت المجاهدون وتمكنوا من قتل ٣٠ روسيا وجرح عدد كبير واحراق مدرعه ودب الرعب فى قلوب العدو فانقلب مذموما مخذولا .

● عندما يتقاتل الشيوعيون مع بعضهم

قام قائد المنطقة عبد الودود بقصف مدينة كشم التى يسيطر عليها الروس بمدافع هاون وكان يومها عيد الشيوعيين (عيد ٧ ور) فقتل عددا كبيرا منهم وكان من بين القتلى ثلاثة من الروس الغزاه ، فغضب الروس من جنود الحكومة العميله وحدثت مشاجرات ومناقشات فى الشارع العام تطورت إلى فتح الروس النيران على ٦ أفراد من الشيوعيين الأذلاء فقتلوا عدداً كبيراً منهم كما سقطت إحدى القذائف على بوابة البلد الرئيسية فهدمتها .

● ثعلب الماء ومعجزة من الله

يقول أبو أيوب الطيب من ولاية قندهار .. جاءت قوات كبيرة للعدو وعسكرت أمام مقرنا وأخذت الطائرات تحوم فوق مقراتنا تستطلع مواضعنا فتوقعنا هجوم العدو على قواتنا فذهبت مع القائد لإختيار نقطة متقدمة لرصد العدو وتحركاته

فذهبت مع القائد لإختيار المكان فاخترنا مكانا ما على قمة الجبل ولكن كانت مشكلتنا الكبرى هى كيفية إيصال الماء إلى هذه النقطة لأن البعد بين الماء والمرصد خمس ساعات ذهابا وإيابا .. ولأهمية الموقف بدأ المجاهدون بحفر موضع الرصد وعندما إنتهوا من الحفر أرسل الله ثعلبا وحفر حفرة صغيرة بقرب المرصد فخرج الماء منها بإذن الله ففرح المجاهدون برؤية الماء وحمدوا الله شاكرين فرحين بما آتاهم الله من فضله .

قذائف التكبير

خرج ثلاثة من المجاهدين فى جولة إستطلاعية وتراءت لهم على البعد مجموعة من الدبابات المتحصنه فى سركانو وكانت هذه الوجبه كافيه لانطلاق مجموعة من المجاهدين . وطلب الأمير من الأخ الأفغانى أن ينادى بأعلى صوته الأخوة المجاهدين فى الجبل المقابل فصاح بأعلى صوته «ياعناية الله ..» وما هى إلا ساعة حتى كانت القافلة المكونة مما يزيد عن ثلاثين مجاهدا يحملون قذائف ورشاشات وبعد صلاة الظهر قسمت المجموعة إلى فئتين الأولى تتقدم لمسافة ٢٠٠ م وتحمل الأسلحة الاتوماتيكية والمجموعة الثانية تتكفل بنقل القذائف إلى مسافة ٣٠٠ م وما أن تبوأت المجموعة الأولى مقاعدها للقتال حتى شعر العدو بخطورة الموقف وبدأ بالإنسحاب ففاجأته قذائف المجاهدين وكانت ملحمة استمرت من العصر إلى قبيل المغرب فلا تسمع إلا أصوات التكبير مع كل قذيفة واسفرت العملية عن تدمير دبابتين وتعطيل الثالثة وتدمير المركز تدميراً كاملاً وقتل من الشيوعيين أربعون شخصا وتم تدمير عدة منازل لهم وعاد الأخوة بسلامة الله ولم يصب إلا واحد منهم بجراح طفيفه

قاعدة تحترق

قامت مجموعات من المجاهدين بتوجيه ضربات صاروخيه كثيفة ومركزه على قاعدة باغرام الجوية وقد أصابت القذائف أهدافها بدقة وأدت إلى انفجار مستودع لقنابل الطائرات وقد تمكن المجاهدون من إحصاء الخسائر التالية.

١ ــ تدمير واحراق عدد من الطائرات الروسية حوامة ومقاتلة
٢ ــ تدمير مستودع صواريخ جوجو ومستودع لقنابل الطائرات من أوزان مختلفة
٣ ــ تدمير وإحراق ١٤ عربة نقل روسية
٤ ــ مقتل العشرات من ضباط وجنود العدو بينهم عدد كبير من الطيارين
٥ ــ تدمير بعض منشآت القاعدة الجوية

هجوم شامل فى قندهار

نفذ المجاهدون هجوما شاملا على مراكز العدو فى منطقة سوربك وقد استمرت المعارك ثلاثة أيام متوالية حيث كتب الله النصر لجنوده وتم تحرير كافة المراكز فى هذه المنطقة من رجس العدو الغاشم وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على غنائم كثيرة

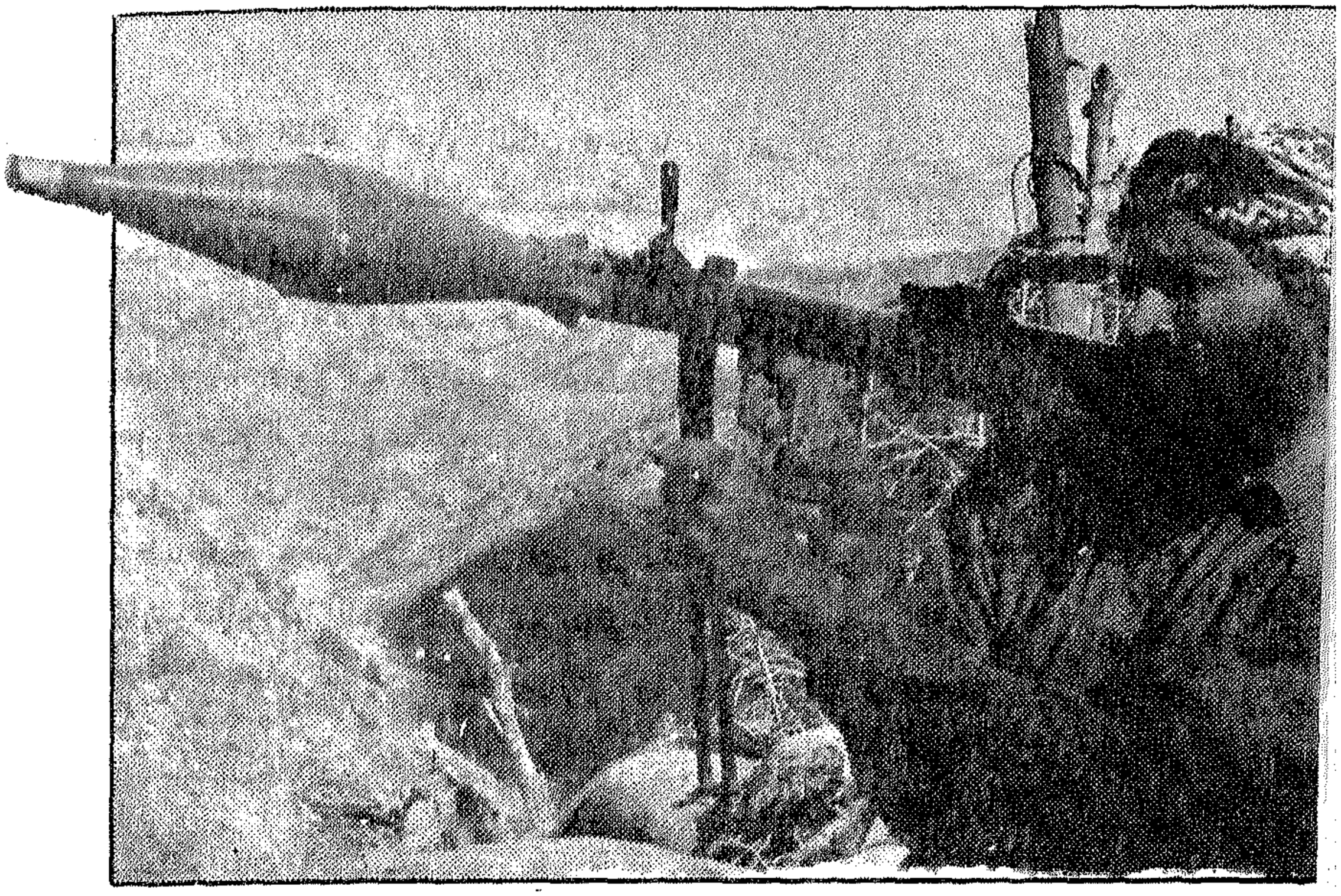

وكميات هائلة من العتاد والذخائر .

اقتحام مركز شرطة قندهار

أغارت ست مجموعات للمجاهدين كل مجموعة تتألف من خمسة أبطال على أحد مراكز الشرطة فى المدينة وبالتعاون مع أحد الشرطه الغيورين على الإسلام فتم دخول المركز بتوفيق الله وقتل ضابط الشرطه وغنم منه المجاهدون أربع قطع كلاشنكوف ومسدسين ودراجة ناريه وثلاثة أجهزة تليفزيون كما نسفوا جهاز لاسلكي ضخم وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين غانمين .

عيد الجهاد فى فرخار

قام المجاهدون فى مديرية فرخار بهجوم مخطط على مركز كبير للعدو فى منطقة كورانى ثالث أيام عيد الاضحى المبارك ويتكون هذا القلاع الحصين على بعض نقاط الاستناد وتعتبر كورالى ذات أهمية استراتيجية كونها صله بين تخار وفرخار واشترك فى الهجوم ٢٦٠ مجاهدا تحت قيادة أحمد شاه مسعود وقد تمكن المجاهدون من تحرير عدة نقاط حصينه والاستيلاء على كميات هائلة من الأسلحة والذخائر وأسر ٢٠٦ بينهم قائد كورانى المدعو محمد نجيب .

الاستيلاء على ذخائر العدو

بحمد الله قام المجاهدون فى ولاية بكنياو بدخشان ولوجر بهجمات بطوليه ناجحة والاستيلاء على ٥٠ دبابة وقتل ١٥٠ شيوعيا والاستيلاء على كميات من الذخيرة والأسلحة الثقيلة كما انضم إلى المجاهدين ١٥

ضابطا وجنديا مع كامل أسلحتهم فى ولاية ننجرهار .

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

إحدى التقارير عن الأعوام الأخيرة للحرب الأفغانية يقول اسقط للروس ٣٠٢ طائره وحطم المجاهدون ٢٦٣ دبابه ، ٣٧٩٢ سياره وسلاح ثقيل وغنموا ٣٧ دبابه ، ٦١ سياره ، ٣٨٠ ضابط وجرحوا ٩٠٠ وقتلوا من جند الكفر ٢٠ ألف و ٦٩ جنديا وجرحوا ١٥ ألف ، ٥٦٠ وأسروا ٢٦٠٩ وانضم إليهم من الجنود ٤٧١١ .. هذه الارقام عن مصادر المجاهدين التى عودت العالم رواية الأخبار كما هى بدون مجازفه وهذه النتيجة فوق أنها تبهج النفوس فإنها تبين مدى ضخامة وشراسة المعركة وأنها حرب طاحنة لم تشهد بعض الأقطار التى اشتركت فى الحرب العالمية الثانية مثلها .

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى

● أبو بشير عربى مسلم ذهب يشارك إخوانه المجاهدين .. ويعمل طيلة الليل فى غرفة العناية المركزه ويراقب أحوال المصابين .. شاب عجيب يتقن مهنة الطب كثيرا (فى التخدير ، تحليل الدم ، غرفة الأسعاف ، غرفة الانعاش) انه جاء فى بلد

بعيد ولبى نداء الجهاد .

● جلأل الدين شاب لا يتجاوز عمره ٢٦ سنة ترك بلده وانضم إلى صفوف المجاهدين واشترك فى معارك قندهار وأسر بعض الشيوعيين وهو شاب طويل القامة ذو لحية كثيفة عالى المروءة كان ينظم طعام المجاهدين الجرحى بالمستشفى ويسهر على راحتهم ويؤذن للصلاة عرض عليه أحد الأطباء أن يزوجه إحدى المجاهدات اللاتى يرغبن فى الجهاد ولا يوجد لهن محرم فوافق على أن تعمل زوجته حين حضورها مشرفة على الثقافة الصحية ولكنه ما أن سمع من بعض المجاهدين أن بعض الجنود الشيوعيين زرعوا الغاما ومتفجرات فى طريق قوافل المجاهدين انطلق لفك الالغام والمتفجرات حيث أن له خبره فى ذلك وبعد عمل شاق شاءت إرادة الله أن يختاره للشهادة فى جنات الخلد حيث الحور العين والنعيم المقيم عند مليك مقتدر ..

• ماذا عن مستقبل الجهاد الأفغانى بعد توقيع اتفاقية جنيف ؟
• مؤامرة التقسيم بين العملاقين
• موقف المجاهدين العرب من الإسلام

منذ أن قامت الباكستان بالتوقيع على اتفاقية جنيف فى الرابع عشر من إبريل الماضي ، والقلق يساور كثير من الإسلاميين وعموم المسلمين المهتمين بالقضية الأفغانية وشئونها ، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الجهاد الأفغانى بعد التوقيع ، ومدى تأثير هذه الإتفاقية على الجهاد الأفغانى ومستقبله ، ولعل هناك أسئلة كثيرة تساور نفس كل مسلم يتابع الجهاد وأخباره منها سر التناقض فى الموقف الباكستانى ؟ ومدى جدية توقيع الإتفاق فى ظل إعلان كل من روسيا وأمريكا عن استمرارهما فى دعم طرفى الصراع بالإمدادات العسكرية التى تجعل من توقيع الإتفاق حبراً على ورق ؟ وما هو الموقف الروسى أو الشيوعى الآن وتحركاته داخل أفغانستان وخارجها ومدى تأثيره على الجهاد الأفغانى ؟ وما هو موقف المجاهدين سياسيا وعسكرياً الآن مما يدور على الساحة ؟ وما هى تصوراتهم بالنسبة للجهاد ومستقبله بعد توقيع الإتفاقية ؟ وما هو وضع الجهاد فى المرحلة الحالية ؟

هذه الأحداث وغيرها طرحناها على ساحة الأحداث وتطوراتها فى أفغانستان لنستشف من وراء الأحداث بعض ما يمكن أن نوفق إليه من معرفة لمستقبل الجهاد الأفغانى بعد توقيع اتفاقية جنيف فى الرابع عشر من إبريل الماضى .

الباكستان وظروف التوقيع :

كان الموعد المقرر لتوقيع الإتفاقية هو الخامس عشر من مارس الماضى وكانت

روسيا هى التى حددت هذا الموعد كموعد أخير للتوقيع ، إلا أن الباكستان رفضت التوقيع فى هذا الموعد كسباً لمزيد من الوقت ، وامتصاصاً لما يمكن أن يثار من قلق إسلامى لدى بعض الشعوب - وليست الحكومات - على هذا الأمر ، إلا أن الباكستان قد مورست عليها بعض الضغوط التى سارت وفق مخطط مرسوم انتهى بإعلان الباكستان عن استعدادها للتوقيع فى أى وقت ، وكان ذلك فى ختام زيارة الملك حسين للعاصمة إسلام أباد فى السادس والعشرين من مارس الماضى ، لذلك فقد جاء توقيع الإتفاقية فى ظروف باهتة باردة ، ساعد على تكوينها تلك الأحداث التى سبقت التوقيع ، ورغم أن الإتفاقية تنص فى بنودها على إعلان الحدود بين الباكستان وأفغانستان للحيلولة دون انطلاق المجاهدين إلى أفغانستان عبر أراضى الباكستان ، إلا أنها تضمنت أيضاً بنوداً تنص على استمرار إمداد كل من روسيا وأمريكا لطرفى النزاع مما يجعل تنفيذ الإتفاقية غير واقعى . ولكن ماذا كان موقف الباكستان بعد التوقيع ؟

موقف الباكستان بعد التوقيع :

رغم أن الباكستان وقعت راضية على الإتفاقيه بغض النظر عن ما مورس عليها من ضغوط ، إلا أن الرئيس الباكستانى ضياء الحق وقف فى مؤتمر صحفى فى اليوم التالى للتوقيع ١٥/٤ ليعلن أن بلاده لن توقف الدعم عن المجاهدين طالما تقوم روسيا بدعم حكومة كابل ، كما أن الباكستان لن تستطيع أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتى يبلغ طولها (١٩٠٠) كيلو مترا وإذا كانت روسيا تريد أن تغلقها فلا مانع لدينا من ذلك ، وأضاف ضياء الحق أن روسيا ليس من حقها أن تطالب بإغلاق الحدود بناءاً على الإتفاقية لأن هناك أيضاً فى الإتفاقية بنوداً تتضمن أن تقوم أمريكا بإمداد المجاهدين بالسلاح وتقوم روسيا بدعم حكومة كابل بالسلاح وروسيا تعلم تماماً أن السلاح الأمريكى يدخل إلى أفغانستان عن طريق الباكستان وليس عن طريق الجو إذن فلا حق لروسيا فى المطالبة بإغلاق الحدود

فى نفس الوقت أعلن زين نورانى الذى قام بالتوقيع على الإتفاقية عن الجانب الباكستانى أن الأزمة الأفغانية لا يمكن تسويتها فى ظل حكومة نجيب القائمة الآن فى أفغانستان وخرج نورانى عن صمته

وأضاف قائلاً : لقد خضعت الباكستان لضغوط شديدة حتى تقوم بالتوقيع على الإتفاقية ومعظم هذه الضغوط للأسف كانت من دول إسلامية صديقة .

فإذا كان هذا موقف كلا من ضياء الحق ونورالى بعد توقيع الإتفاقية ، فلماذا قامت الباكستان بالتوقيع عليها لتجعل منها سيفاً مشهراً فى وجهها ؟!!

مدى جدية الإتفاقية :

فى الوقت الذى يرى فيه كثير من المراقبين أن اتفاقية جنيف يمكن أن تظل حبراً على ورق خاصة فى ظل استمرار الإتفاق الروسى الأمريكى بدعم طرفى النزاع فى أفغانستان كما أن الحكومة الباكستانية لن تستطيع بالفعل أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتى تسيطر عليها القبائل منذ عشرات السنين ، كما أن المجاهدين يحتفظون بعلاقات الود مع هذه القبائل حيث كانت بدايات جهادهم من هناك ، إلا أن البعض الآخر يرى أن هذه الإتفاقية وإن ظلت حبراً على ورق فى الفترة الأولى من توقيعها ، إلا أن الدول العظمى مهما اختلفت فى المصالح والآراء فإنها لن تختلف على الحيلولة دون قيام حكم إسلامى صحيح فى أفغانستان ، لذا فإن التهاون القائم بينهما الآن كضامنين للإتفاقية هو تسامح وتهاون مدروس ومتفق عليه بينهما ، ويتم باتفاق وتنسيق وليس بصورة عفوية ، وساعة أن تشعر هاتان الدولتان بخطورة المجاهدين واقترابهم من إقامة الدولة الإسلامية فى أفغانستان فإنهما لن يتوانيا عن التضحية بالغالى والنفيس وممارسة كافة الضغوط المشتركة ، من أجل القضاء على الجهاد والمجاهدين .

إذن فالإتفاقية رغم اعتقاد البعض أنها حبر على ورق الآن ، إلا أن لها وقت ستسعى فيه كل من أمريكا وروسيا لأن تضغط على الباكستان ، كضامنتين للإتفاقية ، كى تقوم الباكستان بتنفيذ كل ما ورد فى الإتفاقية من بنود ، ولن تجد الباكستان أى مخرج فى هذا الوقت للخروج من الحرج الدولى ، وبذلك يمكن أن تخسر الباكستان كثيراً من الرصيد الذى قدمته للجهاد الأفغانى طوال عشر سنوات ، والذى استفادت من ورائه اقتصادياً وعسكرياً ودولياً وقد تمثلت هذه الفوائد فيما يلى :

١ – فوائد اقتصادية :

فقد انتعشت الباكستان فى السنوات العشر الأخيرة انتعاشاً لم يكن ليحدث لها ولو بعد خمسين سنة ، وذلك بسبب الأموال والمساعدات التى حولت لحساب المجاهدين من جميع أنحاء العالم عبر البنوك الباكستانية ، علاوة على المساعدات الدولية لباكستان لإيوائها ثلاثة ونصف مليون مهاجر أفغانى ، علاوة أيضاً على الأموال المحولة عبر البنوك

الباكستانية لعشرات المؤسسات العاملة فى الساحة لخدمة الأفغان ، وللتدليل البسيط على ذلك ينظر إلى وضع مدينة بيشاور الآن ووضعها قبل بداية الجهاد .

٢ – فوائد عسكرية :

يعد الجهاد الأفغانى بمثابة حماية لحدود باكستان الغربية والتى كان من الممكن أن يجتازها الشيوعيون الأفغان لو لم يكن هناك جهاد ولا مجاهدون ، ويكفى الباكستان تلك القواعد الحصينة التى أقامها المجاهدون على طول الحدود يدكون من خلالها مواقع الشيوعيين فى أفغانستان ، كما أن الجهاد قد زاد من قوة الباكستان العسكرية فى المنطقة وأكسبها هيبة بين جيرانها من الدول الأخرى .

٣ – فوائد دولية :

فقد ارتفعت أسهم الباكستان فى المجتمع الدولى ارتفاعاً ظاهراً ، وأصبحت دول الشرق والغرب تحترمها وتحسب حسابها ، وتقدرها قيمتها ، كما أنها أصبحت محط أنظار العالم واهتماماته فى السنوات الأخيرة ، ولاشك أن للجهاد الأفغانى دور بارز فى هذا الأمر فهل تحافظ الباكستان على هذا الرصيد ؟ أم تستمر فى القيام بدورها فى لعبة الشرق والغرب ؟ أم أن هذه الدول يمكن أن تعوضها عن هذه الأمور إذا تخلت لا قدر الله عن الجهاد والمجاهدين ؟ أسئلة كثيرة تنتظر من الأيام القادمة أن تجيب عنها ولكن مع هذا ما هو التخطيط الروسى فى أفغانستان الآن وهل حقاً سيخرج الروس من أفغانستان ؟

هل حقاً سيخرج الروس من أفغانستان ؟

فرغم إعلان روسيا وتأكيدها مراراً أنها سوف تبدأ فى سحب قواتها من أفغانستان ابتداءاً من منتصف مايو الماضى ، واعتقاد كثير من المراقبين أن روسيا جادة بالفعل فى عزمها على الخروج من أفغانستان وذلك بسبب الخسائر الإقتصادية والسياسية والعسكرية التى خسرتها طوال ثمانى سنوات هى عمر بقائها فى أفغانستان والتى قدر بعض الخبراء هذه الخسائر من الناحية العسكرية والإقتصادية أنها تكلف روسيا يومياً أكثر من أربعين مليون دولار ، فرغم أن هذه رؤية البعض إلا أن البعض الآخر ينظر برؤية تاريخية بعيدة ويقول : إن روسيا ليس من السهل أن تضحى بكل ما بذلته طوال عشر سنوات فى يوم وليلة ، وتتخلى عن دولة شيوعية أقامتها فى جنوبها بعد تخطيط دام عشرات السنين كل هذا بسبب الخسائر الإقتصادية والعسكرية والسياسية ، فمتى تحفل الدول الشيوعية بالخسائر السياسية ؟ أما الخسائر الإقتصادية والعسكرية ، فإن لها القدرة على تغطيتها من خلال بعض الدول الإسلامية الصديقة ،

والتى منحتها بعض القروض بالفعل فى الفترة الأخيرة ، وبعضها أمدتها بكميات كبيرة من القمح ؛ وإن كانت هذه المنح والقروض لا تغطى إلا جزءاً يسيراً من تكاليف الحرب فى أفغانستان ، إلا أنها دلالة على أبعاد مرتقبة بالنسبة لتطور علاقة الروس بهذه الدول ، كما أنها توحى بانتكاسة بعض الدول الإسلامية عقائدياً وارتمائها فى أحضان المصالح المتبادلة بين قوى الشرق والغرب ، دون نظر وترقب لما تفرضه السياسة الشرعية بالنسبة للعلاقات الخارجية .

ويسوق هؤلاء المراقبون علامات ودلالات على صدق اعتقادهم ببقاء الروس فى أفغانستان ولو بصورة مغايرة عن الصورة التى تواجدوا بها طوال السنوات الماضية من هذه الدلالات :

١ – التصعيد فى إمداد الحكومة العميلة :

يرى هؤلاء المحللون أن روسيا لن تتخلى عن حكومة نجيب مهما كانت الظروف والنتائج ، وأنها قد قامت بالفعل – كما أورد كثير من الديبلوماسيين الغربيين بنقل شحنات ضخمة من الأسلحة من روسيا إلى أفغانستان وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية ، حيث شوهدت قوافل كبيرة من الشاحنات الضخمة متجهة من روسيا إلى أفغانستان عبر الحدود ، وقد أفادت المصادر الديبلوماسية فى العاصمة إسلام أباد أن حوالى ألف شاحنة ثقيلة شوهدت يوم ٢٥ من مارس الماضى متجهة إلى أفغانستان فى منطقة حيرتان الحدودية ، وأنها وصلت إلى كابل يوم ٢٨ من الشهر نفسه ، كما أن هناك كميات ضخمة من الأسلحة قد أدخلت خلال هذه الفترة وبعدها إلى كابل ، وخزنت فى مستودعات الفرقة الثامنة فى منطقة « كارغاد » الجبلية القريبة من مطار كابل ، وبعض المستودعات الأخرى ، كما لوحظ أن عمليات الإمداد الجوى تتم بصورة منتظمة منذ عدة أسابيع عبر مطارات كابل وبجرام ومعظم هذه الإمدادات تتم تحت جنح الليل بواسطة طائرات النقل السوفيتية العملاقة إن – ١٢ وإن ٢٦ ، وهذا دليل على استعداد من قبل القوات الشيوعية لمواجهة طويلة ، وحرب شرسة خلال الأيام القادمة مع المجاهدين ، وقد علق مصدر مسئول فى اتحاد المجاهدين على هذه الأنباء قائلاً : نسأل الله أن يجعل هذه الأسلحة غنائم فى أيدينا خلال الأيام القادمة ؟

٢ – مؤامرة التقسيم :

يشير بعض المراقبين أيضاً إلى أن هناك بنوداً سرية قد أبرمت من قبل بين كل من روسيا وأمريكا مفادها أن تقوم روسيا وأمريكا بتقسيم أفغانستان إلى قسمين شمالى وجنوبى ، تفصلهما جبال الهندكوش الطبيعية ، حيث تقوم دولة شيوعية موالية لروسيا فى الشمال وتكون عاصمتها بلخ ، وهذه الدولة تضم محافظات ، بدخشان وتخار وقندز وبغلان وسمنكان وبلخ

وجوزجان وفاريات وبادغيس وهذه المحافظات تشكل حوالى ٤٠٪ من مساحة أفغانستان الكلية ، وتقوم هناك دولة فى الجنوب موالية لأمريكا يترأسها ظاهر شاه ، وتقوم فيها حكومة ائتلافية على حد زعمهم بحيث يكون هناك توازن للقوى بين القوتين العظميين فى المنطقة ، ولا تخرج روسيا خاسرة من المعركة ، وكذلك لا تخرج أمريكا ، ويكون هذا على غرار ما فعلا ببعض الدول مثل الكوريتين واليمنين .

وإن كانت التطورات الأخيرة قد فرضت بعض التغيير على هذه الفكرة خصوصاً فى الدولة التى تكون على ولاء لأمريكا إلا أن روسيا جادة فى خطتها حيث أنها تسعى على

قدم وساق من أجل إقامة دولة شيوعية فى شمال أفغانستان تشكل حزاماً أمنياً لها ، وتكون بديلاً عن فرض سيطرتها الكاملة على كافة أنحاء أفغانستان والتى فشلت فيها ، وقد اتخذت لذلك عدة خطوات منها :

١ – تقوم القوات الشيوعية الآن ببناء مبان ضخمة جداً وثكنات عسكرية كبيرة تهيئة لتركز عسكرى شيوعى ضخم مرتقب فى تلك المناطق ، خاصة فى محافظات بلخ وسمنكان وجوزجان .

٢ – أفاد مصدر موثوق فى اتحاد المجاهدين أيضاً بأن الروس يقومون الآن ببناء جامعة عسكرية وجامعة مدنية فى مزار

شريف عاصمة بلخ ، حتى يكونا عوضاً عن الجامعات المتواجدة فى كابل وجلال أباد ، إذا سقطت هذه الأماكن فى أيدى المجاهدين عقب الإنسحاب الجزئى المرتقب للقوات الروسية فى تلك المناطق .

٣ – ما أذاعه تليفزيون كابل فى الثالث عشر من مارس الماضى بأنه قد تم تعيين نجيب الله معيد نائباً لرئيس الوزراء فى شمال أفغانستان يعزز هذا الأمر ويبين بعض ما يدبر للشمال .

٤ – قيام روسيا والحكومة العميلة فى كابل طوال السنوات الماضية بعمل اتفاقيات متبادلة بين الولايات الشمالية لأفغانستان والجمهوريات الإسلامية المغتصبة فى جنوب روسيا وذلك خلافاً للإتفاقيات المتبادلة بين كلا الدولتين ، والتى زادت – كما صرح مصدر موثوق فى اتحاد المجاهدين – عن ٤٠٩ اتفاقية معظمها ذات بنود سرية ، هذه الإتفاقيات الخاصة بين محافظات الشمال الأفغانى والجمهوريات الجنوبية لروسيا ، تهدف إلى تذويب كثير من الفوارق بين القبائل فى هذه المناطق ، والتى ينتمى معظمها إلى أصول عرقية واحدة من الأوزبك والطاجيك والتركمان ، وذلك تمهيداً لضم شمال أفغانستان إلى روسيا ، أو على الأقل إعلان دولة شيوعية فى هذه المنطقة موالية لروسيا .

هذه الأبعاد وغيرها تظهر بالفعل صورة من صور التخطيط الروسى للبقاء ولو بصورة جزئية إذا اضطروا فعلاً للخروج من المناطق الجنوبية فى أفغانستان ، وإذا لم تستطع حكومة نجيب الصمود أمام المجاهدين خلال الأيام القادمة .

٣ – الجيش الثالث :

من المعلوم أن الجيش الأفغانى قد انخفضت أعداده خلال السنوات التى أعقبت الحكم الشيوعى من ٥٠ ألف إلى ٢٠ ألف جندى الآن ، معظمهم منهارين ومحطمون معنوياً كما تشير بعض المصادر ، خاصة فى الفترة الأخيرة بعد إعلان الروس عن عزمهم الإنسحاب والخروج من أفغانستان – فى هذه الفترة قام ويقوم عشرات من هؤلاء بالفرار والإنضمام إلى صفوف المجاهدين ، مما يعنى انهياراً تاماً فى صفوف القوات الأفغانية ، ولكن كان للروس والدولة العميلة الموالية لها تخطيطا آخر منذ قام الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان منذ عشر سنوات ، فقد رُحل فى هذه الفترة ما يزيد على مائة ألف طفل أفغانى إلى المعسكرات الشيوعية فى روسيا ، ورُبى هؤلاء تربية شيوعية صرفة بعيدة عن كل ما يمس الإسلام من قريب أو بعيد ، وأصبح هناك ما يزيد على خمسين ألفاً من هؤلاء فى سن الشباب الآن بحيث تكون لهم قدرة على استلام كثير من مقاليد الأمور حال خروج الروس من بعض المناطق ، وتفيد بعض المصادر أن هؤلاء الشباب قد غير جلدهم تغييراً كاملاً ، بحيث أن الكثير منهم ربما

أصبح عدواً للإسلام أكثر من الشيوعيين أنفسهم ، كما أن نجيب قد كوّن مؤخراً ما سماه « بحزب العدالة » وهو حزب خاص للفلاحين المرتزقة ، يزيد عدد أفراده على سبعة وعشرين ألفاً ، وتقوم الهند بتدريب أفراده عسكرياً ، وقد جاء هذا فى تصريح لأحد قادة المنظمات الجهادية مؤخراً ، ومن المعلوم أن الهند تعتبر الحليف رقم واحد لروسيا الآن حيث تقوم بدور فعال فى التحركات السياسية والعسكرية لدعم حكومة كابل العميلة ، وقد أشارت بعض المصادر الخاصة بالمجاهدين أنهم قد أسروا بعض الجنود الهنود فى بعض المعارك كما تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن العسكريين الهنود قد بدأوا فى استلام قيادة بعض الأماكن من القوات الروسية فى العاصمة كابل وما حولها .

وتضيف نفس المصادر إلى أن الحكومة العميلة فى كابل بدأت فى إغداق ملايين الروبيات الأفغانية على بعض القبائل حتى تشترى ولاءها ، وأنها قد استطاعت فى الفترة الأخيرة بالفعل تجنيد ما يزيد على عشرين ألفاً من هؤلاء ، يقوم جهاز الإستخبارات الأفغانى (خاد) بتدريبهم الآن على أعلى المستويات وذلك بمعاونة مستشارين عسكريين سوفيت وهنود .

هذه الدلائل تشير إلى استعداد بعيد ينظم من أجل الحفاظ على أطول فترة ممكنة لبقاء والدفاع عن كيان الدولة الشيوعية فى أفغانستان ، ويعكس عزم الشيوعيين على الدفاع عن كيانهم إلى آخر مدى .

على صعيد آخر تفيد الأنباء الواردة من كابل عبر ديبلوماسيين غربيين بأن روسيا تقوم الآن بتبديل أعداد ضخمة من المستشارين العسكريين المعروفين فى كابل بمستشارين مدنيين ، وأفادت نفس المصادر إلى أنه خلال شهر مارس الماضى قدر عدد المستشارين السوفييت الذين دخلوا كابل بأنهم أكثر ممن خرجوا منها إلى روسيا خلال الشهر نفسه ، مما يعكس تخطيطاً روسياً مدروساً ، ولعبة منسقة بين القوى المختلفة ، من أجل القضاء على الجهاد الأفغانى والحيلولة دون قيام دولة إسلامية فى أفغانستان ، ويكمل هؤلاء تخطيطهم الآن ، بالعمل على بث الفرقة بين صفوف المجاهدين والسعى لدى بعض الدول لزيادة الهوة عن طريق دفع بعض القادة على الإنشقاق على منظماتهم وتكوين منظمات جديدة ودعم هذه المنظمات لزيادة الإختلاف ، وبالفعل بدأت تطفو على الساحة بعض الشخصيات التى تسعى لتكون لها مكانة جديدة إلى جوار المنظمات السبع القائمة وتعمل على زيادة الصدع بدلاً من ترميمه .

ومن جانب آخر تسعى المخابرات الروسية إلى إشعال الفتنة بين صفوف المجاهدين داخل أفغانستان حتى ينصرفوا إلى الخلافات والصراعات فيما بينهم ، ويتركوا جهادهم وسعيهم من أجل إقامة الدولة

الإسلامية فى أفغانستان .

هذه المؤشرات وغيرها ، توحى بتفكير طويل ، وتخطيط دقيق ، وأموال تغدق ، واتفاق ووحدة بين قوى الكفر على قتلف ثمار الجهاد والحيلولة دون إقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ويؤدى أيضاً إلى نتيجة مفادها أن روسيا غير صادقة فى ادعاءاتها بأنها سوف تخرج من أفغانستان خلال الشهور العشرة القادمة .

ولكن إذا كان هذا هو موقف أهل الكفر وأعوانهم من الجهاد الأفغانى فى هذه المرحلة ؟ وإذا كانت هذه بعض مخططاتهم الظاهرة خلاف ما يدبر فى الخفاء ؟ فما الذى أعده المجاهدون للمواجهة ؟ وما هو مستقبل الجهاد الأفغانى بعد اتفاقية جنيف كما يتصوره المجاهدون وقادتهم ؟

رأى المجاهدين فى الإتفاقية :

لقد أعلن المجاهدون مراراً وقبل توقيع الإتفاقية ، عن رفضهم لها ورفضهم لأى اتفاق يتم بخصوص أفغانستان ولا يكونون طرفاً أساسياً فيه ، وعلى إثر توقيع الإتفاقية فى الرابع عشر من إبريل الماضى ، عقد المجاهدون مؤتمراً كبيراً فى بيشاور صباح السابع عشر من الشهر نفسه ، شهده ما يزيد على مائة ألف من المهاجرين والمجاهدين ، أعلن فيه قادة المنظمات السبع رفضهم لاتفاق جنيف وإصرارهم على إقامة حكومتهم برئاسة المهندس أحمد شاه ، واستمرارهم فى الجهاد حتى إخراج آخر جندى روسى وإقامة الدولة المسلمة فى أفغانستان ، وكان مما قاله المهندس قلب الدين حكميتار الناطق الرسمى الحالى لاتحاد المجاهدين « إننا نرفض هذا الإتفاق ونعاهد الله على الإستمرار فى الجهاد إلى أن يتم اخراج آخر جندى روسى من أفغانستان وإسقاط الحكومة العميلة وإقامة الحكومة الإسلامية » وكان مما قاله الأستاذ برهان الدين ربانى « إن المجاهدين لن يلتزموا باتفاق جنيف ويرفضونه رفضاً تاماً ويعتبرونه حبراً على ورق ، وإننا نعلن أن مصير أفغانستان لن يقرر فى جنيف أو فى الأمم المتحدة ، بل يقرره المجاهدون على أرض أفغانستان . وكان مما قاله مولوى خالص « نحن الآن بين خيارات ثلاثة الأول : الخضوع والإستسلام لحكومة نجيب الشيوعية ، والثانى : قبول حكومة علمانية يريدون فرضها علينا بعد الإنسحاب الروسى والثالث : هو الاستمرار فى الجهاد حتى إقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ونحن مع الخيار الثالث » . وكان مما قاله الأستاذ سياف « إننا نرفض اتفاقية جنيف وما يترتب عليها رفضاً قاطعاً ، ولن نحترم أو نراعى أى بند منها كما أعلنا من قبل » .

فهذا الموقف الصلب من قادة الجهاد تجاه رفض الإتفاقية ، والإستمرار فى الجهاد ، يعكس - ولا شك - موقفاً حاسماً تجاه هذه

القضية الحساسة ، ولكن يا ترى هل أوضاع المجاهدين عسكرياً وسياسياً تتوازى وتقترب فى هذه المرحلة مع ما يدبره أعداء الإسلام من مكر وكيد للجهاد والمجاهدين ؟ بمعنى آخر هل يخطط المجاهدون سياسياً وعسكرياً بنفس البعد الذى يخطط به الأعداء والذى أوردنا بعضاً منه فيما سبق ؟ فلنحاول إذن أن نتعرف على هذين الجانبين .

أوضاع المجاهدين عسكرياً :

رغم الإنتصارات العسكرية التى حققها المجاهدون طوال السنوات الماضية إلا أن هذه الإنتصارات كان يمكنها أن تكون أقوى وأوقع لو كان هناك توحيداً فى الصفوف العسكرية وتوحيداً للقيادات العسكرية فى الداخل بصورة أفضل ، فرغم أن هذا الأمر قد بذل كثير من الرجال المخلصين له الكثير حتى يتم ، إلا أنه ظلت هناك بعض الجبهات يعمل كل تنظيم فيها منفرداً عن الآخر مما جعل الضربات العسكرية للمجاهدين ضعيفة فى كثير من الأحيان ، ولكن مع اقتراب اتفاقية جنيف وما أثير حولها منذ مدة بدأ بعض الأفغان المخلصين فى السعى والتحرك مرة أخرى بين قادة الداخل حتى يوحدوا صفوفهم ، ويعملوا على إزالة كل عوامل الفرقة والإختلاف فيما بينهم ، وبفضل الله ورحمته كان لهذا الأمر نتائج إيجابية فى معظم أنحاء أفغانستان عدا بعض المناطق التى توجد بها خلافات قديمة وإن كانت محاولات الإصلاح فيها قائمة على قدم وساق ، وبالفعل تم تكوين مجالس شورى عسكرية فى معظم أنحاء أفغانستان خلال الشهور الثلاثة الأخيرة ، وبدأت هذه المجالس بالفعل تمارس مهامها فور تكوينها ، وقد توافق هذا مع جلسات جنيف التى عادت للإنعقاد منذ أوائل مارس الماضى وكان من نتائج هذه الوحدة ما يلى :

١ – استطاع المجاهدون – بفضل الله – أن يحرروا عدداً كبيراً من المناطق التى كان يستولى عليها الشيوعيون خاصة منذ دخول الروس إلى أفغانستان ، ولعل أبرز هذه المناطق هى الحاميات والمديريات التى استولى عليها المجاهدون مؤخراً مثل مديرية « بنجوائى » فى محافظة قندهار وحامية « جورباند » فى ولاية بروان وحامية « دروازة كى » فى ولاية زابل وأخيراً حامية « باريكوت » فى ولاية كونر والتى سقطت فى الثانى والعشرين من إبريل الماضى بعد أن حاصرها المجاهدون حصاراً طويلاً دام أربعة أشهر ، وقد اعترف نجيب بسقوط هذه الحامية فى أيدى المجاهدين فى مؤتمر صحفى عقده فى كابل فى السادس والعشرين من إبريل الماضى بمناسبة ذكرى قيام الحكم الشيوعى فى أفغانستان .

٢ – إدخال الرعب والفزع فى نفوس القوات الشيوعية عن طريق التخطيط الدقيق للعمليات وعدم الإقتصار على التصدى والهجوم من بعيد ، بل العمل على إسقاط كثير من المراكز الشيوعية والإستيلاء عليها

مثلما حدث خلال الأسابيع القليلة الماضية فى محافظات كونر ونجرهار وبكتيا وكابيسا وبلخ وبروان ولوجر وغزنى ، وهذا ولاشك تحرك جيد لم يحدث منذ سنوات ، وكما أخبرنى أحد قادة هذه المناطق حينما كنا فى زيارة قريبة لهم أثناء خوضهم إحدى المعارك « لقد رأينا انتصارات وفتوحات فى هذه الأيام لم نرها منذ أربع سنوات وهذا يعود إلى بركة الصف الواحد التى افتقدناها طوال السنوات الأربع الماضية » .

٣ – أصبحت معظم محافظات أفغانستان الآن تشهد تصعيداً فى المعارك مع وحدة صفوف المجاهدين وبداية الربيع وذوبان الثلج ، وانهيار القوات الشيوعية ، وقيام القوات الروسية بإخلاء بعض الأماكن وتخريبها قبل الإنسحاب منها وإن كان البعض يرى أن هذا شراك للمجاهدين كى يقوم الشيوعيون بالهجوم عليهم بعد استيلائهم بالفعل على هذه الأماكن ، لكن كثير من المراقبين يتوقعون أن يكون هذا الصيف هو أسخن صيف فى أفغانستان منذ بداية الجهاد .

٤ – قيام معارك شديدة بين المجاهدين والروس فى كثير من المناطق التى تحد فيها الجهاد ولم تأت منها أخبار منذ مدة طويلة مثل مناطق هلمند وفراه وغور وأزركان وبادغيس ونيمروز ، مما يعكس أثر وحدة المجاهدين وإشعالهم الحماس فى نفوس المجاهدين الذين يعيشون فى هذه المناطق .

هذا . ويتوقع المراقبون أن تشهد الفترة القادمة سقوط المزيد من المدن والحاميات الأفغانية فى أيدى المجاهدين ، كما تشير نفس المصادر إلى أن المجاهدين إذا استطاعوا أن يزيدوا من وحدتهم فى الداخل فمن الممكن أن يوفقوا خلال الشهور الستة القادمة إلى تحرير عدد كبير جداً من المدن وربما بعض الولايات بل ويتفاءل البعض ويقول إسقاط حكومة نجيب وإنهاء وجودها فى أفغانستان ، وفى هذا الجانب أيضاً تشير بعض المصادر فى اتحاد المجاهدين إلى أن قادة الداخل يسعون الآن كى يسقطوا بعض المحافظات فى الشمال أو الجنوب حتى تكون هذه الولايات بداية لامتداد رقعة دولة أفغانستان المسلمة التى يسعى المجاهدون لإنشائها ، وقد زاد حكميتار الناطق الرسمى لاتحاد المجاهدين هذا الأمر وضوحاً حينما أعلن فى مؤتمر صحفى عقده فى مقر اتحاد المجاهدين بمناسبة الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان وذلك فى السادس والعشرين من إبريل الماضى – أعلن « أن المجلس العسكرى العالى للإتحاد يدرس خطة الهجوم قريباً على إحدى القواعد العسكرية الكبيرة فى أفغانستان ، ولن نضيع الوقت والذخيرة فى فتح مراكز صغيرة » وأضاف حكميتار أيضاً « أن كل منطقة ينسحب منها الروس سيستولى عليها المجاهدون ولن يتركوها للحكومة العميلة .

لعل هذه التطورات وغيرها تشير إلى أن أوضاع المجاهدين عسكرياً فى هذه الفترة خصوصاً بعد توقيع اتفاقية جنيف أصبحت

ظروفها أفضل مما سبق ، خاصة بعد حصول المجاهدين أيضاً على بعض الأسلحة المتطورة والمدفعية التى يصل مداها إلى عشرين كيلو مترا والتى ضربوا بها بعض المدن والتجمعات الشيوعية الأفغانية بالفعل ، بعدما كان أبعد مدى لأقوى سلاح عندهم هو تسعة كيلو مترات فقط ، هذه الأمور – ولا شك – تعطى مؤشراً طيباً بالنسبة للأوضاع العسكرية للمجاهدين فى هذه المرحلة خاصة أمر اتحاد الجبهات وتكوين مجالس شورى عسكرية لها ، ولكن يا ترى .. هل الأوضاع السياسية أو الحضور السياسى للمجاهدين فى نفس قوة الحضور العسكرى ؟

الأوضاع السياسية للمجاهدين :

إن المتتبع لما يدور على ساحة الجهاد الأفغانى وبرؤية خالية من المحاباة يجد أن الحضور السياسى للمجاهدين على الساحة لا يتوازى مع الحضور العسكرى ، فلا يختلف اثنان على أن توفيق الله للمجاهدين عسكرياً كان له دور رئيسى فى إعلان روسيا عن عزمها الخروج من أفغانستان لكن فى مثل هذه الأمور لا يكفى الحضور العسكرى وحده لإقامة الدولة الإسلامية التى يرومها المجاهدون ، والتى هى أمل لدى كل مسلم مخلص أمين ، ولكن يجب أن يكون هناك حضور سياسى فى المحافل الدولية وعلى ساحة الأحداث للمجاهدين لا يقل فى قوته عن الحضور العسكرى ، حتى لا يتاح لغير المجاهدين أن يقوموا بقطف ثمار الجهاد كما يُدبر الآن ، وأيضاً حتى لا يتكرر ما حدث فى دول إسلامية أخرى من قبل ، من أن يبذل الإسلاميون الغالى والنفيس من أجل إقامة الدولة المسلمة ، ولكن بسبب غيابهم السياسى يأتى الإشتراكيون أو الثوريون فيجنوا ثمرة جهاد الإسلاميين ثم يعتقلونهم ويزجون بهم فى غياهب السجون ويعدمون من شاؤوا منهم ثم يقيموا دولة لم يقم الجهاد من أجلها وإنما قام ليحارب هذه الدولة أو ما هو على شاكلتها وحتى لا نذهب بعيداً فى تصوراتنا فإننا نسعى للوقوف على بعض النقاط الواضحة والتى لا يخفيها المجاهدون أنفسهم بل هناك سعى دؤوب من بعض المخلصين منهم حتى يتلافى المجاهدون هذه العيوب التى يلاحظها القريب والبعيد ، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول إن الوضع السياسى الواقعى للمجاهدين يتمثل فيما يلى :

١ – التصور السياسى المستقبلى للمجاهدين غير حاضر وليس هناك مركز أبحاث ولو صغير يقوم بعمل دراسات وإعداد بحوث يسترشد بها المجاهدون عن الأوضاع المستقبلية فى الوقت الذى يتحرك فيه الشيوعيون واضعين أمامهم كل الإحتمالات والفروض والنتائج والمقدمات والتصورات لكل ما يمكن أن يطرأ على الساحة من تطورات وأحداث ، فى الوقت الذى يرى فيه المراقبون أن هذه التصورات

بالنسبة للمجاهدين متروكة لما تأتى به الأيام من مستجدات وأحداث .

٢ – دائماً يأتى تحرك المجاهدين فى المحافل الدولية متأخراً فى الوقت الذى يكون عدوهم قد سخر كل إمكانياته من أجل كسب صوت واحد فى مؤتمر من المؤتمرات أو محفل من المحافل ومثال بسيط على ذلك هو ما حدث مؤخراً فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى عمان فى مارس الماضى ، ففى الوقت الذى أرسلت فيه روسيا ستين وفداً إلى الدول الإسلامية قبل انعقاد المؤتمر حتى تضمن عدم موافقة هذه الدول على منح مقعد أفغانستان للمجاهدين أو الإعتراف بحكومتهم ، علاوة على زيارة عبد الوكيل وزير خارجية نظام كابل إلى كل من سوريا وليبيا والجزائر والكويت واختتم زيارته بعمان من أجل التأكيد على ما قام به الوفد السوفيتى من

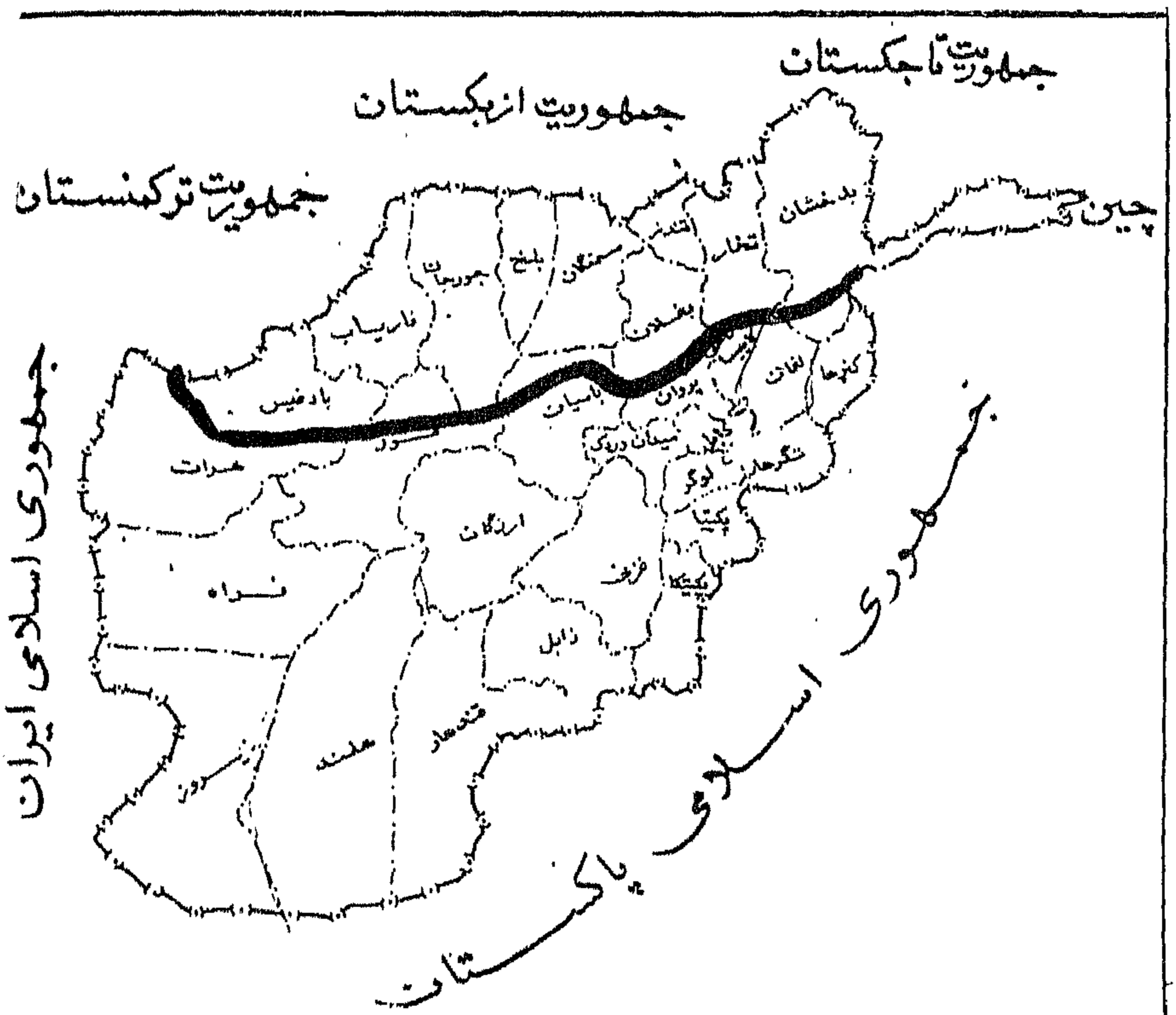

خطة تقسيم أفغانستان القائمة

قبل ، كل هذا ولم يرسل المجاهدون مندوباً واحداً لأية دولة من هذه الدول قبل انعقاد المؤتمر لشرح أبعاد قضيتهم ، ولم يتحرك المجاهدون إلا فى الأيام التى انعقد فيها المؤتمر بين صفوف وفود الدول الإسلامية ولكن كان طبيعياً أن يأتى تحركهم متأخراً لأسباب كثيرة .

٣ – أن كثيراً من الدول والحركات الإسلامية لم تقف إلى جوار المجاهدين كما ينبغى ولا نستطيع أن نقول أن المجاهدين بإمكانياتهم المحدودة يستطيعون أن يجابهوا هذه القوى وحدهم إلا إذا كان يحركهم جميعاً عنصر واحد هو عنصر الوحدة والإخلاص .. لكن هذا لا يبرئ ساحة الحركات الإسلامية وكذلك الدول الإسلامية فى وجوب إنصافها للمجاهدين سياسياً بصورة أفضل من هذه التى رأيناها ونراها طوال السنوات الماضية .

٤ – رغم إعلان المجاهدين لحكومتهم والتى يأمل كثير من الإسلاميين والمهتمين بالقضية على أن تكون هذه الحكومة هى الأمل الذى تذوب فيه هذه المنظمات ، إلا أن المجاهدين لازالوا يظهرون وهم سبع منظمات ، ويتكلمون وهم سبع منظمات ، ومن آن لآخر يخرج علينا تصريح من هذا وبيان من ذاك ، وهذا ولا شك يتيح لأعداء الإسلام أن يبثوا ما يشاؤون من سموم بين صفوف المجاهدين ، وقد نادى كثير من المخلصين بأن يسمى القادة كى يعطوا حكومة المجاهدين الصلاحيات السياسية والعسكرية والمالية التى تكون بداية لتذويب الفرقة وتوحيد الصف ، ولكن يرى بعض المراقبين أن هذا الأمر فى حاجة إلى مسعى دؤوب من أجل القضاء على بعض التصورات الفردية لدى بعض القادة .. لكن هناك بوارق أمل بدت مع الأزمة الأخيرة حيث بدأ المجاهدون يستدركون كثيراً مما فاتهم ، وبدأت هناك فى الأيام الأخيرة وفود تتشكل من أجل شرح القضية سياسياً أمام العالم فنسأل الله أن يوحد صفهم وكلمتهم وأن يسدد خطاهم وأن يجعل نصرهم قريباً إن شاء الله .

وبعد :

فإن المؤامرة على الجهاد الأفغانى ومستقبله جد خطيرة ، وتشارك فيها دول كثيرة ، وباختصار ليست هناك دولة واحدة تريد أن تكون هناك دولة إسلامية فى أفغانستان حتى الدول القريبة والتى يبدو أنها معنية بالقضية ، وحتى الدول التى تظهر أنها تدعم المجاهدين أو تقف إلى جوارهم ، وإلا فقد أعلن المجاهدون حكومتهم ، ولم تقم دولة واحدة حتى الآن بالاعتراف بهم رغم النداءات التى وجهوها إلى العالم أجمع كى يعترف بهم وبحكومتهم .

كما أن المجاهدين – أنفسهم – بحاجة إلى أن يواجهوا الموقف سياسياً بنفس الروح العسكرية التى ظهروا بها فى ساحات القتال وأن يبدوا أمام العالم كقوة واحدة لا كسبع

قوى ومنظمات ، فإن لله سبحانه وتعالى سنناً لا تتغير ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ ويد الله مع الجماعة و ﴿ اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ إذن فلابد من وحدة الصف سياسياً وعسكرياً للوقوف فى وجه المؤامرة الدولية على الجهاد ، وهذا يستدعى سعياً دؤوباً من رجال الأمة ودعاتها المخلصين كى يعملوا على وحدة الصف بين الأفغان ، كما يقتضى أيضاً من الحركات الإسلامية أن تقدم كل طاقاتها من أجل مساعدة المجاهدين على اجتياز هذه المرحلة الحرجة فى تاريخ جهادهم كما يقتضى الأمر من القادة أنفسهم أن يعملوا على توحيد صفوفهم ، ويرتقوا بتصوراتهم السياسية وتنظيماتهم العسكرية ، التى تكيد لها قوى الشرق والغرب ، حتى يستطيعوا أن يواجهوا المؤامرة فى المحافل السياسية كما واجهوها فى خنادق القتال ، وأن يعلموا أن التاريخ يسجل كل ما يدور من أحداث وكل واحد منهم سيكون بعد ذلك له ما قدم عند الله وعند الناس والتاريخ .

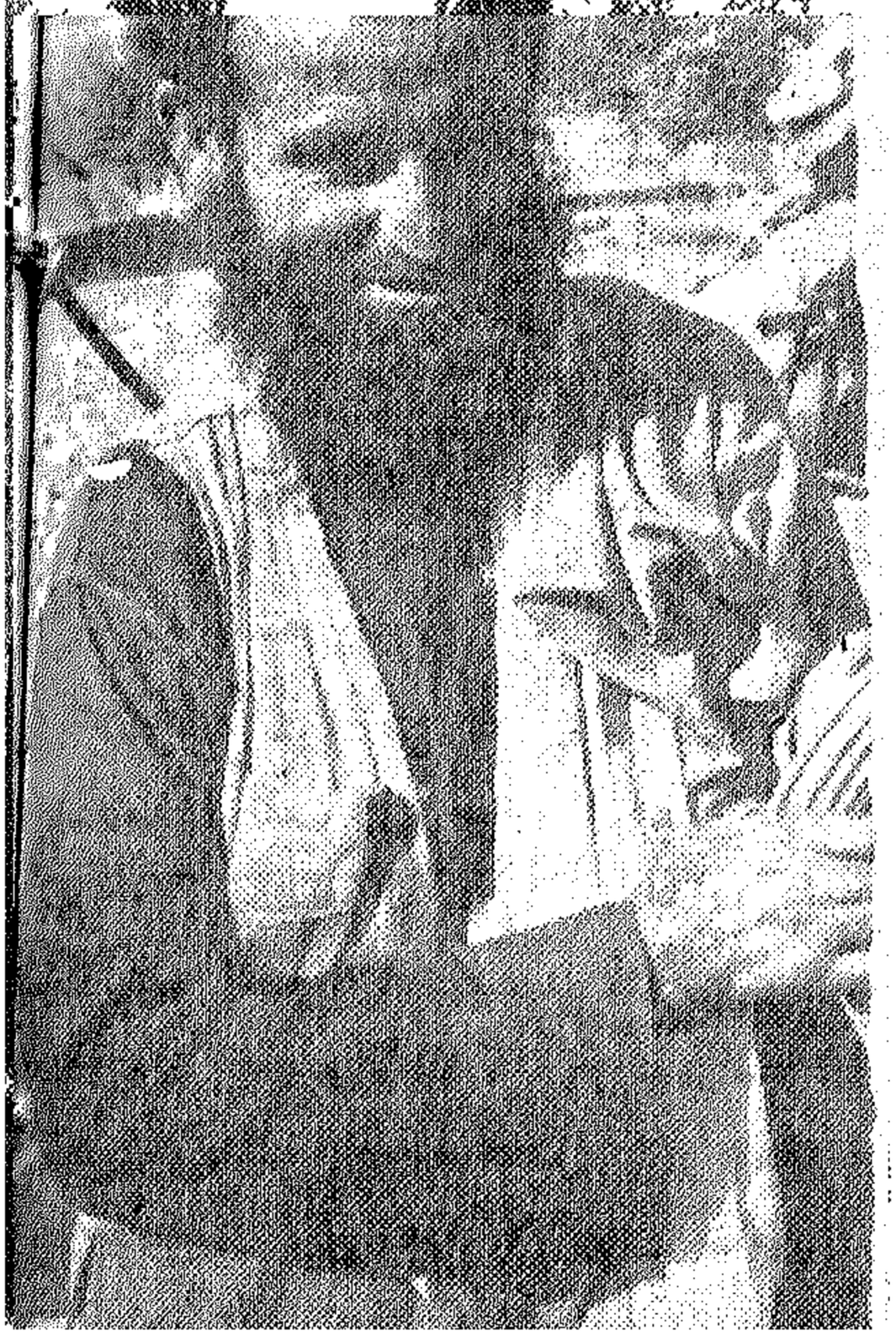

وأخيراً :

فإن واجب المسلمين تجاه القضية الأفغانية الآن أصبح أكثر مسئولية عما مضى وأكثر حملاً وأكثر عبئاً ووجب عليهم أن يقفوا جوار إخوانهم الأفغان وقفة هى وقفة الحسم إن شاء الله ، فبين النصر والهزيمة صبر ساعة ، وصبر هذه الساعة يقتضى تضحيات وبذل قد يفوقان كل ما بذل وقدم طوال السنوات العشر الماضيه ، وأن يدعون الله لهم بالثبات والتوفيق ووحدة الصف ، وأن يدعموه بكل ما هو غال ونفيس فى هذه الفتر بالذات حتى يتحقق وعد الله وبتحة نصره .. فهل يا ترى ستكون هذ الصفحات فى التاريخ صفحات بيضاء لكل هؤلاء ؟ وهل سيسجل التاريخ موقفاً ناصع لكل من له دخل بمستقبل الجهاد الأفغانى أم أن التاريخ سيسجل موقفاً آخر ؟!

أعد هذا الملف :

أحمد منصور

بيشاور ١٦ رمضان ١٤٠٨

٢ مايو ١٩٨٨

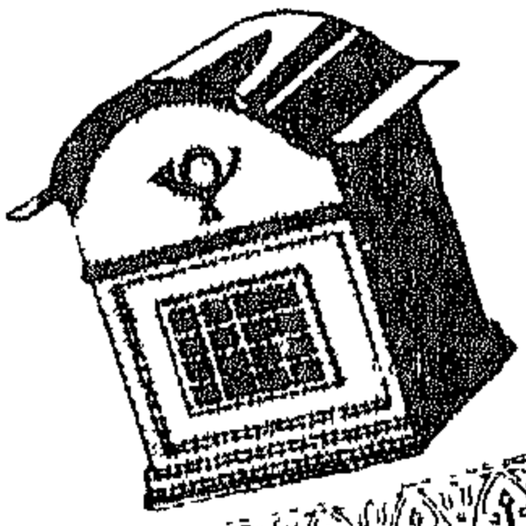

ص.ب ١١٧

مجلتكم فى عيونكم

« ربما لا أكون مبالغا عندما أقول أن المختار الاسلامى هى المجلة الوحيده التى استطاعت طرح القضية الاسلاميه بصفة شاملة وجذريه – إلى جانب الأمة القطريه – وعلى هذا الأساس فأنا من المتحمسين للمشروع الحضارى الضخم الذى ينتظر جيل هذه الأمة ، والذى لايمكن أن يقوم بغير عودته إلى ذاته التاريخية والحضارية ، من خلال الوعى الحضارى باعتباره شرطا أوليا للدخول إلى حلبة التاريخ من حيث أن التاريخ هو تاريخ الأقوياء..

□ ولقد وجدت فى المجلة الفكر المستنير الواعى بكل تناقضات الواقع الإسلامى والعالمى ، فالمجلة بحق هى المختار التى تختار ما تقول .

عياش وهواه الاسكندريه

منتدى الفكر ..

□ دائما .. أهلا بكم وسهلا فى منتداكم الفكرى وملتقاكم العقلى والروحى نرى فيه بعيونكم ويشملنا حلم واحد ، ومنتدى هذا الشهر يغلب عليه المتابعة الواعيه للنوافذ الاعلاميه المختلفة وما تبثه من سموم .

□ فإلى جريدة الجمهوريه يتجه قلم الأخ شوقى محمد حسنين . منيا القمح . ليرد على مقال على الدالى الذى يحلو له مهاجمة كل الإضاءات الإسلاميه .. يقول الأخ شوقى : بعدما استطال على الدالى على الطلائع الاسلاميه وعلى الدكتور عمر عبدالرحمن أصبح

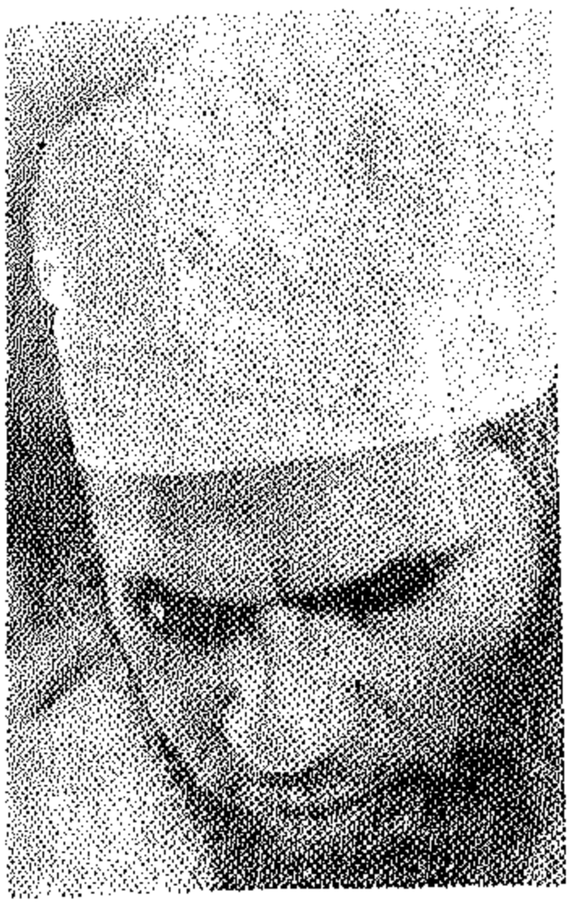

د. عمر عبد الرحمن

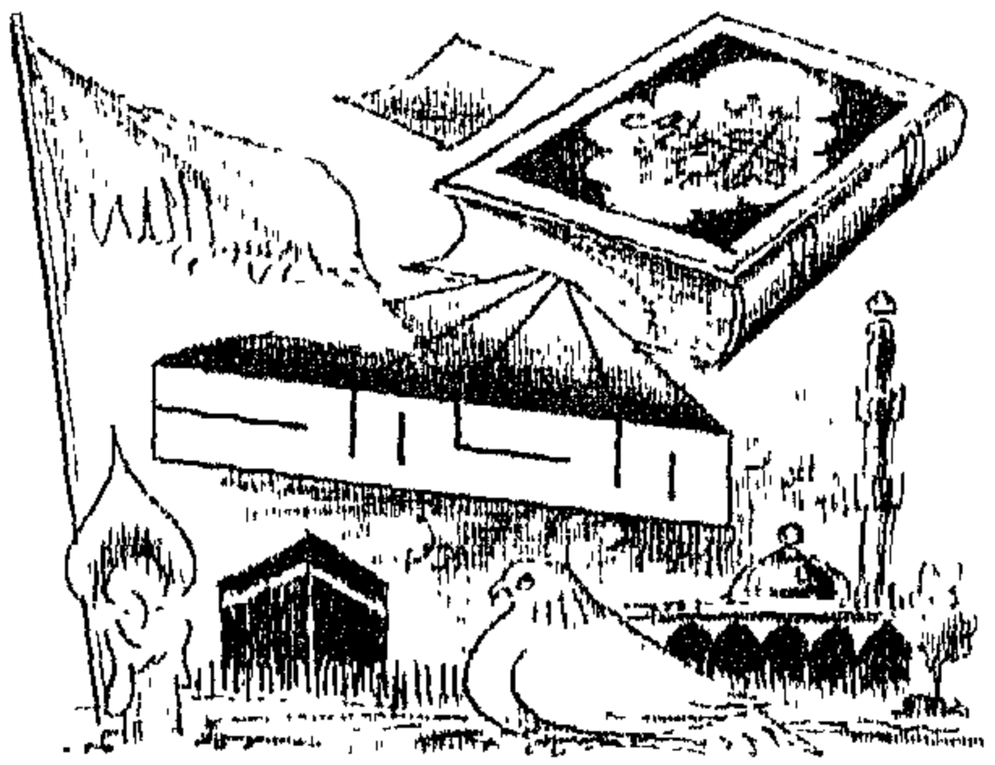

يهاجم فكر الشهيد سيد قطب ، ولاندرى من أين استقى ثقافته الإسلاميه !! لعله استقاها من أساده اليهود ، فصبرا يارجال الإسلام على هؤلاء الشراذم وقولوا له ولأمثاله « موتوا بغيظكم » .

□ وإلى جريدة الأهرام يرحل الأخ أحمد مصطفى أبوطالب . آتميده ، ميت غمر ليكشف هذا الهجوم المنظم المتواصل على الجماعات الإسلاميه والسلوك الإسلامى هذا الهجوم الذى يتجلى خاصه فى عمود بهاء الدوله والذى يمنح عموده من حين إلى حين للأقلام التى تهاجم الصحوه الإسلاميه . ويلتقط الأخ أبوطالب مانشره د.أحمد شوقى الفنجرى فى هذا العمود ويفند ما جاء فيه ، فكيف يقول الفنجرى أن النقاب يشوه صورة الإسلام ؟ أيها الدكتور إذا كان النقاب كذلك فماذا يفعل المينى جيب والميكروجيب وماذا تفعل أنت وأمثالك إزاء هذا العرى ؟! ويواصل الأخ أبو طالب نقده قائلا « يذكر الكاتب أن الفتيات اللاتى يرتدين النقاب انما يرتدينه مجبرين على هذا ويضرب لذلك مثلا بفتاة جامعية لا أعرف من أين حصل عليها لأن الأخوات المنقبات لايتحدثن مع أمثاله » .

□ وتحت عنوان « الكارثه التوقيعيه » يكتب الأخ مسعد أحمد دومه . بكفر ابراهيم : واضعا المفسدين تحت الملاحظه .. ويدهش لموضة النشاطات التوقيعيه العاريه ، ففى العام الماضى قدم التليفزيون السباحه التوقيعيه [وكانت مهزلة بكل المقاييس] وفى هذا العام قدموا الجمباز الايقاعى .. ترى ؟! ماذا يختزنون لنا فى العام القادم .. هل يعدون للمشه التوقيعيه .. ياقوم أفيقوا .. لقد حلت بنا الكارثة التوقيعيه .

□ ويتابعنا الأخ عبدالعزيز طه عبدالقادر . سنهوت بكلمة فاحصة ناقده لوثنية الاعلام – على حد قوله – ويدهش لهذا الضجيج حول سقوط حجر من كتف أبى الهول بحماس أكبر بكثير من متابعة مأساه الحفريات المستمرة بالمسجد الأقصى .. ومن ناحية أخرى هذا الاحتفال الغريب فى التليفزيون بعيد الشمس ٢٢ أبريل وهو يوم تعامد الشمس على تمثال رمسيس وكيف ان المذيع قال بجهالة وحمق : أنقل لكم الاحتفال من أقدس أقداس الأرض من معبد فرعون الأعظم ، بينما كان الأولى بالتليفزيون أن ينقل لنا أحداث الأرض المحتله ويصدق حين يقول انه ينقل لنا المشاهد من أقدس أقداس الأرض . فهل هى دعوة للوثنيه !!! .

□ ومن فيض رسائلكم حول الأرض المحتله وبطولات الانتفاضة فيها رسالة الأخ أحمد محمد الهادى إبراهيم . ميت النحال . دكرنس ، يدعو جميع الجماعات الإسلامية إلى وحدة الصف لأن المصير واحد ـ وكلنا معه فى هذا الاقتراح الحيوى . أما الأخ خالد على نبهان بعلوم القاهره فهو يعبر عما فى صدورنا جميعا اذ يحيى الانتفاضة بأبيات من الشعر الجميل فى معناه الفقير فى وزنه يقول فيه : اجعلوا الانتفاضة بالحجارة حربا كلها سعير . وأرواح شهدائهم تملأ الجو كأنها عبير .

□ ونختتم اللقاء باقتراح الأخ قدرى الرفاعى – القاهره يهيب فيه بالكتاب – الفرسان الثلاثة كما يسميهم – د. الشناوى ، د. يحيى ، د. مورو بإنشاء رابطة للكتاب الإسلاميين يجتمع فيها كل كاتب مسلم حر – ولاشك أننا أيضا بحاجة إلى رابطة قلوب المسلمين التى تتآلف وتجتمع على الحب فى الله والاستعداد المتواصل للعطاء والتضحية والدعوه الإسلاميه على أن تكون بداية كل انسان بنفسه أولا .

الأخ ف.ف. الجيزة :
يطلب عملا كمؤذن أو إمام مسجد بإحدى الدول العربية وهو يملك المؤهلات المناسبة وذلك لسوء حالته المادية والعنوان تفصيلا بالمجلة .

الدكتوره شهيده

فى برنامج شريط الذكريات ، وبالتحديد فى اللقاء الذى تم مع الدكتور سيد عويس والدكتوره شهيده الباز .

سئلت الدكتوره هل أنت مع لداء عودة المرأه إلى بيتها مرة ثانيه ؟ فقالت : أنا لست مع هذا على طول الخط ، فكيف ترجع المرأة إلى البيت بعد أن حققت أرقاما قياسيه فى مجالات العمل .

وأنا أقول للدكتوره : كفانا تزييفا للفكر العربى والإسلامى ياشهيدة الكفر الغربى ، وكفى تلاعبا بالألفاظ ، لقد فشلت تجربة خروج المرأة للعمل بلا ضابط أو ضرورة فشلا كاملا فى الشرق والغرب وأثر هذا الخروج المجنون على بناء المجتمع وأخلاقه .. ومن معاد القول أن نقول : ان الإسلام لايحرم عمل المرأه وفى نفس الوقت سمح به للضروره . فرسالة المرأة الأساسيه والعظيمه هى تربية الأجيال . فالقى الله يادكتوره شهيده .

سعديه الحنفى أبوالفتوح
حقوق المنصوره

ردود خاصه

الأخ محمد خشبه . طلخا : هناك كتب عديده تناولت مفهوم الإسلام تناولا صحيحا من بينها :

الشيخ محمد الغزالى

الأخ أ.ح.ع. الخانكه : نشرنا عدة مرات العناوين التى يمكن الاتصال بها للسفر إلى أفغانستان برجاء مراجعة الأعداد السابقة .

إلى وزير الأوقـاف

اكتب اليكم وكلى حزن وأسى لما يحدث لبيوت الله . ان سبب حزنى هو أن امام مسجد كعب الاحبار بالسيدة زينب (تابع للأوقاف) استغل سلطته وكونه اماماً للمسجد وأخذ يؤجر المسجد لرواد مولد السيدة زينب بمبلغ من المال نظير احتلالهم للمسجد أو بمعنى آخر مكوثهم فيه .

هؤلاء الرواد يعيثون فى المسجد فساداً فهم ينزعون سجاد المسجد ويقسمون المسجد الى خيام يختلط فيها الرجال بالنساء وتتصاعد اصوات مواقد الكيروسين وصياح الرجال . والكلام فى امور الدنيا وعمل البدع .

ويتسبب ذلك كله فى انصراف المصلين عن صلاة الجماعة حتى يجلو هؤلاء الجاهلين .

ان العجيب فى هذا كله ان المسجد تابع للأوقاف وكل هذا بموافقه هذا الامام .

ارجو منكم ايها السادة رفع هذا الى الأوقاف لأخذ قرار بمنع تكرار مثل هذه الافعال .

شهاب الدين حسن
كلية التجارة

إلى المفـتى

هذه صرخة إلى مجلتكم الإسلامية وجهتنا الوحيدة فى هذه البلاد لعلها تصل إلى المفتى ، فيا مفتى مصر الإسلامية لك الاذاعة المسموعة والمرئية ولنا الله والكتاب والسنة حتى نحمى أنفسنا من اذاعاتك وتلفازك الترويحى والترفيهى ، لا تكن صيداً سهلاً حتى لاتكون حجة على الناس كلهم ، وبدلاً من ساعة وساعة فلتكن طاعة وطاعة بدلاً من الخلاعة والمجاعة واذا كنت متمكناً فأت بآية تشجع على الترويح أو حديث شريف يساعد وينبه على الترفيه والرقص والسمر ، لك الله ياشباب مصر المسكين فمن أين تتلقى الصدمات واللكمات لكنها العقيدة والإسلام وليكن مايكن ، ونسأل الله لنا ولكم العفو والعافيه ،

راغب غنيم . مدرس – المنصوره

هؤلاء اللادكاتره !

من مسلسل العجب ماطلع علينا به المدعو د. لويس عوض صاحب النزعه التغريبيه بأنه شاهد فى لندن مسرحية عظيمة تتحدث عن الهند واستقلال باكستان ويقول أن محمد على جناح العظيم والشاعر محمد اقبال من المتطرفين أصحاب المذابح ، ترى ألم يسمع سيادته عن مذابح عباد البقر ضد المسلمين فى دلهى القديمه ومدراس وبومباى أم أن دماء المسلمين أصبحت من أرخص الدماء . ثم كيف يصور غاندى ونهرو بأنهم الزعماء الطيبين بالمقارنه بعظماء الاسلام !!

أما اللادكتور الثانى فكتب فى الجمهوريه – وهو يدعى د. عمادالدين عبدالفتاح حول إحدى مؤتمرات المرأه فيقول ان سبب انتشار الحجاب فى مصر هو عمل العمال المصريين فى الخليج ويسب الحجاب مبينا انه سيقضى على المكاسب التى حققتها المرأه العربيه وهذا تحليل سطحى خاطىء مغرض .

أما اللادكتور الثالث د. عبدالله عبدالشكور فقال فى احدى الندوات التليفزيونيه أن على الشباب المسلم .. أن يلتفتوا إلى مستقبلهم كأنه يتهكم عليهم عندما سئل عن رأيه فى الجهاد المفروض على المسلم .. لعله يقرأ التاريخ مرة أخرى ليرى النماذج المضيئة من الشباب المجاهد .

ان الله تعالى سوف يرد أمثال هؤلاء الناصريين والشيوعيين إلى جحورهم ولن يمكن لهم أبدا .

محمد مشالى – سنديط . زفتى . غربيه .

رسالة إلى الاخت المسلمه

على الاخت المسلمه ان لاتقف عند ارتدائها للحجاب الفضفاض وغير الشفاف ومايعتليه من خمار فينبغى ألا تكون به ألوان زاهية تلغى قيمته وتنفى الغرض منه ولا يكن ارتداؤها له موقوتا بزمن أو بظرف معين ولا لغرض أو مطمع أو أمل معين ولا ستارا ليخفى فقرا أو نقصا أو ضعفا أو طريقا لنيل الامتيازات والتميز عن سائر الفتيات أو لركوب موجه من الموجات .

وعليها ان تعلم انه ليس هذا فقط كل ماعليها من فروض وواجبات ولا هو نهايه الطريق بل بدايته يعلن به انضمامها للصف المسلم وتمسكها بتعاليم الاسلام وأوامره ونواهيه واصطباغها بصبغته يستوى فى ذلك ظاهرها وباطنها سرها وعلانيتها ان لم يكن ماخفى عن أعين المحيطين بها انقى وأخلص فمن بين اوائل المسلمين والمسلمات كان من يكنون الإسلام داخل صدورهم وكان ذلك سبباً فى قوه واصرار وثبات المسلمين الاوائل وانتشار الاسلام . وتلتزم بذلك فى سلوكياتها وتصرفاتها حركاتها وسكناتها تجاه أهلها وتجاه المجتمع .

اشرف شعبان محمد – اسكندريه

●●●●●

من قدر لجسدى أن يفارق هذا الوطن ، وقلبى الموزع بين شعابه وقبابه .. بين محاريبه وأزقته ..

. يخفق كلما سمع وقع أقدام فيخالها خطى القادمين من التعب الذاهبين إلى الرصاصة واللهب .

أغرق فى حلمى .. أمد يدى .. أصافحهم .

وفى كل مرة ، أفيق من حلمى .. أتلمم حزنى وأبكى ..

فما من مجيب سوى هاتف يهتف لى :

- أترك فى بئر القلب دمعة ..

- إن مرحلة ستأتى .

ولم تكن مصادفة أن تأتى الإجابة عشية العاشر من رمضان بكل معانيه ، فينطق طائر الوعد فى المدن الخرساء من حولى ..

الله الله يا غزة .. البنادق التى كفنها صدأ المشاريع التصفوية ، عادت إليك من جديد وقد مسحت الأيدى المتوضئة صدأها وحزنها ، وأبناء القران صاروا بارود هذه الأرض وقمحها الذى يزهر ثورة وفرحا وشهادة .

الله الله يا شجاعية .. حين كانت قامتك المنتصبة تتوارى خلف السنين العجاف ، كنا نضرب كفا بكف ، ونستلقى على كومة الذكريات فى صفحة « المنظار » .. ووحده كانّ « الفارس » يصر على أنك ما زلت بوابة النصر والمستحيل .

ففى رحمك كانت البذرة . وإليك كان الفارس دوما يحث الخطى لنفتح باب الصباح على تكبيرة العيد وفوهات البنادق التى تحاصرنا فى « العراء » .

الله الله يا شجاعية .. نوفل شمالى ونبيل عابد ومصطفى العرعير . لم نكن ندرك يوما ونحن ننساب بين أزقتك ومساجدك ، ونمر بقبورك .. الأسطورة « المتحركة » ونسمع أنينك من تحت أقدامنا أنك حبلى بفوج جديد ، ولكنه يطلع هذه المرة من بين حروف القرآن وعلى خطى كل المحمديين من مصعب وعمار إلى القسّام والبنّا وسيد قطب وراغب حرم وسليمان خاطر .

لم يكن مفاجأة أن تقاسمك المجد « رفح الفارس » وهى تودع عاشقها محمد القائد ولا « مخيم المغازى » وهو يزف أمير العاشقين « مصباح » الهداية والمجد الذى أرادوا اغتيال القرآن الذى يعمر صدره بكل سوره وحروفه حين أفضى إلى ربه تحت التعذيب رافضا البوح بكلمة السر ..

آه يا شجاعية .. يا مسقط الرأس ومسكن الروح .

ليتنى كنت أملك أن أمشى إليك حافيا عبر المدى والجليد ..

تطرزنى الرصاصة مثلهم وافتتح النشيد .

أعرف أنك يا سيدتى لم تغمضى عينيك

تلك الليلة ، وأعرف أن أطفالك حين استيقظوا فى الصباح على نحيب الدوالى والعصافير فى « الحواكير » الحزينة .

خرجوا إلى الشارع يتمردون على طفولتهم .

لم يصطفوا كعادتهم فى طابور الصباح فى ساحات المدارس .

لم يركضوا خلف الفراشات كما هى طقوس الطفولة فى الدول الآمنة .

بل ركضوا خلف دورية تمطرهم بالرصاص .

ومدوا أجسادهم متاريس عبر الأزقة .
وأكاليل زهور على قبور الشهداء .

الله الله يا شجاعية .. وأى صباح هذا الذى نفتح فيه النوافذ عبر المدى لنسمع صوت الرصاص الذى يعيد إليك الحياة ، ويرد قامتك الشاردة .

ما أجملك وأنت تزفين أبناءك العاشقين فتنطلق زغاريد الأمهات - أهازيج البنات - نحيب الشيوخ - هتاف الشباب - عناق الرايات - زحمة الساحات بصيحة الله أكبر ..

يقتلنى نحيب المحاريب فى « مسجد ابن عثمان » وهى تودع أبناءها الطيبين ، وترسل لى طيف « أبو أسامة » حين كان يقطع المسافة عبر الظلام وعبر الصقيع ويأتى إلى صلاة الفجر ، يهيم فى تلاوة « أبو حسين » بصوته الندى ، يجلس قبالتى فى الدرس بعد الصلاة ، وكلما ذكرت أرض النبوات يهز برأسه وينظر يمنة ويسرة ، يقرأ وجوه الناس ليعرف كم هى المسافة بينهم وبين الرصاصة .

آه يا أبا أسامة ..

ألف زنبقة تدارى وجهك الوضاء .
ولكنك مازلت ماثلا أمامى بلحيتك الكثة .
وببشرتك المقطوعة من مرج بن عامر ..

ما زلت أحس بقبضتك وأنت تجذبنى حين كنا نتحدث فى طريق عودتنا من صلاة الفجر وحين كانت فلسطين صماما ينظم دقات قلبك المفعم بالحب والشوق إلى الله .

الله الله يا فلسطين .. حين صب الغرباء نار حقدهم وقطفوا من كرمك الزاهى محمد وزهدى وأحمد وسامى ومصباح وموسى وغيرهم .

إنما كانوا يعلقون على صدرك الأوسمة والنياشين . بل كانوا يصنعون فجرك من شظايا الياسمين .

فها هم أبناؤك الخالدون ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

ودمهم يبدد ليل الغزاة الطويل .

ويصرخ فى وجوه كل النائمين والمستسلمين :

- أنا الممكن المستحيل

أنا الممكن المستحيل

فصبر جميل .. وصبر جميل .. وصبر جميل .

..والحمد لله

والمجلة ماثلة للطبع – طالعتنا وكالات الأنباء بنبأ قيام إيران بقبول قرار مجلس الأمن الدولى الخاص بإيقاف القتال ووقف إطلاق النار وهذا معناه أن الحرب العراقية الإيرانية على وشك الانتهاء . الأمر الذى يعد غاية كل مسلم وعاقل فى عالمنا المعاصر .

ولعلنا لا نضيف جديدا حين نقول أن إيقاف الحرب وحقن دماء المسلمين كان دائما مطلبنا الدائم .

إن نزيف الدم المسلم دائما يقطع فى قلوب المخلصين ويقض مضاجع هؤلاء الذين يهتمون بشئون أمتهم ومن هذا المنطلق نادينا دائما بأنهاء تلك الحرب .

إننا نأمل أن يكون القرار الإيرانى – بداية للم الشمل المسلم – وزيادة أواصر الوحدة والتوحيد بين كل شعوب الأمة الإسلامية – وتوجيه كل البنادق والجهود نحو العدو الصهيونى – عدو الأمة التاريخى .

ولاشك أن إيقاف الحرب لمصلحة المسلمين أولا – ولمصلحة العراق وإيران ثانيا ولمصلحة كل شعوب العالم المستضعف ثالثا – وهو ضد مصالح القوى الكبرى المتربصة بأمتنا – ولكن إيقاف الحرب فى حد ذاته لا يكفى ما لم يكن مدعوما بروح جديدة تسعى إلى وحدة المسلمين فيما بينهم وتوجيه جهودهم نحو عدوهم التاريخى .

الجذور التاريخية للرسوليات التضيير
الأجنبية في مصر
"دراسة وثائقية"

د. خالد محمد نعيم
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة المنيا

كتاب مختار